

مجلة فرقد الإبداعية



الثلاثاء 1 أكتوبر 2024 الموافق 28ربيع أول 1446هـ

الكتابة الإبداعية وثورة التقنية بين التضليل والتأصيل



السلمي: المقاهي، طريق ثقافي فرعي ظاهره الإغراء وباطنه خواء

الوطن .. كيان المشاعر وعنوان الملاحم

مغالبة حياة.. مسيرة أب

عروة بن الورد أمير الصعاليك

إيفان تورجنيف وشرفة المدرسة القديمة





اللوحة للفنان التشكيلي محمد الزهراني

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي



مجلة فرقد الإبداعية

محتوى العدد 110

مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي

نستقبل مشاركاتكم على إيميل المجلة التالي:
taifarqad@gmail.com

افتتاحية العدد أ.د. أحمد الهلالي
قضية العدد: الكتابة الإبداعية وثورة التقنية بين التضليل والتأصيل - إعداد أحلام شعبان
شخصية العدد: السلمي: المقاهي، طريق ثقافي فرعي ظاهره الإغراء وباطنه خواء - حوار هناء الحويصي
«فيتشر» القصة الخبرية: الوطن.. كيان المشاعر وعنوان الملاحم - إعداد سلوى الأنصاري
كتّاب فرقد:
-«إيفان تورجنيف وشرفة المدرسة القديمة» رحلة في أروقة الطفولة والأدب الروسي»- د. هاني الغيتاوي
-اليوم الوطني السعودي: رمز الولاء والنماء- أبو حماد الأنصاري
-أمِيرُ رُوَاق- د.عبدالعزيز قاسم
-الأديب السعودي حجاب بن يحي الحازمي- محمد الرياني
-فنون بحرية (مقياس الإيقاع البحري)- صالح باظفاري
-الثّقافة في بوتقة مواقع التّواصل الاجتماعي- سهام السعيد
-الشخصية الوطنية عبد الرحمن الصالح الشبيلي.. عرض ورأي- محمد بن الزعير
النقد:
-إشراقة الوجه وابتسامة الرضى.. في رثاء أحمد عايل فقيهي- إعداد: د. يوسف حسن العارف
-برنامج ناقد.. ضوءٌ على الريادة- إعداد صالح الحسيني
-مغالبة حياة.. مسيرة أب - إعداد محمد بن إبراهيم الزعير
-الطبقات الاجتماعية في رواية (وسمية تخرج من البحر) للكاتبة ليلى عثمان- إعداد فراس شواخ
منبر الشعر:
ديوان العرب:
عروة بن الورد أمير الصعاليك - إعداد هدى الشهري
قصيدة الشعر:
-وتَرْكُلُ الكُراتِ في وَجْهِ الزَّمَنْ!- الشاعر أ.د. عبدالله الفيفي
-مصارحة - الشاعرة فاطمة حيدر عطا الله
-مجاز لروح الهضاب (إلى باتريس لومامبا)- الشاعر بحر الدين عبدالله
-على مقام الألم- الشاعرة ميساء الدرزي
-مركب الأَحلام- الشاعرة خديجة العماري
-كل الحقيقة- الشاعر محمد جانب
-إلامَ؟!- الشاعر ياسر الشقشتاوي
-اليراع يتحدث- الشاعر خالد بلال



العدد 109



اللوحة للفنان التشكيلي محمد الزهراني





قصيدة النثر:

غزّة أم غرنيكا؟!- الشاعرة هند زيتوني

لآلئ النثر:

--جمانة- محمد المبارك

-صابع العوز-مراد ناجح عزيز

-هاجس-وفاء عمر بن صديق

-العقرب-منى بنحدو

-بائعة الزلابية-سمير عبد العزيز

-راية الصمت-فاطمة عبد العزيز الخريصي

-أرجوان-محمد نبراس العميسي

-الرقم ليس خطأ-رؤى جوني

الفنون البصرية:

يمشي كأنه لا يمشي -الحسن الكَامح

-لمسة فنية بورشة عمل- ماجدة الشريف

-تدشين ورش فن الكومكس.. في جمعية الثقافة والفنون بالطائف- فاطمة الشريف

-لوحة الصرخة.. نداء الألم وصوت العدم- سلوى الأنصاري

-بانوراما.. لوحة فنية للفنان التشكيلي محمد الرباط - فوزية القثمي

-الفن.. أداة للتوعية البيئية- أريج ذيبي

أدب الطفل:

-أهداف الشعر في حديقة أدب الأطفال- حصة بنت عبدالعزيز

- أدب الطفل وحجم الإنتاج- د.شاهيناز العقباوى

-يوم الوطن- الشاعر عبد السلام الفريج

-أهمية أدب الأطفال- عبدالقادر مكي

- الكتابة للطفل.. المورد الأساسي لدعم الكتب المدرسيّة- أحمد بنسعيد

-اللغة والمحتوى في أدب الأطفال- محمد الموسوي

-هدية أمل- إبراهيم شيخ مغفوري

الأدب العالمي:

-القصيدة نسخة منقّحة- ترجمة أ.د بهاء الدين مزيد.

-قصيدة أنت رومانيا- ترجمة عبداللطيف بن صغير.

-أدبيات وحكمة- ترجمة مي طيب

بتلات:

-ثقافية قانونية (خدمة الاستعلام عن عقارات موروث)- وفاء عبدالله

-ثقافية صحية (مشروب جذور الهندباء)- محمد العمري

-علمهم كيف يحسنون- عبدالرحمن اللعبون

-عشق الأوطان- ابتسام الحيان

-العناد عند الأطفال- ميادة مهنا سليمان

-كاريكاتير العدد 110 أيمن الحباره

-ترنيمة العدد 110 علي الحباره

الافتتاحيـــــــــــــة



أ.د. أحمد الهلالي

رئيس التحرير

ابتهج السعوديون بالذكرى الرابعة والتسعين لليوم الوطني السعودي، ولونوا كل شيء باللون الأخضر الأثير، حتى خدود الأطفال والصبايا، ومن جماليات هذا الابتهاج أنه لم يعد مقصورًا على المؤسسات الحكومية والأهلية، ولا على الشوارع والميادين والمتنزهات العامة، بل بات يلون المنازل من الداخل، والمواطنون والمقيمون يحتفلون في مساكنهم واستراحاتهم بالذكرى الغالية، ثم يلونون ببهجتهم حساباتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتبادلون التهاني مع المحيطين بهم من كل أرجاء العالم، واحتفلت معهم مجلة فرقد بإطلاق الملحق الثقافي المخصص لهذه المناسبة بمشاركات المبدعين والكتاب من مختلف أنحاء العالم العربي، ولون النادي الأدبي الثقافي بالطائف مساء البارحة بخضرة احتفائه الحميم ليالي الطائف الشاعرة، ولا تزال البهجة متصلة وقد توشح هذا العدد أيضًا بمشاركات متصلة بالمناسبة الغالية على قلوب العرب والمسلمين، يأتي في مقدمتها الفيتشر (القصة الخبرية) تحت عنوان (الوطن.. كيان المشاعر وعنوان الملاحم).

وكما هو دأب أعداد المجلة، فقد حظي هذا العدد باستضافة الأكاديمي السعودي البروفيسور عبدالله بن عويقل السلمي، رئيس النادي الأدبي الثقافي بجدة، في حوار شيّق ساخن، على مائدة محاورته الأستاذة هناء الحويصي، التي جالت معه في منحنيات حياته الاجتماعية والثقافية والأكاديمية، فبسط رؤاه وإجاباته الصريحة عن أسئلتها حول عدد من القضايا التي تهم الوسط الثقافي العربي، وسيجد القراء في ذلك الكثير من المتعة والفائدة والإثارة.

أما قضية العدد، فقد بسطت الأستاذة أحلام شعبان محاورها تحت عنوان (الكتابة الإبداعية وثورة التقنية.. بين التضليل والتأصيل) على مائدة الرأي أمام عدد من الأدباء والنقاد والمهتمين، فأسهموا في إثرائها برؤاهم وآرائهم المثرية، من زاويا نظر مختلفة، ولا تزال القضية مفتوحة لإسهامات القراء والمهتمين في حاشية الموضوع.

هذا العدد حلقة في سلسلة أعداد المجلة، ينضاف إلى صوامع غلال الأقسام المختلفة في النقد والآداب والفنون والفكر، وينضاف إلى رصيد أسرة التحرير الدائبة في إثراء المحتوى الثقافي العربي الرقمي، والدعوة مفتوحة لكل مبدعي ومبدعات الوطن العربي في الإسهام من خلال مجلتكم بما يثري ويفيد، وكل عام و أنتم بخير وسعادة والأوطان برفاه وسلام.

قضية العدد

الكتابة الإبداعية وثورة التقنية بين التضليلوالتأصيل

إعداد أحلام شعبان



غيرت موجات التقنية كثيراً من الوجه الحقيقي للكتابة وسط دخول الذكاء الاصطناعي وغيره، وتراجع المحتوى الحديث من حيث الجودة والمضمون والإبداع.

الأمر الذي تسبب في وجود تحديات مختلفة من حيث الاعتماد على محركات البحث والاقتباسات المسروقة والكتابات المبرمجة تقنيًا والأخطاء اللغوية الشائعة والإنتاج الأدبي الضعيف، مقارنة بالأسس والمنهجية الثقافية التي تراجعت بفعل الصورة المعلوماتية.

من هذا المنطلق مجلة فرقد الإبداعية ناقشت الموضوع من عدة جوانب من خلال المحاور التالية:

- ما التحديات التي أسهمت في ضعف المنتج الثقافي المعتمد على التقنية؟ وكيف نحافظ على جودة الكتابة الإبداعية في ظل الثورة التقنية وما تحمله من محتوى جاهز وإنتاج ضعيف مقارنة بالإبداع البشري؟
- ما اتجاهات التطوير والإبداع التي يجب أن يحافظ الأديب والمثقف على أصالتها وخروجها من سيطرة التقنية؟
- كيف تتم المواءمة بين التقنية والكتابة الإبداعية البشرية المحضة وتسخير المعلوماتية في خدمة العمل الثقافي دون التقليل من جودته؟

* على المثقف رفع كفاءته التقنية



يفتتح حوارنا حول القضية الشاعر الأستاذ إبراهيم الشتوي مؤلف كتاب "مسارب ضوء البدر" بقوله:

يعاني المنتج الثقافي في عصرنا الحاضر من تحديات كبيرة، وتحديدًا بعد الطفرة الرقمية والتكنولوجية التي سيطرت على العالم، فأصبح صناع المحتوى الثقافي في مواجهة صعبة وتحدٍ كبير أمام هذا الزخم التقني الذي يواجهونه، فساهمت الثورة التقنية والذكاء الاصطناعي في تشكيل مواجهة حقيقة أمام الاتجاهات الثقافية والإبداعية، وللمحافظة على جودة الكتابة الإبداعية كمًّا وكيفًا يحتم على المثقف أن يجاري هذا التطور برفع الكفاءة التقنية والمهارة الفنية الفردية لديه، وزيادة الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة وتقنياتها، وأن يكون مطلعًا أولًا بأول على كل المتغيرات الجديدة، ليواكب هذا التقدم فنيًّا وإبداعيًّا.. بمختلف أنواعه، مع أهمية تفعيل دور التكنولوجيا في المجال الثقافي والمؤسسات الثقافية عمومًا.

إن أهم اتجاهات التطوير والإبداع يجب أن تنطلق من داخل المثقف أولًا، والذي بدوره يشكل الهوية الثقافية للمبدع، ويمر ذلك بعده مراحل منها الاكتشاف والتحديث والتطوير لكي يتمكن من السيطرة بشكل أفضل وإبداع أمثل للمنجز الثقافي عمومًا، كذلك لا نغفل عن العمل المؤسسي الثقافي من وزارات وهيئات ودور نشر ووسائل إعلام لصناعة رؤية ثقافية موحدة تواجه هذه الثورة التقنية التي يمر بها الحراك الثقافي عمومًا.

يجب أن يكون هناك مواءمة بين الكتّابة الإبداعية من جهة والتقنية من جهة أخرى، لنحصل على تحسين جودة المحتوى وتطويره، ويحدث ذلك في إدخال تغييرات جذرية على الأساليب التقليدية والمتبعة سابقًا، وتحديثها بإضافة عناصر جديدة ومبتكرة تواكب العصر التقني، خصوصًا الذكاء الاصطناعي الذي أصبح له حضور كبير في المجال الثقافي والفني المعاصر.

* التوليد التقني تحنيط وتجميد للإبداع



وأبرز ما جاء في حوارنا رأي الشاعر عضو نادي جازان الأدبي، وعضو جمعية الأدب الأستاذ جبران محمد علي قحل، حيث أفاد:

نتفق جميعًا على أن التطور التقني المتسارع الذي شهده العالم في العقدين الأخيرين أحدث تغييرات ونقلات كبيرة وسريعة، أضفت على الحياة راحة وسهولة وأوجدت حلولًا لكثير من العقبات والتعقيدات ووفرت الكثير من الوقت والجهد، ولا نستطيع أن ننكر أن ذلك أحدث انعكاسًا على المشهد الثقافي وأسهم في إيصال المعلومة ونشر المعرفة ومكن من تشاركها وتبادلها بشكل أسرع وأعم، وساوى تقريبًا بين حظوظ المستفيدين منها ومنح الباحثين والمهتمين فرصًا لم تكن متوفرة أو ميسورة من قبل.

لكن هذا التأثير الإيجابي إذا تحقق فيما يتعلق بخدمة الثقافة من الناحية الصناعية المادية أو اللوجستية، إذا صح التعبير، وساعد في تنشيط حركة البحث العلمي والنظري والتأليف والطباعة وصناعة أقنية المعلومات، فإنه يظل محدودًا وقاصراً وربما مؤثرًا سلبًا فيما يتعلق بالإبداع خاصة الآداب والفنون، فالشعر والرواية والرسم والموسيقى وكل منتج ثقافي إبداعي قد يستفيد من التطور التقني في النشر والتوزيع وتعريف



المتلقي وتوفير الأوعية التي تقدمها له على نطاق أوسع وأيسر، لكن هذه التقنية لا تستطيع أن تنتج عملًا إبداعيًا بالمستوى الذي ينتجه العقل والروح البشرية، ولا ننكر أيضًا أن هناك أعمالًا بدأت تظهر عبر توليدها من خلال برامج الذكاء المصطنع، ويدعي مولدوها وداعموها تصنيفها ضمن الإبداع البشري، لكنها في حقيقتها أشبه بالأزهار البلاستيكية والدمى، لأنها تتسم بالجفاف والصنمية، فهي نتاج مقاربات وتجميع آلي بحت، يستظهر ويقارب ويحشد مهما بلغت درجة إتقانه، وليس نتاج تراكم خبرات وتجارب تشربتها ذات بشرية حية تفكر وتحس وتتفاعل، ثم أخضعتها لمعالجة عقلانية وروحية وخيالية، وإفرازها بعد ذلك في قالب إبداعي جديد يعكس خصائص وشخصية هذه الذات الحية ويميزها عن غيرها، بحيث تنفرد كل ذات عن الأخرى في طرائق وسمات ومستوى ما يصدر عن معالجاتها من إبداع.

ولا شك أن العالم ككل وليس المشهد الثقافي بمعزل عنه، ما زال يعيش مرحلة اندهاش وانبهار بالتطور التقني المطرد تجعله متحمسًا لكل جديده، ومستقبلًا لتأثيره بانطباع الفضول كما هو حاصل من انتشار برامج الذكاء المصطنع وتوظيفها في أغلب المجالات حتى فيما يتعلق بإنتاج العمل الإبداعي مع توقعات متواترة عالميًا تطمح وتعد بمستويات ستكون أكثر جودة ومصداقية وقربًا من مستوى ما ينتجه البشر من أعمال إبداعية، ومع وجود وسائل التواصل وبرامجها وتطبيقاتها ولهفة أغلب البشر إلى اكتساب صفة المبدع أو حتى ادعائها سنرى في المدى المنظور انتشارًا واستخدامها وتداولًا لما سيتم إنتاجه من هذه الأعمال التي يصنفونها إبداعًا عبر توليدها بوسائط الذكاء المصطنع، ومع الوقت سيتنبه المبدعون والمثقفون الحقيقيون إلى أن المقارنة بين المنتج الآلي والمنتج البشري لا يمكن أن تكون منصفة ولا محقة فيما يخص العمل الإبداعي، حتى وإن كانت منصفة في حق غيره، وأن التوليد التقني أو الآلي هو تحنيط وتجميد للإبداع، لأن المصطنع يظل مصطنعًا.

* التقنية لا تصنع الإبداع دون البصمات البشرية



ويشاركنا الحوار الأديب والكاتب عبده الأسمري، بقوله:

هنالك تحديات متعددة توائم في رداء غزو تقني يجتاح العقول، ويملي على المتلقين سرعة الجاهزية المكتظة بشوائب الأخطاء ويفقد المنتج رونق التميز وأناقة الانفراد.

يجب أن تكون "الكتابة" بين قطبين من التشويق والتطبيق، وصولًا إلى جني ثمار "الذوق" البشري في القراءة وتوظيف استثمار الفعل الثقافي في الاستقرار، حتى تنال الكتابة مرتبة الإبداع الذي يحولها إلى "هدية" معرفية عظيمة تجود بالعطايا "الفكرية"، فيظل الإنسان حينها في حالة من الإنصات والإعجاب والاعتزاز لكتابات جاءت لترسم مشاهد "الفائدة" وتوظف معاني "المتعة" في مجتمعات ترتقي بالعلم وتسمو بالمعرفة.

الكتابة نعمة كبرى يجب أن يعي كل إنسان أهميتها وأن يقدر كل شخص مهمتها، حتى يحترم هذا المفهوم "العظيم" الذي يوظف ملكات "التفكير" ويسخر إمكانيات "التفكر" للخروج بإنتاج مكتوب يخدم "البشرية" ونتاج مقروء يحفز "الإنسانية"، وصولًا إلى خلق أجواء "التنافس" وارتفاع أصداء "التفوق" من بصائر "الحرفة" إلى مصائر "الاحترافية".

تحتاج مدارسنا وقطاعاتنا التعليمية إلى "خطط" لتعليم الأجيال الحالية والقادمة الكتابة بشكل إبداعي واحترافي ومهني، فما نراه من "لعثمة" بئيسة أو "سذاجة" بائسة في أقوال الأغلب وكتابات "الغالبية" من "جيل" اليوم، يعود إلى أنهم يقرؤون الكتابة العامية ويتسمرون أمام الألواح الرقمية



التي تنقل المكرر والمحول والموجه، ويمكثون أمام شاشات الفضاء التي تكتظ بالغوغائية اللفظية والعشوائية القولية وتمتلئ عقولهم بمخزون "لغوي" مخجل قادم من ثقافات أخرى لا تفرق بين الفعل والاسم؛ لذا فإن هذه "الثقافة" الهشة كانت وستظل "معول" هدم لأساسات "اللغة" وأصول "الحديث"، فلا بلاغة ولا نباغة أعظم من المكوث في ساحات لغتنا العربية التي تحمل كل ثنايا "النماء" المعرفي وجميع عطايا "الانتماء" الثقافي وتتجمل بكل درر "الإبداع " وتتحلى بشتى جواهر "الإمتاع".

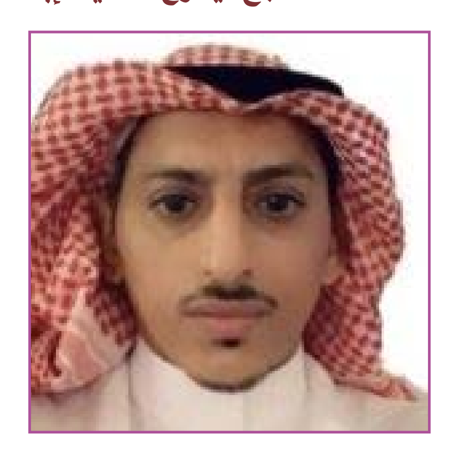
رغم تغير "الأزمنة" وتبدل "الأحوال" وتباين "المآرب" ظلت "الكتابة" فعل مبني على "المتون" تارة ومرفوع بالهمة تارات أخرى، وبقي "الفاعلون" في مقام "الضمائر" المتصلة بين واقع بشر ووقع حبر.. في "انتعاش" الكلمات وعزف العبارات بألحان إبداعية حولت "سكون" الكاتب "كائن" دؤوب يؤسس "كيان" الإنتاج من عمق "الحس" إلى أفق "النص" منجذبًا إلى "إحساس" بالدافع و"استئناس" بالناتج ومنخطفاً إلى "عواصف" الأفكار و"عواطف" الاعتبار محولًا "الكلمة" إلى سر "أول" و"جهر" أمثل لبناء صروح "التأثير" في أبعاد "المعارف" واتجاهات "المشارف" التي تعطي للإنسان "قيمة" الفرق بين "الروتين" و"التطوير".

لذا؛ فإن التدخل البشري مطلب ولا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يصنع الإبداع، إلا من خلال بصمات مهارية يملكها الإنسان؛ الأمر الذي جعل الكتابات المسجوعة بالتقنية الجاهزة كتابات معلبة ومغلفة بالجاهزية التكرار، وإن دققنا فيها لرأينا أن فيها مكان من الخلل واتجاهات من الأخطاء، ما لم يكن هنالك لمسات إبداعية من صناعة الإنسان مشفوعة بالمهارة، إضافة إلى أن التقنية من خلال الذكاء الاصطناعي قد تحدث الكثير من الفجوات ما بين الإنتاج والتلقي، وقد تتسبب في حدوث الكثير من الجرائم المعلوماتية وانتهاك الحقوق الفكرية.

بالقراءة والمكوث في ساحات الكتابة بشكل دائم والاعتماد على التقنية كمصدر معلومات، يقتضي الشروع في فرض دلائل التأكيد، أما الكتابة فعلى الباحث عن أصولها والماكث بين فصولها أن يتعلم وأن يطور نفسه، وأن ينهل من خزائن الكتاب المبدعين من خلال إنتاجهم ودوراتهم وبرامجهم.

من المهم أن يكون هنالك مواءمة بين الإبداع البشري والتطور التقني مع الاستناد على أهمية الجانبين؛ فالأول يصنع الإبداع من خلال العقل الذي يدير التقنية في الأصل، مع أهمية تسخير المعلوماتية في خدمة الكتابة من خلال استخدام أدواتها في الإنتاج وفي نشر الكتابة وفي وضع خطوط مساندة في مسائل البحث والتصميم وغيرها، دون الاعتماد على محركات البحث أو نماذج الذكاء الاصطناعي؛ لأنها متاحة للجميع والإبداع سمة انفرادية وصناعة بشرية بامتياز.

***المثقف الناجح يطوّع التقنية لإبداعه**



ويعلق الأستاذ علي بن أحمد الزبيدي، عضو هيئة الإعلام المرئي والمسموع، واتحاد القيصر للآداب والفنون، على محاور القضية بقوله:

قبل الحديث عن التقنية والثقافة، لا بد أن نعلم أنّهما يصبان في مصبّ واحد وهو خدمة الإنسانية، وأن كليهما مكملٌ للآخر، لكنّ التحديات التي واجهت التقنية أثرت على الإنتاج الثقافي فيها، ولعل أبرز تلك التحديات الغزارة الإنتاجية التي تعتمد على الكمّ المعلوماتي والثقافي لا على الكيف؛ ما جعل كثيرًا من الثقافات المشوّهة تتسرب دون معالجة أو متابعة، كما أنّ ضعف الرقابة ساهم في وضع السمّ في العسل؛ مما أثر على منظومة القيم ومصفوفة الأخلاقيات، وإنّ العشوائية التي تعيشها التقنية قد مزجت الثقافات وأثرت في جودتها، فخلطت الجيد بالرديء، كما أنّ سهولة امتلاك التقنية والقدرة على نشر كل ما يكتب كان له الأثر السلبي على الإبداع والتميز.

إنّ المتأمل للكتابات الورقية وما أنتجته من ثقافة عالية، ليعلم أنّ خلف هذا الإبداع حرّاسًا نذروا أنفسهم للمحافظة على جودة الكتابة الإبداعية، لكنّهم صدموا بالسرعة الهائلة

للتقنية؛ ما جعلهم يتأخرون في اللحاق بتلك الثورة، وربما كان موقفهم الرافض لهذه التقنية في البداية سببًا في التدفق المعلوماتي الذي نراه اليوم، لكنّه يفتقد للجودة التي كانت عليها الكتابات الورقية، لذلك يجب على المثقفين أن يلجوا لهذا العالم وأن يرقمنوا كتاباتهم الإبداعية، كما يجب على النقّاد أن يتابعوا كل ما ينشر في الفضاءات التقنية وألا يحاربوها، بل يشذبوها ويحسّنوها؛ ما سيسهم في تنقية النتاج الثقافي من الشوائب والعوالق التي قد تعتريها بسبب قلة خبرة الكتاب والناشرين.

إن العارف بدهاليز الكتابة ليعلم أنّ الكتابة ليست مجرد خربشات أو سطور تسوّد بياض الورق، بل نتاج قراءة نهمة وفكر وتدبر ومعرفة؛ لذلك يجب على الكاتب الذي سيدخل في بحر التقنية المتلاطم الأمواج أن يتسلّح بكل ما يساهم في سيطرته على قارب نتاجه الثقافي؛ كي ينثر إبداعه دون أن يفقد رصانته ودون أن يسحبه موج التقنية المتسارع فيؤثر على جودة كتاباته، فالتقنية لها سحر يجعل الكاتب يغضّ الطرف عن بعض الأمور التي كان يحرص عليها في الكتابة الورقية، لانعدام الرقيب وكي يلحق بالركب ويواكب الأحداث.

وتبقى التقنية بابًا من أبواب الثقافة ومؤثرًا على المشهد الثقافي؛ حيث إنّ الكتابة لم تعد ملك الكاتب أو الناقد، بل أصبح القارئ مشاركًا للكاتب وناقدًا للعمل الثقافي، ففي اللحظة التي ينشر فيها الكاتب كتاباته تجد القارئ مؤيدًا أو معارضًا أو مصححًا، سواء أكان ذلك بالكتابات أو بالرموز التعبيرية، ولا أعني هنا القارئ المتمكن كما كان في السابق مع الكتابات الورقية، بل إنّ هذا الأمر قد أصبح متاحًا لكل من يستخدم التقنية، فلا فرق بين عالم وجاهل.

في الختام: يجب أن نؤمن بأن التقنية قد أصبحت تقود المشهد الثقافي وأنّ محاولة التصدي لها هو ضرب من الجنون، لكن المثقف الناجح يعرف كيف يطوّع التقنية لتكون رافدًا من روافد الثقافة وبابًا من أبواب الإبداع؛ من خلال استخدامه الأمثل للتقنية ومن خلال مشاركته الفاعلة ونشر إنتاجه ومحاولاته المستمرة للتصدي للكتابات الضعيفة أو الخالية من الإبداع، كما أنّه يجب على النقّاد أن يطوروا من أدواتهم النقدية، وأن يساهموا في هذا الحراك وألا يقفوا موقف المتفرج أو الرافض لنرتقي بكتابنا وكتاباتنا.

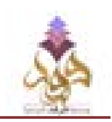
* الإبداع البشري هو المحور.. والتقنية عامل مساعد



وللشاعر والروائي الحسن الكامح من المغرب وجهة نظره الخاصة حول القضية المطروحة، حيث قال:

قبل الحديث عن التحديات لا بد من التذكير بأن الإنسان فيه الطموح والخمول، فالطموح دائمًا يبحث عن الجديد، ويتعب من أجل الحصول على ما يريد، أما الخمول المتكاسل فهو ينتظر فرصة صغيرة لتوظيف ما هو موجود في مسعاه دون العمل على توظيفه بالطريقة المثلى وتوضيبه أحسن توضيب، وهذا يتجلى أولًا في الدراسة منذ السنوات الأولى، ومن بعد يتطور ليصير شيئًا مكتسبًا وطريقة للعيش. وهذا انعكس جليًّا على المنتج الثقافي؛ إذ لم يعد المثقف بحاجة إلى البحث والتحصيل لإشباع عقله بالمعلومات من خلال الكتب والقراءة والحوارات والمشاركة في الندوات، بل اكتفى بما هو موجود؛ لذلك انتشر في الآونة الأخيرة ضعف المنتج الثقافي، وزاد من ضعفه أكثر ظهور التقنيات التي تساعد المثقف في إنتاج مبتور غير كامل تنقصه الكثير من الركائز الأساسية في المنتوج الثقافي.

أما التحديات التي أسهمت في ضعف المنتج الثقافي المعتمد على التقنية، تتنوع بين عوامل كثيرة، منها ما هو اجتماعي وما هو اقتصادي، ويغلب الطابع الاقتصادي على العامل الاجتماعي، لكون هذا العامل هو المتحكم سياسيًّا وثقافيًّا وإنتاجيًّا، وفي ظل هذه الثورة التقنية التي اكتسحت العالم، كلما ازداد إنتاج المحتوى الرقمي ازداد ضعفًا المنتوج الثقافي، بحكم الاعتماد بدرجة كبيرة على المحتوى الجاهز والمنسوخ، فلا يمنح فرصة للمثقف أن يخدم عقله لإنتاج منتوج جيد، منتوج لا يراعي القواعد الأساسية في الإبداع. وهذا أدى إلى تشابه في محتوى المنتوج وضعفه، أضف إلى ذلك أننا نعيش



عالم السرعة، إذ لم يعد للمثقف الوقت الكافي للإنتاج؛ لأن العامل الاقتصادي يجبره على وقت ضيق للإنتاج، وكلما قلت المدة الجودة تضعف. إضافة إلى أن التنافسية أضحت تتحكم في المنتوج.

اتجاهات التطوير والإبداع التي يجب أن يحافظ الأديب والمثقف على أصالتها، بعيدًا عن سيطرة التقنية، تتمثل أولًا في الحفاظ على الجوانب الإنسانية والفكرية التي تُميز الأدب والإبداع عن الإنتاج الآلي أو الميكانيكي. ثانيًا الحرص على أن يكون فكره مبدعًا وشخصيًا، ويستند إلى التفكير النقدي والتحليل العميق، ثالثًا، وهذا مهم جدًا، في نظري حفاظ المثقف على اللمسة الإنسانية الموجهة إلى الإنسان بطبيعة الحال، فحين يكون المنتوج الثقافي متكونًا من هذه النقاط، فلا بد أن يمس عمق الإنسان، ويشعر أنه منه وإليه. هكذا تتولد عندنا قناعة بأن المنتوج الثقافي غير مكرر ولا منسوخ، ويمس إنسانيتنا التي مع الأسف من يوم إلى يوم تتدهور في اتجاه التقنية.

فلا بد أن يكون هناك توازن في المنتوج الثقافي بين ما هو إنساني وما هو تقني. فالتقنية نساعد بها في تطوير أدواتنا الإبداعية، لا أن تسيطر علينا سيطرة تامة تمنعنا من حقنا في الإبداع الإنساني، فلا نستطيع أن ننتج منتوجًا ثقافيًا إنسانيًا، وأركز على كلمة الإنسان.

علينا أن نعي بأمرين مهمين في منتوجنا الثقافي:

- أن استخدام التقنية مجرد أداة مساعدة في تطوير معلوماتنا، لتوظيفها توظيفًا يليق بنا واستخدامها بحذر شديد، ولا يمكن الاعتماد عليها كليًّا.

- استعمالها لربح الوقت فقط مع التدقيق في المعلومة جيدًا، لأن الإنترنت مملوء بعدد كبير من المعلومات، منها ما هو صائب ومنها ما هو خاطئ ومنها ما يخدم جهة معينة، فالمراقبة مع الأسف تنعدم في نشر المعلومة عبر الإنترنت، لذلك أعتمد على الكتب أكثر مما أعتمد عليها.

ختامًا: كي تبقى بصمة الإنسان في المنتوج الثقافي، لا بد من المواءمة بين التقنية باستخدام التكنولوجيا كأداة مساعدة لتحسين الإنتاج الثقافي، وبين الحفاظ على الجوهر الإنساني والعمق الفكري، فالتقنية يمكن أن تساعد في التنظيم، والبحث، والتسويق، لكن لابد أن يظل الإبداع البشري هو المحور الرئيسي لكل منتوج ثقافي، وإلا فكل المنتوجات ستكون متشابهة ومنسوخة، لندخل عالم المنسوخات البشرية.

*** علينا المواءمة بين الإبداع البشري والتقنية**

وتعقب الأستاذة زينب العولقي، إخصائية علاقات عامة ومؤلفة كتاب "ستضيئ مهما انطفأت"، بقولها:

نحن نعلم جميعًا أهمية التقنية ووجودها في حياتنا على الصعيد الشخصي والمهني، وارتكازنا عليها في شتى نواحي حياتنا، بل تعتبر الأساس في جميع تعاملاتنا وقدراتنا في تعزيز رسالتنا، والقدرة على الوصول إلى الجمهور في أسرع وقت.

وفي ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي شهدها العالم في الآونة الأخيرة، أصبح للكتابة الإبداعية موقع مختلف عما كانت عليه سابقًا، لم تعد الورقة والقلم الوسيلتين الوحيدتين للتعبير الإبداعي، فقد فتحت ثورة التقنية آفاقًا جديدة للكتابة والوصول، ومع ذلك فإن هذه الثورة حملت معها تحديات كثيرة، لعل أبرزها التمييز بين ما هو أصيل وما هو مضلل!

ومن ضمن التحديات أيضًا، السهولة في النشر حلت معها مشكلات مثل انتشار المعلومات المغلوطة، وظهور الكتّاب المضللين الذين يستخدمون منصات التواصل لنشر محتوى غير موثوق.

ولا شك أن الكتابة الإبداعية قائمة منذ الأزل، فهي أقدم وأهم أشكال التعبير عن الذات، حيث تمنح الكاتب حرية استكشاف الأفكار والعواطف بأسلوب شخصي.

فقد أحدثت التقنية ثورة في كيفية إنتاج استهلاك الكتابات، المنصات الرقمية، وسائل التواصل الاجتماعي، المدونات، أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الكتّاب والقرّاء، فقد ساعدت في الوصول إلى المعلومات بشكل أسرع، لم يعد الكاتب بحاجة إلى الاعتماد على دور النشر التقليدية لنشر لإبداعه، إذ يمكنه أن ينشر مباشرة على الإنترنت ويصل إلى جمهور عالمي بضغطة زر.

الكتابة الإبداعية الأصيلة هي التي تستند إلى تجارب إنسانية حقيقية تعبر عن رؤى عميقة وأفكار أصيلة.

لكننا نستطيع المواءمة بين الكتابة الإبداعية والتقنية، من خلال تعزيز هذا الاتجاه وتطوير أدواته في تصفية المحتوى

وضمان أصالته، مثلًا: استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل هذه النصوص وتحديد مدى أصالتها، يمكن أن يكون هذا أحد الحلول.

في نهاية المطاف، تظل الكتابة الإبداعية إحدى أهم وسائل التعبير عن الذات والهوية الإنسانية، وبينما وفرت الثورة التقنية فرصًا لا حصر لها للإبداع والتواصل، فإنها تتطلب أيضًا تحليلًا نقديًا حذرًا لتجنب الوقوع في فخ التضليل.

*** الأديب الواعي يتقبل التقنية ويتطور بها**

وتؤكد الروائية ريم محمد الجهني على أن الإنتاج التقني لا يلغي إنتاج العقل البشري، بقولها:

ما زالت تقنية التوليد للنماذج اللغوية في تطبيقات الشات جي بي تي، وأمثالها من نماذج التوليد علام وجيس وغيرها، لم تُدرب في جميع الأصناف الكتابية المختلفة، فهي تحتاج إلى وقت لكي تتدرب على النصوص البشرية.

لا بد أن نؤمن بأن الإنتاج التقني لا يلغي إنتاج العقل البشري.

الكتّاب المبدعون الذين يملكون خيالًا واسعًا ويستطيعون توليد الأفكار بكل ذكاء وفطنة، يتفوقون على الذكاء الاصطناعي إذا واصلوا تقدمهم واستخدموا التقنية كأداة مساعدة لإبداعهم.

الأديب والمثقف الواعي هو الذي يوظف التقنية لخدمة إبداعه، لا يحاربها ولا يرفضها، بل يفهمها ويتقنها ليتطور من خلالها ولا يعتمد عليها في كتابة نصوصه بل يجعلها أداة مساندة له.

يستخدمها الكتّاب المبدعون في عدة أمور مثل التخلص من قفلة الكاتب، وتسهيل عملهم بتجميع الأفكار من خلال الذكاء الاصطناعي أو جمع بعض المعلومات المساعدة، دون اعتماد كلي عليها. لأن المثقف الواعي يستطيع تمييز النص المأخوذ من نماذج التوليد والنص الذي صنعه البشر.

*** التكنولوجيا مُعينة وليست بديلة**

وتقول الإعلامية والروائية نورة السعيدي في إجابتها على محاور القضية:

حسب المحور الأول يحمل شقين، الشق الأول: عن التحديات وضعف المنتج الثقافي الذي يعتمد على التقنية ووضعها في قوالب جاهزة.

والتقنية تقدم حلولًا تعتمد على النصوص وتوليد المحتوى يعتمد على القوالب والأنماط؛ ما يجعل الإنتاج الثقافي يفتقر للأصالة والابتكار.

وهناك محتوى متشابه باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهنا ينقص التنوع وتجد التكرار في المحتوى بشكل ممل.

أيضًا هناك من يحاول أن يسعى وراء الكم دون الجودة.

التكنولوجيا تنتج أعمالًا كثيرة دون محتوى هادف أو جودة إبداعية، في إطار ضعيف وسطحي.

فقدان العمق الإنساني، فالتقنية تفتقر للقدرة على التعقيدات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية والنفسية داخل النصوص الثقافية. وهناك انتشار للمعلومة المتحيزة والخاطئة، لاعتماد الكاتب على التقنية وأخذ المعلومات من مصادر خاطئة.

عدم الاهتمام بالمفردات اللغوية وتقليصها، ما يجعل الكاتب يدخل النص في تصحيح لغوي، وهذا يوثر على جودة الكتابة والقدرة على التعبير الإبداعي.

نأتي للمحور الثاني وهو: كيفية المحافظة على جودة الكتابة الإبداعية؟

يجب أن تكون التقنية أداة مساعدة للعقل البشري وليست مساوية له، فالإبداع واستخدام التكنولوجيا لتحسين الأداء والتنظيم، لكن الإبداع وجب عليه أن ينبع من الكاتب وفهمه العميق للحياة.

يجب على الكتّاب أن يحافظوا على أصالتهم في تطوير أساليبهم الفريدة في الكتابة، ولا يتم الاعتماد على التقنية الجاهزة والمساعدات الآلية.

هناك تجديد وتجريب بدل أن أعتمد على الأنماط والتقاليد، وعلى الكاتب أن يكون جريئًا في طرحه بأشكال وأساليب



متعددة وأن يبتعد عن التكرار.

ويجب علينا ككُتَّاب أن نطور ونستمر في المهارات ونجعل التكنولوجيا وسيلة وليست غاية في هذا التطور، والفهم العميق للإنسانية والإحساس الفني الذي لا يمكن استبداله بالتقنية.

التركيز على الأصالة والشخصية المتميزة، بحيث يصعب على التقنية أو الذكاء الاصطناعي تقليده في تعابيره وتوصيل المشاعر والأفكار العميقة.

أيضًا يجب على الكاتب التفاعل الإنساني مع القارئ، والكاتب المبدع يظل على اتصال مع القراء من خلال تجاربه الإنسانية ومشاعره الحقيقية.. قد تكون التكنولوجيا وسيلة لإيصال العمل الإبداعي والمشاعر، لكن لا يمكنها خلق نفس التفاعل الإنساني الذي نقدمه داخل العمل الإبداعي الشخصي.

الكاتب بحاجة إلى استثمار التكنولوجيا بذكاء، دون السماح لها بالسيطرة على عملية الإبداع نفسها. يجب أن تظل الكتابة مساحة للإبداع الحر والتفكير العميق الذي يعبر عن الإنسان بشتى حالاته. يجب استخدام التقنية كأداة وليس كبديل، وتجنب الاعتماد على أدوات الكتابة بشكل كامل، والتقنية هي مكمل للعقل البشري وليست بديلًا له عن التفكير والعمق والتحليل النقدي.

ويمكن استخدام التقنية لتسريع العمليات الروتينية، مثل التحري وتصحيح الأخطاء؛ ما يتيح للكاتب التركيز على الإبداع وتطوير الحبكة والشخصيات والأفكار الفلسفية.

يمكننا جمع المعلومات عن طريق الذكاء الصناعي في البحث والتحليل وجمع المعلومات المتعلقة بموضوع معين؛ ما يوفر للكاتب قاعدة معرفية قوية يدعم بها علمه الثقافي.

التأكد من صحة المعلومات، وعلى الكاتب أن يكون دائمًا ناقدًا للمعلومة التي يحصل عليها، وعدم الاعتماد الكلي على المعلومات المغلوطة أو المتحيزة.

على الكاتب تجنب التفاهات والمحتوى السطحي والنظر للكتابة كفن وليس كمنتج للبيع وجني المال، وفي النهاية؛ المواءمة بين التقنية والكتابة الإبداعية تتطلب قدرة على توظيف التكنولوجيا كأداة لتسهيل العمل الثقافي وتحسينه دون أن تؤثر على جوهر الإبداع البشري. الكتابة الإبداعية يجب أن تبقى مساحة للتفكير الحر، والتعبير عن المشاعر والتجارب الإنسانية، بينما يمكن للتقنية أن تلعب دورًا في تحسين الجودة والفعالية التنظيمية، دون أن تتدخل في الجانب الجمالي والفني.

شخصية العدد

السلمي: المقاهي، طريق ثقافي فرعي ظاهره إغراء وباطنه خواء

حاورته: هناء الحويصي

- الأندية الأدبية تصفعها اليوم نبرات عقوق من بعض نفر
- اختفت الرموز، وتقافزت (الروابض)!
- المقاهي الثقافية.. طريق ثقافي فرعي
- يتساوى الزيات نثرًا مع شوقي شعرًا
- الشعر الشعبي أصبح متنًا والفصيح بدأ يتوارى

عالِم اللغة، صاحب الفكر النفّاذ والبيان الأخّاذ، الأديب الدكتور/ عبدالله ابن عويقل السلمي، رئيس روضة الأدب والثقافة (نادي جدة الأدبي) بروفيسور في النحو والصرف، مشرف وعضو وأستاذ تعليم اللغة العربية في كثير من الدول خارج المملكة العربية السعودية، مُعد ومقدم لأكثر من برنامج (أحاديث المساء - أحاديث للشباب - رمضان في الشعر العربي...)، كان قلمه ينبوع إبداعٍ لا ينضب في (عكاظ - المدينة).
حللت أهلًا في فرقدنا

* أعطاني سِفْرًا ما زلت أقرأه على مكث!

- "من لا يغير مكانه لن يعرف في حياته، مهما طالت، إلا القليل الذي يمكن أن يدهشه" ترحلت كثيرًا منذ بداية مشوارك الأكاديمي، ماذا أخذ منك هذا الترحال وماذا أعطاك؟

صرختي الأولى كانت في (الرهميّة) ثم غادرتها في السادسة من عمري، ولم تغادرني حتى اليوم، عملتُ في أكثر من 40 بلدًا... أمّا ماذا أخذ مني الترحال وماذا أعطاني؟ أخذ مني (أنا)

زمنًا، وصحة وأعطاني سِفْرًا ما زلتُ أقرأه على مكث!

*** إنَّ الثقافة أضحتْ رداءً معلّقًا**

– ذكرت في برنامج (صنوان) أن رئاسة نادي جدة الأدبي جعلتك مطلعًا على المشهد الثقافي، ما أبرز المتغيرات التي حدثت في المشهد الثقافي؟

المشهد الثقافي نهر متدفق، يتغير وفق جملة من المعطيات الحضارية، أما أبرز ما ألحظه فهو "أنّ الثقافة أضحتْ رداء معلّقًا أمام ناصية متجر (حانوت) يلمسه أو يلبسه كل المارّة!" باختصار: اختفت الرموز، وتقافزت (الروابض)!

*** ما يؤخذ على الأندية مجرّد غبش.**

– الأندية الأدبية موجودة منذ أكثر من ٥٠ عامًا، كان يؤخذ عليها أنها ليست قريبة بالشكل الكافي للمجتمع، هل ساهمت المقاهي الثقافية في حل تلك المشكلة، وما رأيك في مبادرة الشريك الأدبي؟

ما يؤخذ على الأندية مجرّد غبش أصاب أعين حانقين، وألفوا مَنْ صدّق هذا الانطباع، فارتفع عواء السباع! أما المقاهي الثقافية، فهي طريق ثقافي فرعي، ظاهره الجذبُ والإغراء والإرواء، وباطنه الفقدُ والإغواء والخواء!

*** لا تفاضل بين أجناس الإبداع، إلا بما فيها من إمتاع وإيقاع.**

– يقول ابن الأثير: "العرب الذين هم أصل الفصاحة جل كلامهم شعر، ولا نجد الكلام المنثور في كلامهم إلا يسيرًا"، بين أفضلية الشعر والنثر، ما رأي ابن عويقل؟

ابن عويقل يكون حيث الحرف النقي، والمفردة العذبة، والمضمون السامي، لا تفاضل بين أجناس الإبداع إلا بما فيها من إمتاع وإيقاع، يتساوى الزيات -نثرًا- مع شوقي -شعرًا- ويجذبني (الإمتاع والمؤانسة) و(رسالة الغفران) كما يطربني الجواهري والبردّوني.

*** الشعبي ما زال غائبًا أكاديميًّا**

– "لم يكن الشعر الشعبي هامشيًّا بل كان وما زال وسيطل متنًا في موروثنا.."، لماذا تشهد الساحة الثقافية حالة من التجاهل والتقليل من الشعر الشعبي؟

ليس الأمر كذلك، فالشعر الشعبي أصبح متنًا، والفصيح بدأ يتوارى، نعم الشعبي ما زال غائبًا أكاديميًّا، لكنّه أكثر حضورًا مجتمعيًّا وإعلاميًّا، وفي كلّ الأحوال: الفصيح يدوم، والشعبي زهرة على ساقها، تموت بموت غارسها؛ لأنه لا يقبل الكتابة!

*** أصعب خطوة يعملها الإنسان هي تأليف كتاب**

– في برنامج (نافذة رمضانية) كنت تسرد القصص والعبر، حدثنا عنه وهل تفكر في إنتاج مؤلف أدبي قريبًا؟

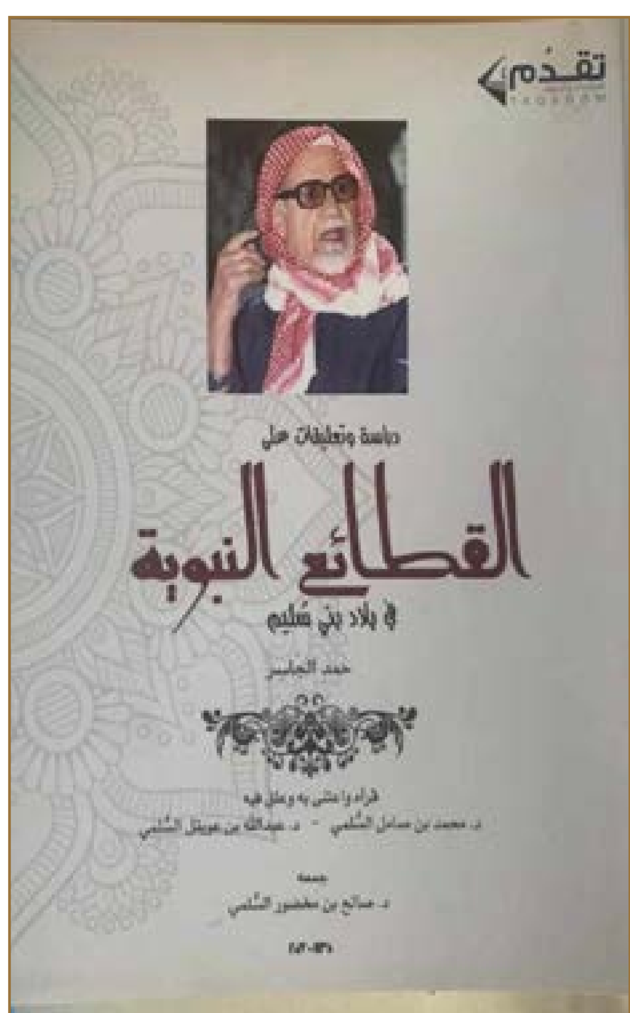
ذاك برنامج له ظروفه وزمنه، قصصت فيه مواقف، وعبر صادفتني في الحياة، أو رصدتها ذاكرتي من حكايات البدايات، وسمر الجدّات.! أما لماذا لا أُخرجها في مؤلف أدبي؟ فأرى أنّ أصعب خطوة يعملها الإنسان هي تأليف كتاب، ربما أشعر باشمئزاز حين أرى مؤلِّفا يقوم باستجداء القراء لقراءة مؤلَّفه! أعترف أنني لا أملك الشجاعة الكافية للتأليف، وإلّا فمقالات عشرين عامًا في زاويتي "مداد القلم" أولى بالجمع والإخراج.

*** ففي الصباح الآتي ربما لا يحمد القوم السُّرى!**

– ما رأيك في النوادي الأدبية، هل هي نوادٍ للمجاملات وتبادل المصالح كما يرى البعض؟

تلك مقولةٌ سوّقها "ناقف حنظل"، لكن دعني أريق عبرات قلمي -كما يقول المازني- إجابة عن سؤالك، فالأندية الأدبية تصفعها اليوم (صباح مساء) نبرات عقوق من بعض نفر تهيأت لهم فرصة خارج الأندية بعد أن قدّمتهم الأندية ودعمت إبداعهم طباعة ونشرًا واستضافة ومنبرًا، فبدلًا من أن يبَرّوا بها لتواصل المسير جعلوها في مرمى سهامهم، فأضحت تصارع وتدافع عن نفسها من هؤلاء الذين تمترسوا خلف أستار الشللية، فباتوا (غيرة أو غارة) يرشقونها من علياء أبراجهم بسهام أقلامهم، يتجاذبون حول مشروعية وجودها، وهل أدت دورها على مدار نصف قرن؟ وهل آن لها أن تترجل وتسلم القيادة لمنصات أخرى؟ وكلّ هؤلاء أو جلهم لم يكلفوا أنفسهم عناء الوقوف على مناشطها وظروفها ومخرجاتها ومنجزاتها،





وأخالهم لو فعلوا سيجدونها سبقت إلى برامج نوعية؛ مثل ترجمة نتاج كبار النقاد إلى اللغات العالمية، وطبعت أكثر من (5224) ونفذت (76) مؤتمرًا وملتقى استضاف كبار النقاد والأدباء محليًّا وعربيًّا وعالميًّا، وفازت ست عشرة مرة بأفضل مطبوعة في معارض الكتب، وأنفقت 12 مليونًا في جوائز ضخمة على مستوى العالم العربي، كجائزة العواد والثبيتي والقصة والرواية والنقد... إلخ، ماذا تريدينِي أن أقول، ففي الصباح الآتي ربما لا يحمد القوم السُّرى!

*** أبحث عن المكان الذي كان مختفيًا في ذاكرتي، وفي ذاكرة الزمان!**

- يقول الشاعر: عوى الذئب فاستأنستُ بالذئب إذ عوى وصوّت إنسانٌ فكدتُ أطيرُ، ماذا يعني لك هذا البيت، وما مكانة القرية عندك؟

كلما زرتُ أو ذكرت قريتي أتمتم بهذا البيت وأردفه بقول الجواهري: وحين تطوى على الحرّان جمرته فالصمت أفضل ما يُطْوى عليه فمُ! أما مكانة قريتي (المضحاة) فهي الشوق والشروق داخل النفس، هي التي تعيد الجسد إلى الروح، أزورها فأبدأ رحلة البحث عن وردة مفقودة، أبحث عن المكان الذي كان مختفيًا في ذاكرتي، وفي ذاكرة الزمان، أبحث عن الصدى، والنّدى، والحبّ! أبحث عن وطن صغير آوي إليه؛ ليعصمني من ضجيج المدنية، ربما من حسن حظي أن كل القرى تتحول إلى مدن إلا قريتي الصغيرة (الرهميّة) تحولت إلى خراب إذ لم تتلطّخ نواصيها.

*** الصحافة كانت مرحلة ثانويّة في حياتي**

- كنت صحافيًّا سابقًا في المسائية وعكاظ والمدينة.. بماذا أثرت الصحافة على مسيرتك الحافلة، وما تقييمك للمشهد الصحافي حاليًّا؟

لم يعد هذا المشهد متاحًا للعرض كيما أُقيّمه، الصحافة كانت مرحلة ثانويّة في حياتي، كنت أتعاطى الكتابة -هاويًا غير محترف- حين أتلقى ردود من يقرأون، أما وقد رحلت فقد غاب المشهد بكل شخوصه!

*** كل واحة -بمقتضى نواميس التبدّل- لا بد أن تصوح يومًا**





- ما التغيير الثقافي الذي طمحتم لإحداثه من خلال إدارتكم لنادي جدة الأدبي، وهل تحقق مرادكم؟

لا أحبذ هذا السؤال؛ لأنني أعزو كل نجاح لمن سبقني في البناء والتشييد، وقد أعلنت ذات مساء أنّني في النادي اقتات من تركة عبدالفتاح أبو مدين، وبالتسليم بمشروعيّة السؤال أحسب أنّ كل منصف لو (حفر في تجاعيد الذاكرة) -على حدّ قول مرتاض- خلال أربعة عشر عامًا لأدرك المنجز، لكن في النهاية لا بدّ أنّ نُسلّم أنّ كل واحة -بمقتضى نواميس التبدّل- لا بد أن تصوح يومًا، فيوحش القفر، وتنطفئ الومضات، ويغطش الليل، ويتجهم الواقع، وأدبي جدة ليس استثناء! على أنّ التفاؤل يجعلني أقول إنّ ثمّة قزعات بدأتْ تتشكّل ربما تشي بواكف يهطل على صحراء المؤسسات الثقافية فيعيد لها نضارتها، كما ذكرتُ في سؤال سابق، ربما يُبَعث -على فترة من المثقفين- من يؤمن بأنّ المؤسسات الثقافية (الأندية الأدبية) هي القلب النابض للحراك الثقافي في أي مجتمع، وهي الذاكرة الوطنية للثقافة، ولا يمكن التخلي عنها ببساطة وتأسيس كيانات جديدة بلا روح وبلا تاريخ أو جذور أو هوية ينتمي لها المثقفون.

*** إلّا الوطن... لولا الوطن ما تقهويت**

- بيت شعري يعيد تشكيل نفسك في كل مرة تسمعه أو تردده...

فصيحًا قول القصيبي:

والقفرُ أكرمُ لا يغيضُ عطاؤه حينًا ويصغي للوشاة فينضبُ
والقفرُ أصدقُ من خليلٍ ودُّهُ متغيرٌ، متلونٌ، متذَبذبُ

وشعبيًّا قول الحميدي:

إلّا الوطن... لولا الوطن ما تقهويت
لا في قصر عالي ولا في طرف ظل!

*** منبر نادي جدة الأدبي يردد صهيل الكبار من فرسان الكلمة**

- حدثنا عن الخلطة السحرية التي جعلت نادي جدة الأدبي



مهوى أفئدة الأدباء والنقاد والباحثين؟

سببان؛ أولًا: أنّ نادي جدة -مهما تعاقبت عليه الأيام، وتتابعت الأعوام، وتغيرت إدارته- ظل وسيظل منبر وفاء كما هو منبر أدب وثقافة وعطاء، لا ينسى فضل الرموز، ولا يغيب عنه من ساند بناءه، ودعم عطاءه، فيقدّم الوفاء لكلّ من يستحق الوفاء. ثانيًا: أن منبره يردد صهيل الكبار من فرسان الكلمة من مختلف الأطياف والتوجهات، فهم عليه وإليه بين المصلي والمجلّي!

*** فلنشدّ حزام الهمّة حول خاصرة الوطن**

- رسالة توجهها إلى الوطن في عيده الرابع والتسعين.

الوطن ثرى مقدس، يحملنا فوق ظهره، ونحمله في قلوبنا، فلنشدّ حزام الهمّة حول خاصرته، حينها لا يستطيع أحدٌ أن يطعنه. فاليوم الوطني هو مراسيم عليا تصدرها الأرض بمكانتها المقدسة موجهة إلى الوطن بثراه الطاهر؛ لتعلن عن التكامل مع المنظومة العالمية، ومحاربة العزلة الجغرافية، والتقدم للأمام بخطوات الواثقين دون مساس بقداسة المكان، أو تفريط في الهوية.

* - قصيدة تزيد بهاء حوارنا الفرقدي...



حالة التباس

ظَلَّ يخفى
ويطرأ
عبقريٌّ ومُطفأُ
نايهُ
كبرياؤهُ
بُحّة النّاي مبدأ
فيزيائيٌّ حزنه
أول الحزن
يُنبئُ
خان
كلّ التفاته
ليس في القَلب موطئُ
ماؤهُ
في ارتباكه
فاليقينيُّ يظمأُ
الهتافات
زُوِّرتْ
والحقيقيُّ مُرجأٌ
فلسفاتٌ كثيرةٌ
من
على الحقِّ يجرؤُ؟!
عاش حرّاً..

مزاجهُ
_ يُشبه الوقت _ سيّءُ
آثر العزلة
التي من مراياهُ
تبدأُ
شاعرًا
في التباسه
كان يُملي وَيُخطئُ

لم يُبرّر غيابهُ
الأساطير
تُبطئُ
قدّس الله روحهُ
في الأغاني
يُنشّأُ
قال للحبّ
مرّةً:
غاية الكأس تُملأُ
وارتقى
في فَنَائه..
فالهوى لا يُجزّأُ
كم جراحٍ قديمةٍ

كلما حنّ
تُنكأُ
وامتحانٍ مؤجّلٍ
كلُّ آتٍ
تلكّؤُ
كم تجلّى
لحتفه
لم يكَن قطّ يعبأُ
خطّ في الضوء
باسمه
ما به الضوء يُقرأُ
وانتمى
لانكشافه
كلُّ كشفٍ تنبّؤُ
سال
ذكرى خسارة
في الخساراتِ لؤلؤُ...

الوطن.. كيان المشاعر وعنوان الملاحم

إعداد سلوى الأنصاري



يتجلى الوطن في سماء الأدب ويعلو صفحات التاريخ، ما بين مشاعر الانتماء وملاحم النماء الذي يعطر منصات الثقافة بشتى أصناف الأدب، فهو القصيدة الحالمة والقصة الأدبية والرواية الندية والكتاب المفتوح الذي يتجاوز حدود الفكر؛ لانسجامه وتواؤمه مع مشاعر خالدة ومتجددة لا تتوقف في منبع انتماء يعكس علاقة الإنسان بالأرض وارتباط الشعور بالإنتاج.

حين غادر النبي المصطفى، إمام العالمين وخاتم المرسلين المبعوث رحمة للعالمين عليه الصلاة والسلام مكة المكرمة، ذلك البلد الأمين، كانت في قلبه حكاية لا تعرف للزمن حدودًا، لكنها خُلّدت على رمال النجود، وقف على مشارفها، ونظر إلى جبالها، وودع أرضها الطاهرة، وكأن كل ذرة من ترابها تروي قصة حب أبدي.

كان قلبه معلقًا بها، كأن بينه وبينها خيطًا من نور لا ينقطع مهما ابتعد.

نظر إليها وقال لها مخاطبًا: "والله

إنك لأحب البلاد إليّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت". كانت تلك الكلمات تحمل كل معاني الانتماء، كل معاني الحب الذي يتجاوز الألم، وتتجلى به جميع معاني الوفاء، كان يشعر وهو يغادرها بأن الوطن ليس مجرد مكان، بل هو جزء من الروح، يعيش داخل الإنسان، يتنفس معه في كل لحظة. كانت مكة أرض الوحي، ومسقط رأسه، ومكان الطفولة والأحلام الأولى. لكن رغم ذلك حمل معه إيمانه بأن الله سيعيده إلى تلك الأرض التي عشقها، فكانت الهجرة بداية جديدة، لكنها لم تكن نهاية للحب الذي يملأ قلبه تجاه وطنه.

في تلك اللحظات، لم يكن النبي ﷺ يترك خلفه مجرد مدينة، بل كان يترك قطعة من قلبه، قطعة لا يمكن لأي مكان آخر أن يعوضها. وبهذا الشعور العميق، نستشعر ما يعنيه الوطن... هو الملجأ، هو الحب الأول، هو الحنين الذي لا ينتهي، حتى وإن فرضت علينا الظروف أن نبتعد عنه. الوطن.. تلك الكلمة الصغيرة في حروفها، العميقة في معانيها، الكثيرة في عطائها الغزيرة في شعورها.

تحمل بين طيّاتها سحرًا ودفءً وانتماءً.

فهو ليس مجرد بقعة جغرافية تحدها حدود مرسومة على الخرائط، أو كلمات تعلق على الحوائط؛ بل هو مشاعر تفيض في القلب كما يفيض النهر بالجداول. إنه العطر الذي نستنشقه مع كل نسمة هواء، ونصبه في مساماتنا ونعيش به وله.

هو تراب الأرض الذي يشبه الذهب في قيمته، وإن كان بسيطًا في مظهره. الوطن دفء البيت حين يحل الشتاء، وصوت الأم وهي تنادي إلى الصلاة وإلى الفلاح، كأن في نبراتها مزامير سماوية لا تتكرر.

إنه الحكاية التي تبدأ ولا تنتهي، يُكتب لها على مر الزمن فصلٌ تلو الآخر. كل حجر فيه، كل طريق مررنا به، كل شجرة تظللنا تحتها، تحمل جزءًا من قصتنا.

الوطن لا يُنبت على أرضه نباتًا وأشجارًا فقط، بل أرواحًا تنتمي إليه، تعود إليه مهما افترقتها الدروب.

في الوطن نجد السكينة كما يجد الطائر ملاذه في عشّه بعد أن لفّ الأرض طولًا وعرضًا.

هو السقف الذي يحمي أحلامنا من الانهيار، والجدار الذي نسند عليه ظهورنا عندما تشتد بنا الرياح.. هو البحر الذي يحتضن مراكبنا.

كيف لنا ألا نحب الوطن، وهو الشمس التي تشرق على حياتنا كل يوم دون أن نطلبها؟! كيف لنا ألا نشتاق إليه، وهو الذي يغرس في قلوبنا جذورًا لا تقطعها مسافات ولا تغيّرها الأيام؟!

الوطن كالقمر في سماء الليل؛ مهما طالت الغربة يبقى هو البدر الذي يضيء لنا الطريق، ويذكّرنا دائمًا بمن نحن وإلى أين ننتمي.

عشقناه منذ الطفولة وتردد ذلك العشق في القصائد وبين دفات الكتب، لطالما طربنا ونحن صغارًا بكلمات الشاعر مصطفى بليلة وما زالت أصداء ترانيمنا تتردد حولنا:

منذ الطفولة قد عشقت ربوعه
إني أحب سهوله ورباهُ
وطني الحبيب وأنت موئل عزةٍ
ومنار إشعاع أضاء سناهُ
وطني الحبيب وطني الحبيب
وهل أحب سواهُ

كتب الشاعر ابراهيم خفاجي كلمات بطلب من الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله، ولحنها الملحن سعد عبدالوهاب، فكانت وما زالت الوعد الذي نترنم به كل صبح، وتُعيد كلماته للروح ألقها وللعزيمة عنفوانها، وتربط السماء بالأرض، والشعب السعودّي بإيمانه، والوطن بمسيرته نحو العلياء، فكلنا نردد:

سارعي للمجدِ والعلياء
مجّدي لخالقِ السماء
وارفعي الخفاقَ أخضر
يحملُ النورَ المسطر
رددي: الله أكبر
يا موطني
موطني
عشتَ فخرَ المسلمين
عاشَ الملك للعلم والوطن

عرّف الأدباء الوطن بوصفه العميق الذي يتجاوز الحدود الجغرافية



والمادية، ليصبح حالة روحية ووجدانية تستقر في قلبهم وتظل عالقة في عقولهم. فلم يكن مجرد مكان يعيشون فيه، بل هوية وذاكرة وحلم مشترك يجمع بين الماضي والحاضر والمستقبل.

فها هو الأديب طه حسين، على سبيل المثال، رأى الوطن ككيان نابع من روح الإنسان، وهو المكان الذي يشكل فيه الفرد جزءًا من نسيج اجتماعي وثقافي عميق. كان يرى أن حب الوطن جزء من حب الحياة والإنسانية، وأنه يمثّل الجذور التي تغذي النفس بالانتماء والقيم.

أما جبران خليل جبران، فقد رأى الوطن كحلم بعيد يحيا في الوجدان، حتى وإن كان الإنسان بعيدًا عنه.

في كتاباته، تجسد الوطن كمساحة من الشوق والحنين الذي يتغذى من الذكريات، وهو بالنسبة له ليس مجرد مكان للعيش، بل هو المعنى الأعمق للهوية الإنسانية، فعاش الوطن بين طرقات قلبه، وترنم على منابر دواخله.

أما رؤية محمود درويش للوطن، فقد كانت أكثر شعرية ومأساوية، خاصة في ظل تجربته الشخصية في النفي. كان يعتبر الوطن شيئًا يعيش داخل الإنسان حتى وإن سلبت منه الأرض.

في قصائده الوطن هو الحلم الذي لا يغيب، والهوية التي لا يمكن أن تسرقها الغربة.

لذا.. الوطن بالنسبة للأدباء أكثر من مكان؛ هو انتماء وهوية، ذاكرة وحنين، حلم وحب أبدي يتغلغل في الروح والوجدان.

تغنّى الشعراء بأوطانهم ونسجوا من قصائدهم دثارًا في حب الوطن لا ينزعونه ابدًا، حيث كان الوطن بالنسبة لهم رمزًا للحنين والانتماء والعزة.

حملت أشعارهم أسمى معاني الحب الممزوجةً بالألم أحيانًا، والافتخار أحايين أخرى، حيث عبّروا عن شوقهم له وتضحياتهم من أجله، كذلك عن الحنين الذي يملأ قلوبهم كلما ابتعدوا عنه.

فنجد محمود درويش الشاعر الفلسطيني، كان من أبرز من عبّر عن الوطن بمرارة الغربة.. في قصيدته الشهيرة وطني ليس حقيبة، يقول:

وطني ليس حقيبة
وأنا لست مسافر
إنني العاشق والأرض حبيبة
الأرض لا تسافر
الأرض لا تُغتفر

في هذه الأبيات، يصوّر درويش الوطن ليس كشيء مادي يمكن أن يُفقد أو يُرحل عنه، بل كعشق أبدي يلتصق بالروح ولا ينفصل عنها.

وينتقل بنا مرهف الحس إبراهيم طوقان من شعراء فلسطين أيضًا في قصيدة ما زالت أصداؤها تتردد بين السهول والجبال، قصيدة موطني التي أصبحت نشيدًا وطنيًّا في عدة بلدان عربية.. يقول فيها:

موطني.. موطني
الجلال والجمال والسناء والبهاء
في رباك.. في رباك
والحياة والنجاة والهناء والرجاء
في هواك.. في هواك

جاءت قصيدته كأنشودة تعبر عن العزة والفخر بالوطن، وكم هو مصدر الحياة والكرامة.

ويأخذنا أمير الشعراء أحمد شوقي على سحابة من الحب يقطر منها الولاء، ليصب على الأرض مشاعر الانتماء، فيقول تمجيدًا للوطن في إحدى قصائده:

وطني لو شُغلت بالخلد عنه
نازعتني إليه في الخلد نفسي

يشير شوقي في هذه الأبيات إلى عمق ارتباط الإنسان بوطنه، حتى أن متاع الدنيا وخلودها لا يمكن أن يلهي الإنسان عن حبه وانتمائه لوطنه.

أما فاروق جويدة الشاعر المصري، في قصيدته بلدي، يصور الوطن كأم حانية رؤوم:

بلادي.. بلادي.. أنا حبُّك لا يُرتَهَن
وأنت الهوى، وأنتِ السكَن
وحبّك طفلٌ بقلبي وُلِد
وكبرْتُ به على مَرّ الزمَن

يصف جويدة حبه لوطنه بحب الطفل لأمه، ذلك الحب البريء الذي



لا يتبدل مع الزمن، ولا يتغير مع المحن ويظل ثابتًا نابضًا في القلب مهما طال الزمن.

الشعراء جسدوا الوطن كمعنى يتخطى الجغرافيا، كأنه عشق دائم يملأ الروح ويعيش مع الإنسان أينما ذهب. الوطن في شعرهم هو الحلم، والأمان، والهوية التي تمنح الحياة معنىً وجمالًا.

تناول الأدب كثير من القصص التي تتحدث عن الوطن، حيث كان الوطن دائمًا محورًا رئيسيًّا في الروايات والقصص القصيرة، يعبّر من خلاله الكُتّاب عن مشاعر الحب والحنين والانتماء. كثير من الأدباء نسجوا حكاياتهم حول الوطن كرمز للعزة والهوية وكمكان غاب عنهم بفعل الهجرة أو الاغتراب.

من بين تلك الروايات والقصص موسم الهجرة إلى الشمال للأديب الطيب صالح، هذه الرواية السودانية الشهيرة تتناول موضوع الهوية والاغتراب من خلال بطل الرواية مصطفى سعيد، الذي يعيش بين الثقافتين السودانية والبريطانية. على الرغم من أن الرواية لا تتحدث عن الوطن بشكل مباشر، لكن الصراع الداخلي الذي يعيشه البطل بين ثقافته الأصلية والحياة الجديدة في الغرب يعكس التعلق الخفي بالوطن، والشعور بالانتماء والهوية التي يفتقدها في الغربة.

عودة الروح للأديب المبدع توفيق الحكيم تعد واحدة من أشهر روايات توفيق الحكيم، التي تعبر عن العلاقة بين الوطن والحرية. في هذه الرواية، يتناول الحكيم فكرة الانتماء للوطن كقوة محرّكة للإنسان، ويصور الوطن كمصدر إلهام لنهضة المجتمع وتقدمه، والرواية تأتي في إطار قصصي يُبرز دور الشباب في استعادة مجد الوطن وتحقيق الوحدة.

عائد إلى حيفا للروائي غسان كنفاني، في هذه القصة القصيرة الشهيرة، يصور الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني العودة إلى الوطن بعد سنوات من الغياب نتيجة الاحتلال. تدور القصة حول زوجين يعودان إلى مدينة حيفا بعد عشرين عامًا ليبحثا عن ابنهما الذي فقداه خلال النكبة.

القصة تعكس مشاعر الحنين والشوق للوطن المسلوب، كذلك الألم الذي يرافق فقدان البيت والأرض.

الأرض للأديب عبد الرحمن الشرقاوي.. هذه الرواية تتناول بشكل مباشر العلاقة بين الفلاح المصري وأرضه التي تمثل الوطن بالنسبة له. يقدم الشرقاوي في الأرض قصة عن نضال الفلاحين في مواجهة الظلم والاستعمار، ويربط بين حبهم لأرضهم واستعدادهم للدفاع عنها كأنها رمز للوطن.

رواية الجنية للأديب غازي القصيبي.. هذه الرواية تتناول رحلة بطلها في البحث عن الهوية والذات في ظل عالم مليء بالتناقضات. تتحدث عن الصراع بين الحضارات والتراث الوطني وكيف يؤثر الانغماس في العالم الحديث على مفهوم الوطن والانتماء.

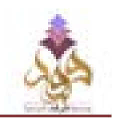
العودة إلى مكة للروائي عبد الله الحبيشي.. رواية تتناول رحلة البحث عن الهوية والانتماء الوطني من خلال قصة شاب يعود إلى مسقط رأسه مكة، ويكتشف من جديد قيم وتقاليد مجتمعه.

أما قامات في ربوع الوطن.. الذي أصدر في عام 2015، للأديب والصحفي عبده الأسمري، فقد فكان بمثابة بزوغ فجر جديد في ميدان السير الذاتية.

جاء الكتاب بأسلوبٍ مبتكر، يمزج بين "البروفايل الصحفي الحديث" والأسلوب الأدبي الرفيع. احتضن صفحات هذا العمل أسماء الملوك؛ مثل الملك عبدالله رحمه الله، والملك سلمان حفظه الله، كذلك سطع بين أسطره أنوار الأمراء والوزراء، مثل الأمير مقرن والأمير محمد بن سلمان، إلى جانب أعلام الإعلام ورجال الأعمال، ليكون الكتاب مرآةً لوجوهٍ صنعت مجد الوطن، وخلّدت في قلوب الناس.

الأدب في هذه القصص وغيرها من الكتب الأدبية عكس مشاعر متباينة حول الوطن؛ من الحنين والشوق إلى الأرض الأم، إلى الألم الناجم عن فقدان الوطن أو العيش في غربة قسرية.

وفي أرض المملكة العربية السعودية، حيث يمتزج عبق التراث برؤية الحاضر والمستقبل، نجد أن الفن



التشكيلي قد غدا وسيلة للتعبير عن الهوية وحب الوطن، ينطق بألوانه وأشكاله عن الحنين والانتماء. هناك من الفنانين من جعل الوطن محور إبداعه، وجسد في لوحاته صورةً بليغةً للبيئة والتقاليد والتطورات؛ من بينهم:

عبدالله حماس ابن الجنوب المبدع الذي لطالما ابهرنا بغزير إنتاجه، تفيض لوحاته بحب الأرض والتراث، حيث رسم الطبيعة والقرى السعودية بروح تعكس البساطة والعمق، وكأن كل مشهد من مشاهده سرد لقصة الوطن في ظل السماء الزرقاء والجبال الشامخة.

ثم نجد زمان جاسم الذي نسج لوحاته بحسٍ حداثي، فكان الوطن حاضرًا في أعماله برؤية فنية معاصرة تعكس التناقضات والتطورات التي تعيشها المملكة.

إنه فنان يعيش بين الحاضر والمستقبل، يجمع بين التقاليد والحداثة في لوحاته، ليقدم الوطن كلوحة متجددة لا تنفصل عن هويتها الأصلية.

وتبرز الفنانة منال الضويان، بفنها الذي يفتح نوافذ على قضايا المرأة والهوية السعودية، لوحاتها التي تمزج بين التراث والحداثة، وتجسد رحلة البحث عن الذات في إطار وطن يشهد تحولات جذرية.. أعمالها تعكس قوة الفكر والانتماء، وهي رسالة بصرية تعبر عن
تطلعات الوطن وأحلامه.

في الجانب الآخر، يتألق أحمد ماطر الذي استطاع أن يجسد صراع التقاليد مع التحديث في أعماله الفنية. لوحاته تعبق بالتراث، لكنها تحمل في طياتها رؤية نحو المستقبل، حيث يصور من خلال أعماله تلك الرحلة التي تخوضها المملكة بين الأصالة والتجدد.

ولا يمكننا أن نغفل ذكر الفنان المتميز بكل ضربة على لوحاته، الفنان عزيز ضياء، ذلك الأديب والفنان الذي أضاف الكثير للمشهد الثقافي والفني في المملكة.. عبر كتاباته وأعماله الأدبية، جسد عزيز ضياء روح الوطن، ليس فقط من خلال الريشة، بل بالقلم الذي نقش كلمات عن الهوية والانتماء، وعن ذلك الشعور العميق الذي يربط الإنسان بأرضه.

وعلى الطريق نفسه، هناك عدد من الفنانين السعوديين الذين ساهموا في تشكيل هوية الفن الوطني، مثل صفية بن زقر التي كرست فنها للحفاظ على التراث السعودي من خلال لوحاتها التي تحاكي الحياة التقليدية.

ومن فناني الوطن العربي، على سبيل المثال، قدم الفنان الفلسطيني إسماعيل شموط أعمالًا ترمز للنضال والهوية الفلسطينية. ركز في لوحاته على الألم والأمل، مستخدمًا مشاهد من الريف الفلسطيني واللاجئين، مع التركيز على رموز مثل المفتاح الذي يعبر عن حق العودة.

أما في مصر، فقد تناول محمود سعيد في أعماله جمال الإسكندرية وسحرها، كما رسم الحياة اليومية والبيوت الريفية.. الوطن في نظره ليس فقط المكان الجغرافي، بل هو الناس والتاريخ والتراث.

وفي العراق، قدم الفنان فائق حسن سلسلة من اللوحات التي تصور التراث العراقي وأهمية النهرين في تاريخ البلاد.

استخدم في أعماله العناصر التقليدية المعمارية؛ ليبرز الهوية العراقية والتراث العريق.

من جانب آخر، نجد ضياء العزاوي الذي دمج بين الفن الحديث والتقاليد العراقية القديمة في رسمه للوطن.. استخدم الألوان الجريئة والتصميمات الهندسية المستوحاة من التراث ليجسد روح العراق وتاريخه.

في النهاية، الفنانون الذين رسموا عن الوطن لم يكتفوا فقط بإظهار جمال الأرض، بل سبروا أغوار العواطف والذكريات التي ترتبط بالوطن.

هؤلاء الفنانون جميعًا، برؤاهم المختلفة وأساليبهم المتنوعة، جعلوا من الفن وسيلة لنقل حب الوطن والهوية إلى العالم، وجسدوا عبر أعمالهم رحلة أوطانهم في الماضي والحاضر، برؤية تعكس الأمل في المستقبل.



كُتّابُ فرقد

"إيفان تورجنيف.. وشرفة المدرسة القديمة".. رحلة في أروقة الطفولة والأدب الروسي



د. هاني الغيتاوي

كاتب من مصر

من الأدباء الذين شكل إبداعهم ذائقتي الفنية، وترك أثرًا في نفسي، وألهمني حب القراءة والاطلاع، هو الأديب الروسي "إيفان سرجيفتش تورجنيف"، حيث أُغرمتُ بأسلوبه الأدبي الرشيق الذي ينطوي على جمال التصوير ورقة التعبير والشاعرية الرقيقة التي كانت باعثًا للخيال والإلهام، وكانت معرفتي بهذا الأديب في سن صغيرة، فكنت في الحادية عشرة من عمري عندما اطلعت على روايته الموسومة "بآسيا وجداول الربيع".. ووقتذاك أخذتني هذه الرواية إلى عالم غير عالمي الذي أعيش فيه، فبراعة الأسلوب، لاسيما المشهدية العالية والتصوير الفني الجميل من رسم مشاهد الطبيعة والحس الإنساني جعلاني أعيش في قلب الرواية، وأتماهى بوجداني مع أحداثها وشخصياتها، وقد شغفت بالرواية، ونبض قلبي بها ورقت حاشيتي لها، وربما كان لزمن ومكان قراءتي لها طابع السحر الذي أضاف بعدًا جماليًا وملهمًا لي بعد ذلك طوال سنين عمري، فكنت طفلًا صغيرًا في سلاف عمري، تركت الكلمة في نفسي أثرًا، وأضفت الصورة الجمالية للطبيعة في مخيلتي روح الجمال، هذه الصورة الجميلة التي تماهت مع المكان الذي كنت أختلي فيه للقراءة، ففي آخر رواق في مبنى مدرستي الابتدائية العتيقة كنت أنعزل في غرفة المكتبة لأطّوّف مع الجمال وأطوفُ حول العالم، ولعل الصمت الذي كان يقبع في غرفة المكتبة آنذاك، الذي كان يتمخض عنه شعور بالجمال المتناهي في المشاعر الفياضة الممزوجة بسحر القراءة والطواف حول الصور البديعة التي رسمها الكاتب بريشة فنان؛ هو من ترك في نفسي هذا الأثر ولقد انطبعت في وجداني الصور المشهدية الذي كان يعتمدها هذا الأديب في أعماله آنذاك، ولم يكن الصمت القابع في غرفة المكتبة هو البعد الجمالي الوحيد الذي ساعد في انطباع الصور والحس الإنساني لديّ؛ بل معالم غرفة المكتبة التي كنت أختلي فيها للقراءة والاطلاع، فارتفاعها الشاهق كان يضفي عليها الهيبة والجلال، وأرفف المكتبة الموجودة فيها كانت كالقلادة في جيد الحسناء، تزدان وتتوهج بالكتب المتنوعة القديم منها والجديد، فيها شرفات شاهقة الارتفاع، كانت إحداها مغطاة بالورود، من ورائها يطل النخيل العالي الذي كانت تتماوج سعفاته وتتراقص عندما يغازلها نور الشمس المنسرب من بينها لينفذ منها فيهبط وميضه على غرفة



المكتبة فيينيرها، ومن وراء هذا كله كانت تغرد الطيور، لاسيما العصافير التي كانت تغص بها حديقة المدرسة، التي وجدت في الأعشاش التي بنتها في الشجر الرابض خلف المكتبة مستقرها وموئلها، وكأن العصافير اختارت هي الأخرى أفضل الأماكن أمانًا واستقرارًا؛ لذلك كنت أطرب لزقزقتها وأغاريدها وأنا أقتعد الكرسي المواجه للشرفة، غارقًا في لجة الجمال الذي يستنفر في طاقة الأمل، تتواثب المشاعر الفياضة كلما ارتقيت في القراءة، تلكزني نسمات رقيقة عندما تبدأ الشمس تلملم رداءها إيذانًا بالرحيل، فغيابها يعني أن أترك هذا العالم الساحر، فيملأ قلبي الشجن وتمور نفسي بوميض الحزن الذي ينسرب إلى نفسي، لكن سرعان ما كان يغيض هذا الوميض ليحل محله نور الأمل في استشراف غدٍ جديد، وأعود فيه إلى المكتبة والرواية وعالمهما المفعم بالجمال والنور، وظل النور قابعًا في نفسي لم يخفت مع مرور الأيام والسنين، بل ظل كامنًا في نفسي كمون النار في الحجر يشعله الحنين، وقد أشتعل أواره وازداد توهجًا في لحظة وقعت فيها عيني على اسم "إيفان تورجنيف" في مقالة كنت أقرأها يتناول موضوعها الأدب الروسي، وفي المقالة كان هناك احتفاء بالأدب الروسي وكيف استطاع هذا الأدب أن يكون له التأثير العميق على الأدب العالمي، من خلال ما يمتلكه من قدرة على استكشاف النفس الإنسانية وتصويره للحياة الاجتماعية والسياسية بشكل عميق وواقعي، لقد أثنت المقالة على الأدب الروسي وأنه يُعدُّ من أغنى الروافد التي غذّت الأدب العالمي وساهم في تاريخ الثقافة والذائقة الإنسانية، وأن رواده من المبدعين والأدباء هم من ساهموا في ارتقائه هذه المكانة، خاصة القفزة الهائلة لهذا الأدب في القرن التاسع عشر، ومن هؤلاء الرواد المبدعين كان ألكسندر بوشكين، ميخائيل ليرمنتوف، أنطون تتشيخوف، نيقولاي جوجول، لي تولستوي، فيدور دستيوفسكي، إيفان تورجنيف، كان لذكر هؤلاء الرواد بالغ الأثر، فقد قرأت لهم جميعًا، فعشقت تولستوى وأغرمت برائعتيه الحرب والسلام وآنا كارنينا، والأخيرة كان غرامي بها أشد، وأحببت الشيخ فهو متمكن من أدوات فنه، وسيرته الذاتية كإنسان راقتني كثيرًا، لاسيما عندما اتخذ قراره بالتخلي عن كل شيء مقابل حياة الزهد والانحياز إلى الفقراء، كانت ثورة إنسانية حقة من أديب إنسان، أمّا "أنطون تشيخوف"، فكان لأسلوبه الواقعي في كتابة القصة والبراعة في السرد بطريقة سهلة يسيرة التأثير العميق في نفسي، "وليو تولستوي" صاحب الخصوصية التي يتفرّد بها؛ كونه صاحب أفضل أدب يشتمل على الأسلوب والشكل والتعبير عن النفس الإنسانية، فهو كما قال عنه الفيلسوف نيتشه "هو الوحيد الذي علمني شيئًا عن النفس الإنسانية".

كل هؤلاء الأدباء الروس كانوا نموذجًا باعثًا للإلهام، فقد حملوا على عاتقهم رسالة الأدب الذين حولوها من رسالة جمالية إلى كتاب حياة، ورغم تأثري بهم، خاصة "دستويفسكي"، لكن"تورجنيف" كان له أثر على نفسي كلما ذُكر، فخصوصية المكان والزمان وعالم الطفولة، وبراعة أسلوبه وجمال التصوير ورقة التعبير في أدبه، كل ذلك كان باعثًا للإلهام وحبي لعالم الأدب.



اليوم الوطني السعودي.. رمز الولاء والنماء



ابو حماد الأنصاري

كاتب من الهند

في كل عام، ومع حلول اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، تتجدد مشاعر الفخر والانتماء، وتعود الذكريات لأرض الوطن، تلك الأرض المباركة التي احتضنت القرآن الكريم وكانت مهبط الوحي.

في سورة آل عمران (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96)) فالمملكة العربية السعودية، أرض الحرمين الشريفين، ليست فقط موطنًا لمواطنيها، بل هي قبلة المسلمين من كافة أقطار العالم. مكة المكرمة والمدينة المنورة تحتلان مكانة لا تضاهى في قلوب المسلمين، حيث الحب لهذه الأرض من الإيمان، بغض النظر عن بُعد الأوطان.

اليوم الوطني السعودي ليس مجرد ذكرى سنوية، بل هو تجسيد لرحلة طويلة من الإنجازات والتضحيات التي جعلت من المملكة العربية السعودية ما هي عليه اليوم. تحت قيادة الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، نسير نحو مستقبل مشرق، حيث يُصنع المستحيل، وتتحقق الأحلام.

يقول الشاعر السعودي الدكتور يحي البكري:

"أضحى المُحالُ والعسيرُ بكفِّه يُسْرًا،
بالعلمِ والإنجازِ والإتقانِ".

إنه تعبير عن قوة الإرادة السعودية، التي تجعل من المستحيل ممكنًا. رؤية المملكة 2030 ترجمة حقيقية لهذه الإرادة التي تضع العلم والعمل الجاد في مقدمة الأولويات لتحقيق الازدهار والرفاهية.

تظل المملكة العربية السعودية رمزًا للأمان والاستقرار في المنطقة، كما نرى في كتاب الله العزيز بدعاء إبراهيم عليه السلام:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا [سورة البقرة:126] وفي سورة إبراهيم: اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا [سورة إبراهيم:35].

هذه الأرض الطيبة التي وحّدتها راية التوحيد تحافظ على أمن شعبها، وتسعى دائمًا لنشر السلام والمحبة. إنها الدعوة إلى الوحدة والتلاحم بين أبناء الوطن، وهو ما جعل من المملكة نموذجًا في استقرارها السياسي والاجتماعي.

الوطن ليس مجرد بقعة على الخريطة، بل هو الشعور العميق بالولاء، الطاعة، والنماء.

في هذه الذكرى العظيمة، نعود إلى كلمات الشاعر مكي الشامي الذي قال:

"الوطن ثلاث حروف:
الواو: ولاء بلا حدود
الطاء: طاعة وصمود
النون: نماء يفوق الوجود".

في ذكرى اليوم الوطني السعودي، يُحتفل بالوطن الذي يتجسد في ثلاثة حروف تحمل معاني عميقة. الحرف الأول "الواو" يرمز إلى الولاء بلا حدود، حيث يُعاش بفخر وتفانٍ لخدمة الوطن. أما "الطاء"، فيعكس الطاعة والصمود، ما يعزز قوة الوطن وثباته. وأخيرًا، "النون" يعبر عن نماء الوطن وتقدمه الذي يفوق كل تصور. هذا هو وطن السعودية، يزدهر بعزيمة وتفانٍ، ويعكس الفخر الدائم بالانتماء إليه.



أمير رواق



د. عبدالعزيز قاسم

كاتب من السعودية

تسمّرت رجلاه الصغيرتان، وغارتا في تلك الرمال الساخنة على مشارف بلدة بريدة من جهة جنوبها، وَصَلها مشيًا على قدميه في ضحى يوم حزينٍ من عام 1284هـ - 1868م، ومكثٌ على حاله تلك لا يَعي، لِمَا عليه من همٍّ وكَدرٍ جَثما على صدره الصغير، ونظر بعينيه المغرورقتين بالدموع إلى جهة الشرق، يراقب الشمس التي تشتدُّ حرارتها، وهي تتصاعد في كبد السماء الزرقاء الخالية من أية سحابة قد تكون بارقة أمل له.

يرفع رأسه الصغير، ويصعِّد نظره إلى الأفق الخاوي أمامه كما روحه الشاحبة اللحظة، لتزيد تلك الرمضاء والمنظر الكئيب الأمرَ على نفسه المنكسرةِ ألمًا، فالخيبة تملؤه بالكامل، ومرارة الفشل تسوطه، وقد حار في أمره كيف يفعل، وقد اسودّت الدنيا بالكامل أمامه.

جلس الفتى -ذو الإثني عشر عامًا- على أعلى النفود، يرمي ببصره تجاه تلك المدينة التي نشأ بها، وقد ترك في بريدة أختين صغيرتين وأخًا أصغر منه، وتمزقت نفسه من صِفرِ يديه، وعدم وجود مؤونةٍ يُسعف بها إخوته الأيتام هناك، حيث رحل والداه وهو في سنٍّ صغيرة، تاركين له مسؤولية إخوته، الذين ساء بهم الحال، وسَغبت بهم الحياة، ونفد ما بأيديهم، ما اضطره إلى أن يمتهن مِهنًا عدة في سنِّه الصغيرة تلك ليعول إخوته.

حتى استقرّ به الحال أن يعمل بـ"الجَازَه" أي دون جُعلٍ مالي، بل يعمل مقابل طعامه اليومي فقط، وكانت مهنته تلك: "سَنْي الماء" في مزرعة تابعة لـ"السديري" بالقرب من بريدة، أي إنه يقف يومه كله على السانية ليُخرج الماء من البئر عبر الجِمال، ولا يأخذ مقابل عمله إلا طعامًا يسيرًا ليومه ذاك فقط، يوفر منها ما استطاع لإخوته.

لم يملك الفتى الصغير عبدالله القاسم في هيئته الرَّثّة تلك، إلا أن يتوسّد "الرَمْثَه" وهو شجرٌ ينبت في تلك الرمال وتأكله الإبل، وقد سرَّحه ربُّ عمله صباح يومه الكئيب هذا، لأن ابن عمٍّ له أتاه وقال إنه أحقُّ بهذا العمل منه لقرابة الدم، فلم يملك صاحب المزرعة إلا أن يخبره بهذا الخبر الصاعق، ما اضطر الفتى القاسم إلى أن يلتحف فجيعته، ويمضي عن المزرعة -التي كانت خارج بريدة- مشيًا على قدميه، حاملًا معه همَّ الدنيا كلها، حتى وصل إلى هذه النفود، يقف على كثيبها حائر الفكر، عاجز التصرف أمام هول ما هو عليه من فاقة ومسؤولية إعالة إخوته الصغار، وكان الكثيب الذي جلس عليه يطلُّ على خبِّ "رُوَاق".

ودَّ ذلك الفتى أن الأرض ابتلعته وألا يعود إلى أختيه الصغيرتين وأخيه

بلا شيء في يده لهم، وذهل عن نفسه من ألم الخيبة ومرارة ما هو عليه، ولم يملك إلا أن "يَصِيح" أي يبكي بكاءً مريرًا على الحال التي انتهى إليها.

دخل في نوبة بكاء من القهر والكمد الذي هو عليه، وقلة حيلته وهو في تلك السن الصغيرة، وقد عزم ألا يعود إلى منزلهم البسيط ببريدة، وأن يبيت خارجًا حتى يفتح الله عليه.

اتجه يجأر باكيًا لله وشاكيًا له حالته التي انتهى إليها، وإذا به فجأة ينشط -كما حكى لاحقًا لأبنائه- وفُتحت أمامه كُوَّةٌ من أمل، وقد زايلته عوارض الخيبة والكمد، وانقلب حاله وأشرق وجهه، وقد تذكر وصيةً والده له قبل أن يموت؛ أن يذهب إلى صديقٍ له بسوق بريدة إن دالت بهم الدنيا وضاق عليهم الحال، ولكأنما رأف الله بحال ذلك الفتى المنكسر، وانبجس اسم الرجل من ذاكرته في خضم بكائه المرير والألم الممضّ الذي كان عليه.

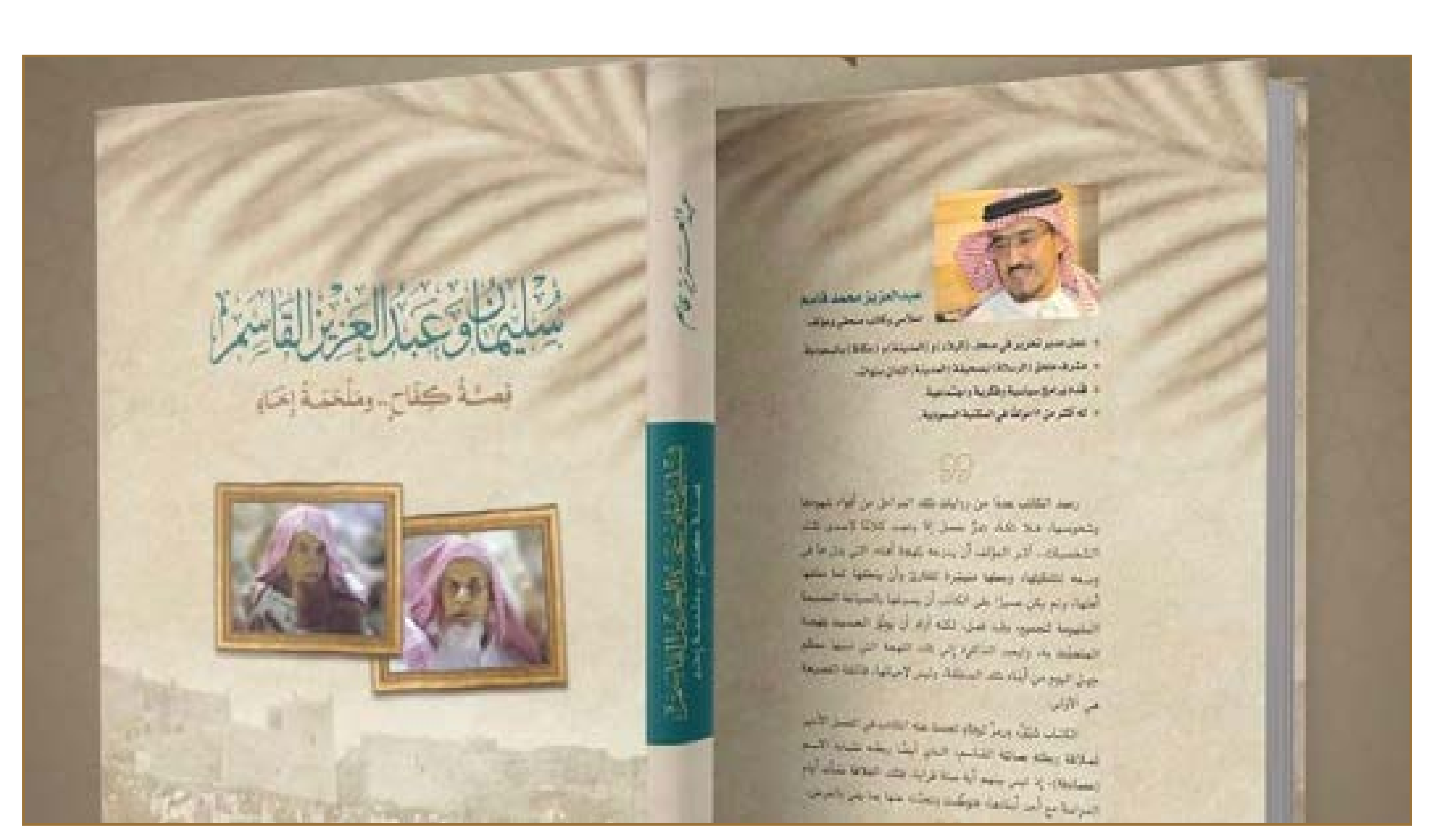
تذكر اسم صديق والده الذي تاه مع شدائد ما مرّ به من أحداث في عمره الصغير ذاك، فأزمع أن يسير من وقته إلى البلدة يبحث عن صديق والده.

وصل الفتى عبدالله القاسم بريدة قبيل الظهيرة، واتجه مباشرة إلى السوق يسأل عن رجل اسمه "ابن غصن"، لكن سوق بريدة كان يغلق في هذا الوقت للقيلولة في تلك الأزمنة البعيدة، فسأل بعض من في السوق عنه، فإذا به أحد التجار الأثرياء المعروفين، ووصفوا له بيته.

اتجه من فوره إليه، وكانت لحظة لقائه بصديق والده النبيل منعطف حياته الأكبر، وتغيّرت أحواله بعدها، وكان لها تأثيرها الذي امتد حتى إلى أبنائه وذريته من بعده، كما سيأتي في تفاصيل هذا الفصل الأول من الكتاب.

بعد ثلاثين عامًا من هذه الحادثة، كان هذا الفتى عبدالله القاسم أميرًا لخِبِّ "رواق" الذي بكى حاله على كثيبه، وبات من أثرياء بريدة، حيث ملك "رعيَّتين" من الإبل، الرعيَّة الواحدة تقدَّر بسبعين بعيرًا، وكانت مزرعته الشاسعة التي ملكها في "رُواق" مقصد المسافرين إلى بريدة والخارجين عنها، حيث نال شرف ضيافتهم يوميًا طيلة حياته وبعد مماته كذلك، وبات اسمه لامعًا في كل تلك الأرجاء، وقصد مزرعته الأمراء وكبار القوم في القصيم، وتلك قصة أخرى تقرؤونها في هذا الفصل.

التاريخ يُعلمنا الكثير الكثير.. وكيف هي النفوس الكبيرة تكدُّ حتى تصل، وأية أهوال يلاقونها، وكيف تصنع عندما تعتلي القمة.



الأديب السعودي (حجاب بن يحي الحازمي)



محمد الرياني

كاتب من السعودية

الأديب السعودي (حجاب بن يحي الحازمي) أديب وشاعر ومؤرخ ومعلم تربوي.

* الأديب الذي أثرى منطقة جازان كنوزًا أدبية وتاريخية.

* الطالب الذي بكى بكاء مريرًا، عندما قالو له: أنت مكمل في مادة الحساب.

* هذا الأديب كرمه خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان عبدالعزيز للتميز.. في دراسات تاريخ الجزيرة العربية.

* يعد هذا الأديب الوحيد الذي بادر بإنشاء مركز ثقافي وأدبي وعلمي، في محافظة ضمد، بمنطقة جازان، جنوب السعودية.. على نفقته الخاصة، ومشاركة ابنه الدكتور الأديب حسن حجاب الحازمي.

* يحتوي هذا المركز على مكتبة عامة ومكتبة خاصة للأطفال، ويعد مرجعًا للبحوث والدراسات العلمية والأدبية.

* هذا الأديب ولد في العام الذي انتهت فيه الحرب العالمية الثانية، عام ١٩٤٥م، ١٣٦٤هج.

* عاش طفولته يتيمًا واغترب وحيدًا أثناء دراسته في العاصمة الرياض.

* سليل بيت علم وعراقة، ولادته كانت في محافظة ضمد، موطن العلم والعلماء والأدباء والفنانين، جنوب المملكة العربية السعودية.

* تربى على يد والدته.. فأحسنت تربيته، وتعلم على يديها حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده.

* ثم ألحقت به بحلقات جارهم العلامة أحمد حسن عاكش، ثم التحق بعد ذلك بالتعليم العام الذي كان في بداياته.

* كان والده رحمه الله، من أبرز العلماء، وكان مقصدًا لطلاب العلم.

* عينه الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى، قاضيًا في منطقة جازان.

* شكلت شخصية هذا الأديب الكبير ثلاثة أشياء؛ الأدب والتراث والتربية الحسنة.

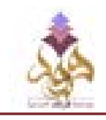
* كتب حجاب الحازمي الشعر وهو ما زال طالبًا في المرحلة الثانوية.

* نشرت له عدة صحف ومجلات سعودية، مثل جريدة الرياض وجريدة الجزيرة وصحيفة المدينة المنورة والمنهل، وهو طالب في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالعاصمة الرياض.

* بعد تخرجه عين معلمًا في المعهد العلمي بمدينة نجران.. ثم انتقل الى منطقة جازان ليباشر عمله بها مدرسًا.

* ذلك في متوسطة وثانوية ضمد، ثم عين مديرًا لإدارتها لمدة (١٨) عامًا، ثم انتقل معلمًا للمعهد العلمي بمحافظة ضمد حتى تقاعد عام ١٤٢٤هج.

* هذا الرجل شغوف بقراءة التاريخ والأدب، واستيعابه له، فألف ١٤ مؤلفًا في جميع فنون الأدب والتاريخ والتراث والتربية والتعليم عن المنجز الثقاقي



والإبداعي لمنطقة جازان خلال قرون مضت.

* أشهر مؤلفاته؛ الشعر والشعراء في منطقة جازان.. خلال ثمانية قرون، ولمحات عن الشعر والشعراء في منطقةجازان، في العهد السعودي.. وتاريخ التعليم في تهامة عسير، وكتاب الحياة الثقافية والأدبية في المنطقة، وأبجديات النقد في الأدب.. وكتاب ابن هتيمل الضمدي ومجموعة قصصية هي وجوه الريف، وغيرها من الدراسات البحثية والنقدية واللغوية.

* تعد مؤلفات هذا الأديب الكبير مرجعًا للباحثين وطلاب العلم بالدراسات العليا.

* عضو أساسي في تأسيس النادي الأدبي بمنطقة جازان، ثم ترأسه لمدة أحد عشر عامًا.

* مثل النادي في كثير من الندوات والمؤتمرات الأدبية داخل وخارج المملكة.

* عضو سابق في مجلس المنطقة، وعضو أساسي في عدد من اللجان الثقافية والاجتماعية والخيرية والتطوعية.

* عضو في مجلس أمناء الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي، رحمه الله.

* عضو في مجلس أمناء المؤرخ والأديب حمد الجاسر الثقافية، رحمه الله تعالى.

* عضو ثقافي في الهيئة العليا للسياحة، وعضو في جائزة الأمير محمد بن ناصر بن عبدالعزيز أمير منطقة جازان، للإبداع العلمي.

* الأديب حجاب الحازمي تعرض لمواقف صعبة في حياته، وتعد صدمة نفسية بالغة الأثر، وقد انتابته نوبة بكاء مريرة.

* عندما أعلنت نتيجة نهاية العام الدراسي في المعهد العلمي، بمحافظة صامطة.. بأنه راسب في مادة الحساب (الرياضيات).

مع أنه كان متفوقًا على أقرانه من الطلاب دراسيًّا وأدبيًّا وأخلاقيًّا ونظاميًّا، عندما كان طالبًا في المعهد.



* تقدم بشكوى لإدارة المعهد يلتمس فيها المراجعة، وهو في حالة يرثى لها.. فتبين له بعد مراجعة النتيجة بأنه ثمة خطأ، مجرد تشابه أسماء.

* والموقف الآخر.. أراد أن يعود الى بلدته ضمد في ذلك اليوم في نهاية اليوم الدراسي.. فلم يجد زملاءه الذين يأتي معهم يوميًّا؛ ذلك لأن المسافة طويلة سيرًا على الأقدام أو ركوبًا على الحمير، فأانتابته الحيرة والخوف والقلق في ذلك الوقت، لندرة السيارات، فقيض الله له الشيخ احمد حبيبي ليرافقه رحلة العودة إلى منزله بضمد، وهو يحمل معه شهادة التفوق والنجاح.

* تم تكريم هذا الأديب من قبل أمير منطقة جازان، الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز.. ثلاث مرات؛ الأولى أثناء رئاسته لإدارة نادي أدبي جازان.. والثانية كرمه لإسهاماته الأدبية والثقافية، على مستوى المنطقة والوطن.. والثالثة جائزة الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز الشخصية للتميز والإبداع.

* حياة الأديب حجاب الحازمي حافلة بالعطاء الأدبي والاحتفاء والتكريم بالشهادات والدروع التذكارية، في كل المناسبات الأدبية والثقافية محليًّا وخليجيًّا وعربيًّا.

* حجاب الحازمي شخصية كارزمية، تأسرك ابتسامته، عندما يتحدث ينصف الكل بالثناء والشكر والترحيب والتقدير.

* يوزع نظراته على الجميع، لايستثني أحدًا، هكذا هو في خطاباته أو حديثه مع الآخرين.

* مجلسه عامر بالزوار من مختلف فئات المجتمع من أدباء وعلماء ومثقفين وشخصيات عامة.

* هذا الأديب قدم لمنطقة جازان كنوزًا أدبية ومخطوطات أثرية، جعلها في متناول القارئ أسلوب راق وسلس، أظهر فيها عباقرة جازان وأعلامهم في الأدب والشعر والقصة والرواية والتأريخ، خلال القرون الماضية.

(فنون بحرية (مقياس الإيقاع البحري



صالح باظفاري

كاتب من اليمن

مقياس الإيقاع البحري أو وزن الإيقاع، من التقاليد الرمزية التي تستعمل في التدوين الموسيقي الغربي، لبيان عدد الضربات الموجودة في كل مازورة وتحديد قيمة النغمة التي تساوي ضربة.[1][2][3]

وقد استخدم الملاحين عدة إيقاعات ابتداء من الإيقاع الفطري الذي يعتمد على الكتفين وضربات الرجل على الأرض، وما زال ذلك الإيقاع موجودًا في عدة رقصات حضرمية، ويرتكز بعضها على مقياس 4/3، وقد يظهر لنا وجود ثلاث سودوات في كل مازورة عند غناء البحارة يظهر مقياس الإيقاع في بداية مقطوعات الهمهمات والبالات، كرمز لـ بدء الغناء وقد تأتي كـ عدد كسري أو 4/3 يسميان على التوالي، وهذا المقياس الشائع عند أصحاب السفن الشراعية، وقد يتم تغير عكسي للإيقاع ويصبح على مقياس 3-4 في تغير نمط المقام مباشرة بعد رمز المفتاح النغم التلقائي إذا كان المقام فارغًا، ويتغير تدرج مقياس الإيقاع إذا وجد وسط المقطوعة الغنائية، وتغيير الوزن الايقاعي يعني تغير الوزن الشعري خصوصًا إذا جاء بعد أحد الخطوط المقسمة للميزان.

وتوجد عدة أنواع من مقياسات الإيقاع البحري بعضها يتبع أنماط ضغوطات منتظمة أو متماثلة بسيطة مثل 4/3 و 4/4) ومركبة (مثل 8/9 و 8/12) أو تتنقل بين أكثر من نمط واحد، وهي ليست معقدة مثل 4/5 أو 8/7) المختلطة (مثل 8/5 & 8/3 أو 8/6 & 4/3) أو (مثل(3+2+3) ومقسمة مثل 4/(1/2+2) أو (مثل 10/3 أو 24/5).

ومن تلك الأشعار البحرية بعض المقاييس الإيقاعية كـ قولهم:

يا عبرتي مــن مكلا سنّد على خورفكـــان
اتجيك سبع الجزاير وام الفياربن قـدام
إن جيت هنيـام ساعــة
طـاب المــزار للرباعــة
صبيان كـود شراعـة
انـوا بنـو العزيمــة
يا نوخـذه دار كــوسان
قوموا اربطوا اليوش بالكـلب
غربي بدوره شمال دور الحماريـن قـــدام

ومن تشكيلات الهمهمات أو انبثاق التأثرات الحنية التي تساعد في تشكيل النبضات الغنائية المصورة للإيقاع البحري.

هذه الأصوات البحرية أصبحت أساسات وأركان الأغنية البحرية التي يرافقها الغناء في جميع أشكاله وألوانه اليوم.

ومن الأشعار التي تسقط على الإيقاع البسيط قولهم:

هي يا مالي هي والله / هي يا ملى هي والله / هي والله يا سيدي / هي.

ومن الأنواع الإيقاعية البحرية المنقرضة:

إيقاع القادري البحري وميزانه 8/12 ويتكون من الطبل الذي يعزف على أساس الوزن وعدد 2 من الطار، بحيث يُعزف على كل منهما خلاف الآخر بطريقة زخرفية بتفعيلة معينة، وتظهر في ذلك النفحة الصوفية والابتهالات الروحانية أثناء السفر ويمكن تسميته بالإيقاع الوقور؛ كون الجملة الحنية واحدة في غاية البساطة، وغالبًا ما تكون من مقام الراس.

وتكرر الجملة اللحنية على نفس البساطة ولا تتجاوز الأربع درجات من مقام الراس، وهي ذات طابع شعبي معبر عن روحه العميقة المتصوفة، وهنا تكمن القيمة الجمالية في الإيقاع البحري.

نستكمل موضوع فقرتنا هذه في العدد القادم بإذن الله تعالى.



الثّقافة في بوتقة مواقع التّواصل الاجتماعيّ



سهام السعيد

كاتبة من سورية

إذا ما أردنا التقاط صورة واضحة المعالم لمفهوم الثّقافة وهي تجول مواقع التّواصل الاجتماعيّ وتتخلّق في رحابها، فهل نستطيع أخذ صورة مشرقة يحفّها النّور ـ من كلّ جوانبها ـ لثقافتنا الّتي هي انعكاس لنا؟!

للأسف باتت السّطحيّة تطغى على الأفكار والاهتمامات والغايات.. بات توثيق تفاصيل الحياة اليوميّة والتّرويج لها بدل توثيق أحداثٍ مفصليّة في الحياة الإنسانيّة.

باتت الثّقافة الدّخيلة الأكثر رواجًا على مواقع التّواصل هي ثقافة التّباهي بالممتلكات.. والتّغنّي بالرّفاهيّات.. والاجتهاد لعرضها والتّسويق لها كما لو أنّها من أسمى الأهداف.. وهم بذلك يشغلون روّاد مواقع التّواصل بالقشور الّتي لا تبني الحضارات ولا ترتقي بالثّقافات.

بات الاهتمام بصورة غلاف الكتاب أكثر من مضمونه.. وبفخامة أثاث البيوت أكثر من مدى التّماسك والألفة بين ساكنيها.. حتّى الأطفال لم تسلم طفولتهم من جشع الوصوليّين الّذين تمادوا في استغلال براءتهم لتحقيق شهرة أو كسب مال. هذه هي الثّقافة السّائدة، تمادى غيّها على محراب الأدب فشوّهت الكثير من معالمه السّامية.. فنرى من يدّعي الأدب وهو من العربيّة براء والعربية براءٌ منه.

لا يعلم إن كان محلّ المكتوب نصبًا أم جرًّا.. وهلمّ جرًا.

ونرى الصّورة البارزة الّتي تطغى على النّصّ الرديء، فتشغل القارئ بألوانها لينسى المرور على حروف النّصّ.

بات البصر هو المسيطر على الفكر.

ربنا نرى جيلًا يشغله بهرج الشّكل دون أن يعرّج على المضمون..

يشغل بصره طوال الوقت أو أغلبه وقليلًا بل نادرًا ما يحرّك عقله.

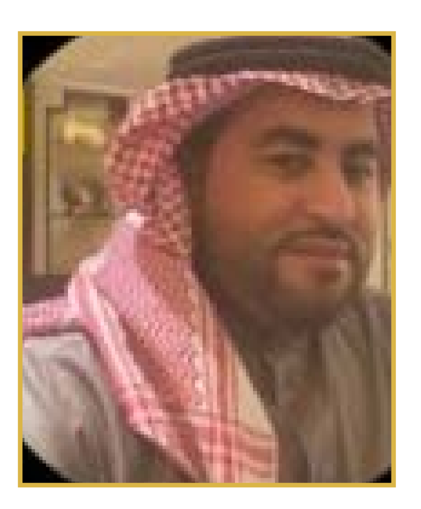
نعلم أنّ ارتقاء الشّعوب بثقافتها هو طريقها لبناء حضارتها..

ويبقى السّؤال الأكثر إلحاحًا:

هل يمكن لثقافة سطحيّة يروّج لها كثير من مواقع التّواصل الاجتماعي.. أن تبني إنسانًا قادرًا على مواجهة عدوّه واللّحاق بركب الحضارة الّذي لا ينتظر المتخلّفين... أصحاب الغلافات السّطحيّة...

عسانا نستفيق!

الشخصية الوطنية.. عبد الرحمن الصالح الشبيلي.. عرض ورأي



محمد بن الزعير
كاتب من السعودية

سيرة غيرية عن د. عبد الرحمن الشبيلي رحمه الله، تأليف د. أحمد عبد المحسن العساف، 384 ورقة من القطع المتوسط، تتضمن معلومات غير مشهورة، تحليلًا غير مسبوق، التوسع في الحديث عن ذات أبي طلال، إصدار مركز عبد الرحمن السديري الثقافي.

المؤلف خاض غمار تجربة الكتابة الصعبة عن د. الشبيلي، بشجاعة يشاركه المركز المنتج، وأسرة الفقيد، لعدة أسباب منها:

كتابة د. عبد الرحمن الشبيلي، للسيرة الذاتية (مشيناها... حكايات ذات) بنفسه آخر حياته بعد نضوج أعماله، قراءته، أفكاره، تصوراته، تعاملاته.

لقاؤه -غفر الله له-، مع أ. محمد القشعمي حفظه الله، ضمن برنامج التوثيق الشفوي.

حوار أبي طلال مع أ. محمد رضا نصر الله، الذي أدرجه في كتابه (حوارات القرن).

لقاء صحفي حواري من جزأين في صحيفة الجزيرة مع أ. محمد الوعيل - رحمه الله-، لاحقًا نُشر في موسوعة: (شهود من هذا العصر).

المقالات والتغريدات الدائمة عن د. الشبيلي رحمه الله، التي زادت بعد حادثه في باريس.

العرض الموجز عن مجموعة لمحات سيرية في المجالات: (الوطنية، التطوعية، التأليفية، الشخصية) عن د. عبد الرحمن الشبيلي، غفر الله له.

الشبيلي وطنيًا:

ولادته في: 1944/9/23هـ تاريخ اليوم الوطني السعوي ومواقفه الخضراء كثيرة، منها:

البعد عن التيارات الفكرية، وانخراطه في النسيج الوطني.

مثال مشرف ونموذج السمعة الطيبة عن المملكة أثناء دراسته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية.

حفظ التاريخ الوطني الحديث، سير الأعلام، توثيق تأريخ الأعلام.

الرأي لمصلحة البلاد والعباد.

ظفر في أول حوار صحفي مع الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، تتبع مشاركات السعوديين خارج المملكة، ثم نشرت في كتاب.

توثيق تاريخ الملوك والأمراء والعلماء والوزراء وأثرهم.

الشبيلي متطوعًا:

التطوع عند د. عبد الرحمن الشبيلي بالمال، الوجاهة، المشورة، الجهد، الوقت.

التطوع الأسري:

استضافة الاجتماع الأسري في منزله، ساهم مع مجموعة بإنشاء صندوق الأسرة.

التطوع الثقافي، منه:

تحرير عدد من الكتب التاريخية والسيرية مجانًا رغم إصرار أصحابها على مكافأاته.

التفاعل مع المناسبات الثقافية في



الحضور، الإدارة، التقديم.

ترشيح شخصيات ثقافية لتكريمهم.

الشفاعة الحسنة لمن لا يعرفهم، لحصولهم على فرصة الابتعاث.

المشاركة في عدد من المجالس الثقافية منها:

مركز عبد الرحمن السديري الثقافي: المهتم بالمكتبات العامة في الجوف، الغاط، رعاية النشر، دعم الأبحاث والدراسات، إصدار المجلات مثل (الجوبة) الثقافية.

مركز حمد الجاسر الثقافي: مجالاته منها تاريخ العرب وآدابهم ولغتهم، وإرثهم العلمي، تاريخ البلدان، شؤون الصحافة والتعليم والطباعة.

مجالس الصحف ومؤسسات النشر: عضوية ورئاسة مجلس صحيفة الجزيرة خدمة الثقافة والعلم بكفائه وفعالية.

ج- التطوع المجتمعية.. أذكر شذرات منه:

الرحمة والرأفة الإنسانية التي تتجلى في: عضويته الجمعية السعودية الخيرية لمرضى الزهايمر.

التبرع في الجوائز المالية في أوجه الخير.

مبادرة د. الشبيلي في كتابة سيرة والد د. زياد السديري.

الشبيلي مؤلفًا:

إطلالة على بعض كتبه التي استُقبلت بالحفاوة، العرض، التحليل، الرأي، المراجعة، لكافة القراء، ومرجعية للطلاب والباحثين.

محمد الحمد الشبيلي، أبوسليمان، صدر (1414هـ)، توثيق سيرة أحد أشهر السفراء السعوديين.

فيصل بن عبد العزيز أميرًا وملكًا، صدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، جمع محاضراته ومقالاته الموسعة عن الإنجازات.

الإعلام في المملكة العربية السعودية (دراسة وثائقية وصفية تحليلية) صدرت عام (2000م).

الملك عبد العزيز والإعلام، نفيس، تاريخي، توثيقي.

مشيناها... حكايات ذات. سيرة د. عبد الرحمن الشبيلي الذاتية.

الشبيلي الشخصية النبيلة:

هذا الباب زاخر بالشخصيات الاعتبارية، الزملاء، الأصدقاء، الأقارب. الجميع يذكر سمات أبي طلال الرائعة، مواقفه العظيمة، مشاعر المحبة.

اخترت رأي أ. أحمد اليحيى سفير السعودية لدى الكويت لعلاقته الطويلة التي امتدّت 60 عامًا، بدايتها منذ تميّزه حين عرفه في كلية الآداب جامعة الملك سعود إلى أن لقي الغفور الكريم.

تجددت العهد في د. الشبيلي في مجلس الشورى (1414هـ)، يصفه بنعم الناصح الصادق، بعيد عن المراء. ويقول أ. اليحيى إنه انضمَّ إلى الجلسة الشورية الأسبوعية الأحدية مع الأعضاء السابقين، و د. الشبيلي من روادها، كان كريمًا بشوشًا.

الرأي والفوائد غزيرة، منها:

د. أحمد العساف اجتهد في عمله على المحتوى بالرصد، المقابلات، الجمع، التحليل.

أسلوب المؤلف مشوق مع تدوينه التفاصيل.

وفاء مركز عبد الرحمن الشبيلي في إنتاج كتاب عبد الرحمن الصالح الشبيلي سيرة أخرى.

المقابلات والحوارات والمقالات فيها صفاء المعلومات، سيل الإحساس.

أسرة الشبيلي بارة بوالدهم في حفظ أثره بإنشاء موقع د. عبد الرحمن الشبيلي غفر الله له، ونشر علمه (المقالات، الكتب، محاضرات، ماذا قالوا عنه؟).

زوجته وأم أبنائه رحمها الله، رفيقة دربه منذ ابتعاثه وعاشت معه كل محطاته مساندة له، ومع عقود الزمان يبقى التقدير والمودة في ارتفاع.

أبو طلال في عيون وعقول المجتمع بذكر سجاياه، مواقفه الجميلة، أخلاقه العالية.

من دماثته في أول تواصل بيننا أرسلت إلى بريده الإلكتروني عرضًا عن كتابه بعد قراءته؛ فجاوبني بتواضعه بالشكر اللطيف.

مشاركاته الخفية في تحرير كتب المؤلفين، تحفيز على الكتابة...

إشارات عن كتب د. الشبيلي متعددة الأنواع تخصصية، توثيقية، سير ذاتية.

مُنِح في المهرجان الوطني للثقافة والتراث في الجنادرية وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى في حقل الثقافة والإعلام.

مميزات كتابات الشبيلي يُعبِّر عنها د. عبد الواحد الحميد (اهتمامه بالتقاليد العلمية والأكاديمية في العرض، الحرص على الرأي قبل النشر، استخدام ضمير الغائب بدلًا عن المتكلم أثناء حديثه عن نفسه).

التواصل مع المركز الإسلامي في باريس، والتعاون معهم.

د.عبد الرحمن الشبيلي كان إداريًا في وزارة التعليم العالي، ومعلمًا في القاعات الدراسية في الجامعة في آن.

أحد مراحل حياته التلفزيون (1385هـ – 1397هـ) مدير البرامج، أدار الحوارات.

عدد فصول الكتاب 18 (البداية، المكان، الأسرة، الدراسة، الإعلام، الأكاديما، الشورى، المكتبة، التأليف، المشي، التطوع، السياحة، الشخصية، الوزارة، الإخلاص الوطني، الرحيل، قبل الختام زوجته زكية أولًا وآخرًا، ختامًا الإجماع).

النقد

إشراقة الوجه وابتسامة الرضى.. في رثاء أحمد عايل فقيهي



د. يوسف حسن العارف

كاتب وناقد من السعودية

فاتحة:

صباح تدثر بالحزن..

وامتاز بالدمع السخيِّ..

وبالموت إذ يفجؤنا...

ويأخذ من أيامنا..

لذة الوقت الثمين!

صباح تلبَّد بالحزن المعتق...

وامتد فينـــــا:

فضاء من الوجع المستكين.

جدة صباح الثلاثاء 1446/2/16هـ

*   *   *

(1) أحمد عايل فقيهي أخ وصديق، رفيق درب ومثقف جميل، يأسرك بحديثه الشائق في كل مناحي الثقافة الفكرية والأدبية والإبداعية، له علاقات كبيرة مع رموز الثقافة في عالمنا العربي الممتد من الماء إلى الماء!

جاءني خبر الوفاة من صديق الجميع الشاعر الأستاذ إبراهيم صعابي صباح الثلاثاء 1446/2/16هـ تأكدت من الخبر المحزن والفاجع من ابنه وليد عبر اتصال هاتفي مبكر من هذا الصباح، لكنه كان في ظرف صعب جدًا، ففقد الأب والأخ والمعلم والقدوة يترك الحليم حيرانا! جاوبني بصوت متهدج تغلبه الدمعة، والحزن، والألم يعتصر الفؤاد، فلا تكاد تسمع إلا الوجيب!

لم أتمالك نفسي فرحت في نوبة بكاء وأنا أردد: إنا لله وإنا إليه راجعون، لا حول ولا قوة إلا بالله، وأوصي الابن وليد بالإكثار من قولها فهذا وقتها وقت نزول المصائب. كان (وليد) رجل الموقف، تمالك نفسه واعتذر عن مواصلة الحديث، لكني عرفت منه مكان الصلاة عليه ووقت الدفن في عصر هذا اليوم.

*   *   *

(2) ساعات عصيبة عاشتها مشاعري، مشاعر الألم والفقد، فرحت أردد مع المتوفي/ أحمد عائل فقيهي، مقطعًا من قصيدته الأخيرة المنشورة في ديوانه: بكائية على صدر الزمان/ الصادر عام 1443هـ/2023م:

"لو كنت أعرف أنني سأموت

قبل ميعاد موتي

كنت زينت الحياة بلون صبري

وأسدلت الستار على ما تبقى من حياتي"

لأن (الموت) هو سيد الموقف، وسيد المشيئة.. ونحن خاضعون يرين علينا السكوت والرضا والقبول.

(الموت) كان حاضرًا في حياة أحمد عايل فقيهي منذ سنوات مضت، يوم توعك وعكته الكبرى، ودخل في عذابات المرض، ودهاليز المشافي، وأدوية الصيدليات، لكنه كان يناهض هذا (المارد) الجبار، ويناهض كل آلات الإحباط والرتابة والسكون.

كنت تجده في المحافل الأدبية ومعارض الكتب، والأمسيات الثقافية. لم يستسلم للآهات أو يقف عاجزًا مكتوف اليد، كان صديقًا للحياة!

ومنذ تقاعده عن العمل الصحفي رجع إلى إرثه الإبداعي ونتاجه الصحفي والثقافي والفكري، وأخرج مجموعة من الدواوين الشعرية، والكتب النثرية فكرية وصحافية، كأنه يقول سأستدرك ما فات! وكذلك فعل. لكن المؤكد أن في الأرشيف الذي هو الآن في عهدة أم الوليد، وأبنائها وبناتها البارين بأبيهم وإرثه الإبداعي والفكري، ما يمكنهم



من مواصلة المشوار فينشرون ما كان منه معدًّا للطبع والنشر، واستكمال ما بقي من شذرات ومقالات وقصائد لم تنشر للتفكير في نشرها، إرضاءً لوالدهم (يرحمه الله) وكشفًا لمسيرته الثقافية والشعرية التي تغافل وتشاغل عنها في حياته العملية والوظيفية.

* * *

(3) قبل شهرين من نهاية العام المنصرم 1445هـ كتبت مقالًا تأمليًّا في مسيرة أحمد عائل فقيهي بعنوان: (ومضات وتعليقات على مدونة الحب والصداقة والإخاء/ في رحاب أحمد عائل فقيهي) ونشرتها في صحيفة مكة الإلكترونية يوم 2024/1/12هـ وكذلك في صحيفة غراس الإلكترونية بتاريخ 6 يونيو 2024هـ ومما جاء فيها:

"لو عرف أنه سيموت قبل موعده/ لزين الحياة بلون صبره. هذا العمر/ المداد/ الشعر، مناهض لفعل الموت ودافع له عنه".

"هنا يتباهى أحمد عائل فقيهي بكينونته، ويتنامى بحركيته الداعية للصبر والمناهضة للسكون والاستسلام".

"أحمد عائل يكتب (النثر) كما يكتب (القصيدة)، الشعر يملأ إحساسه ونبضه وكل حبره وتفكيره".

"افتقدت حرفك يا أبا الوليد، لكن مجدك الشعري حاضر في مكتبتي منذ "صباح القرى" وحتى "بكائية على صدر الزمان"".

واليوم أقول: "نم هانئًا أيها الشاعر المبدع والمثقف العميق، هذا الموت الذي انتظرته، لقد جاءك وجاءنا على حين بغتة:

وجاءك السيد الموت/

"جاء يلقط من صدرك الأغنيات..

ومن كفك بعض أصابعها..

ومن قلبك الأوجه الطيبة".

(كما قال، ذات رثائية باذخة الشاعر والناقد الدكتور سعيد السريحي).

* * *

(4) كان أحمد عائل فقيهي أخًا وزميلًا دائم التواصل والمهاتفة، كان يشعرني أنه شعلة من النشاط والمتابعة الثقافية. يبشرني دائمًا بخطوات النجاح والإنجاز في الحقل التأليفي ونشر قصائده ونصوصه الشعرية، يأخذ رأيي وتوجيهاتي ويعتبرها من دلائل الأخوة والصداقة.

أذكر أنني قدمت ديوانه الأول الصادر عام 2018م عن نادي الرياض الأدبي وعنوانه: صباح القرى. كما أذكر أنني تشرفت بمتابعة وتصحيح ومراجعة كل كتبه الشعرية والنثرية التي صدرت تباعًا. وكان يشير إلى ذلك اعترافًا بالفضل والاعتزاز بالزمالة والأخوة. وكان كثيرًا ما يذكرني بالخير لأهله وإخوانه وأبنائه، وهذا ما سمعته من أولاده (وليد، وعمرو، وهشام، وحسام) ومن زوجته (أم وليد)!

ولهذه الصداقة والعلاقة الأسرية الحميمية حرصت على توديعه إلى مثواه الأخير في مقبرة الفيصلية بجدة، ومشاركة أبنائه مشاعر الفقد والوداع.

وجاءت ساعة الغسل والتكفين استعدادًا لصلاة العصر، عصر الثلاثاء المذكور، ودخلت إلى غرفة غسيل الموتى وكان للتو قد انتهوا من ذلك وكفنوه، وقابلت الأبناء والأخوات، وبعد تبادل كلمات الرثاء ودعوات العزاء، دعوني للسلام عليه والنظر إلى وجهه الحبيب، ولم أتمالك دموعي وهي تتساقط، لكنني تحاملت ورحت أدعو له وأحوقل وأسترجع موصيًا الأبناء بالدعاء والاسترجاع والتصبر، فالبكاء لن يفيد الميت بقدر ما يفيده وينفعه الدعاء.

لقد شاهدت إشراقة وجهه وابتسامته الصافية وكلها مبشرات بحسن الخاتمة إن شاء الله. كيف لا وقد أخذ منه المرض وغياب الوعي في آخر أيامه كل مأخذ، وفي هذا مطهرة ورحمة من الرب، فإذا أحب عبده ابتلاه وأصابه بالأسقام في ختام أيامه ليكفر بها سيئاته، ويرفع درجاته حسب حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: "ما أصاب المسلم من غم ولا نصب ولا وصب ولا أذى حتى الشوكة إلا كفر الله بها من سيئاته".

وفي هذا الموقف المفرح/ المبكي، توجهت نحو القبلة ورفعت أكف الدعاء والتضرع إلى الله القدير، أن يقبل المتوفي عنده من الصالحين ويدخله جنات النعيم، ويرزق أهله الصبر والأجر والاحتساب، إنه جواد بر رحيم.

والحمد لله رب العالمين.

خاتمة:

أيها المورق/ حبًّا وعطاءً..

والمتنامي/ يقينًا وصفاءً..

والمتجذر/ أصالة وانتماءً

ها أنت تطفئ شعلتك السرمدية..

وها أنا أصطفي منك غيمًا..

وفاتحة عشق..

وربيعًا فاتنًا..

وفضاءً سندسيًّا!

وها أنت تهمي عناقيد شوقٍ..

وجمالٍ باذخ

وعناقيد من تعبٍ!

وأنا أرتوي من رحيق العناقيد

وأمضي..

موغلًا في تراتيل الكتابة!

جدة ١٦-٢٠ / ٢/ ١٤٤٦هـ

برنامج ناقد.. ضوءُ على الريادة



إعداد صالح الحسيني

كاتب وناقد من السعودية

قرأتُ إعلانًا لأمسية عن برنامج أعجبني في فكرته ونوعيته ومنطقية تنفيذه، بحكم اهتمامي وانشغالاتي الأدبية؛ قرأت ذلك في إحدى الوسائل: رحلة مع النقد (برنامج ناقد للتدريب المكثّف في النقد الأدبي) للتعرّف على البرنامج ومناقشة أبرز ما يقدمه)؛ هكذا جاء الإعلان؛ بمشاركة د. رانية العرضاوي (من مدربي البرنامج في نسخته الأولى)، أ. عبد العزيز طياش (متدرب في النسخة الأولى منه)، وإدارة أ. سميرة العصيمي / الجمعة 30 أغسطس، الوقت 9 مساءً، المكان مقهى نوق – جدة.

ما إن انتهيت من تأمل الإعلان حتى أمسكت بهاتفي النقال؛ بحثت عن تطبيق قطار الحرمين في شاشة هاتفي وشرعت في حجز رحلة إلى جدة الجميلة قاصدًا هذه الأمسية تحديدًا، قصدتها حضورًا وتفاعلًا وطلبًا، اخترت رحلةً تصل قبل اللقاء بساعتين، حال وصولي إلى وجهتي الجميلة، وإذ بصديقي النبيل جدًا ساعد الخميسي بانتظاري في محطة القطار، وبعد السلام الحار وتبادل السؤال عن الأحوال وبث صدق الأشواق اتجهنا مباشرةً إلى (نمق)، وفي مكانٍ فارهٍ استوحى مقومات الراحة والجمال وجدت جمعًا من الحاضرين شغفهم موضوع الأمسية -كشغفي به- وقبل جلوسي ومعي الأديب المرافق ساعد أومأت لطياش بتحية.. فكان السلام الدافئ اللطيف الذي عهدتهُ منه، ثم حييت الحاضرين تأدبًا، وقربت أحد الكراسي فجلست.

بدأ اللقاء بتقديم من الأستاذة سميرة؛ فكان الترحيب الأخاذ واللغة الرائعة، ما جعل الأنس كسحابة تسامت فوق المكان، عددت في البِدء محاور اللقاء.. تلت أولها على ضيفيها ونحن نستمع إليها. كانت د. رانية أولى من وُجه له السؤال: فغمرتنا بسيل من اللغة والبلاغة والموضوعية والبيان العجيب والعرض الماتع في رحلتها (كمدربة) ضمن فريق النسخة الأولى من (برنامج ناقد)، وعلى الضفة الأخرى من نهر السؤال يفيض الطياش بمكنونه الإبداعي ومخزونه الثقافي، وبسردِ تجربته الأولى التي توجها بمشروعه النقدي إذ حفلت به لجنة البرنامج واعتمدته ضمن المشروعات المتميزة فكان الكتاب الأول (المشاريع النقدية) زاخرًا بنتائج مشاريع المتدربين؛ مدعّمةً بجداول الدراسات التحليليّة والصور الرمزية للأعمال المُختارة للنقد.

جاءت الأمسية جليّةً في مضامينها بهيّةً بحضورها وبيان مقاصدها، وكانت على مستوىً عالٍ من جمال الإعداد، وبالانسجام في العرض بين الدكتورة رانية العرضاوي والأستاذ عبد العزيز طياش، ومديرة اللقاء بأسئلتها المركزة؛ حيث أخذونا في سفر قصير ماتع في عوالم مع النقد على مختلف تصنيفاته، ومنعرجاته. كان برنامج «ناقد» الذي عزمت الجمعية السعودية للأدب المقارن إطلاقه في نسخته الثالثة في



جدة، وصممت حقائبه التدريبية سلفًا، هو المحور الرئيس لهذا اللقاء من خلال عدةِ محاورٍ أخذتْ حقها من الإيضاح في كل ما يتعلق به، وتمكن الضيفان من إلقاء الضوء على عدد من جوانبهِ التي أظهرت مدى ما حظي به من أهمية ومهارة، بدءًا من الفكرة.. مرورًا باستشعار الحاجة إليه من غير المتخصصين.. وتفاعلهم طِوال فترته التي امتدت إلى شهر كامل أو تزيد، تخللتها وُرش عملٍ تدريبية حتى تنفيذه وحصد نتاجه الأدبي والإبداعي والفني؛ ما جعله برنامجًا يكسب الريادة ويمتلكها في النقد المنوع من: نقد أدبي وفني يمر ويصافح جميع الأجناس الأدبية والأنواع الفنية والإبداع البشري من نصوص إبداعية وفنون مسرحية وأعمال سينمائية وفن تشكيلي.. وغيرها.

وكجزءٍ مهم من هذه المادة الثقافية، ذكرت الجمعية السعودية للأدب المقارن نبذة عن برنامجها الرائد في مقدمة كتابها: (مشاريع برنامج ناقد – الدورة الثانية): "أطلقت الجمعية السعودية للأدب المقارن بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة (برنامج ناقد)، وهو برنامج تدريبي مكثّف في النقد الأدبي، انطلق عام 2023م، يُعدّ البرنامج الأول من نوعه في المملكة العربية السعودية؛ لدعم حركة النقد والتحليل الإبداعي وتنمية مهارات التعامل مع الأعمال الإبداعية. ويوفر البرنامج فرصة للقاء المبدعين والنقاد والحوار معهم، وللبرنامج عدة أهداف، منها: إبراز أهمية الممارسة النقدية والوقوف على أبرز نظريات النقد وتحيزاته، وتطبيق آليات الكتابة والتحليل النقدي، والتدريب على اختيار الموضوعات والقضايا النقدية، واستعراض تاريخ النقد الأدبي وعُدّة الناقد، واستراتيجيات القراءة النقدية، كذلك التأسيس لثقافة التفكير الناقد وتعميمها كممارسة يومية، ويركز البرنامج على عرض وتقديم النقد الأدبي ومهاراته للمهتمين من المتخصصين وغير المتخصصين، كما يسعى إلى نشر ثقافة النقد والتحليل الفني للنصوص والأعمال الأدبية والفنية.

ويستهدف البرنامج شرائح متعددة من المثقفين المهتمين بمجالات التفكير النقدي والتحليل والنقد الأدبي والفني، ومن غير المتخصصين في الدراسات النقدية، ويتكون من وُرشِ عملٍ تدريبية في مجموعة من ومبدعين، ومناقشات جماعية لنماذج نقدية.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن برنامج ناقد أصدر مؤخرًا كتابه الثاني الذي عنوانه: المشاريع النقدية (مشاريع برنامج ناقد – الدورة الثانية)، وجاء في (315 صفحة) متضمنًا (17 موضوعًا) هي في شكل دراسات قراءات وتحليلات وأطروحات نقدية تنوعت تناولاتها بين الرواية والشعر والأفلام والسيرة الذاتية وقصص الأطفال والتراث الأدبي، وغيرها.. إلى مزيدٍ من التوفيق لبرنامجنا الرائد.



مغالبة حياة.. مسيرة أب



محمد بن إبراهيم الزعير

كاتب وناقد من السعودية

لماذا نكتب عن الراحلين؟

لماذا إطالة الأحزان بتذكرهم؟

يعود وهج الروح بعد الهدوء، من قساوة استدعاء سيل الذكريات، مسيرة جيل كامل من خلال النموذج الممثل في: (ابن ماجد) والمرويات عنه، من: الدوائر العائلية، الأسرية، الأصدقاء، المعارف داخل بلدته ثادق وخارجها.

حفظ الخبرات، وجلها في نداءات العقل، اكتشاف الحلول التي تذلل المصاعب، وتجاوز التحديات.

عرض موجز عن سيرة الأب عبد الله بن عبد العزيز الماجد (رحمه الله).

إعداد: سليمان بن عبد الله الماجد، مراجعة: حميد الأحمد، عنوانها: (مغالبة حياة.. مسيرة أب)، الطبعة الأولى حوالي 315 صفحة من القطع المتوسط، من موضوعاتها: (حفر الآبار- البناء – خدمة المساجد – الصيد – طرائفه – رسائله- ماذا قالوا عنه؟).

تقريض د. عبد الله الحيدري، أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقًا: السيرة غيرية كاتبها ابنه، ما شاء الله تبارك الله، شاهد العيان الذي يمتلك الذاكرة الحديدة، الذهن الوقاد، رصَد وصنَّف وقدَّم عن والده، الرجل الذي سبق عصره بتفكيره خارج الصندوق، مجدد الأساليب، وحلول المشكلات.

مدخل أ. حميد الأحمد: عبد الله الماجد رجل عرك الحياة فعركته، فما لانَ لها ولا استكان، واجه الناس بابتسامة، خدم محيطه بإتقان، يعمل بصبر وجلد، وجدت أنّ سيرته تتقاطع مع سيرة أبي، والكتاب فتح لي أفقًا بعيدة كي أكتب عن أبي، حفظه الله.

من هو عبد الله الماجد؟

عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الماجد التميمي، ولد 1333هـ / 1915م، وهو حفيد أمير الأحساء المشهور بالشجاعة والحكمة، في الدولة السعودية الأولى.

طلب الرزق في سن العاشرة بصحبة والده في جنوبية سدير، تزوج مرتين، له مجموعة من الأبناء والبنات، حفظهم الله، ورحم من توفّي منهم.

تعلم القراءة والكتابة في الأربعين من عمره، يمتلك المهارات والابتكارات.

الحاجة أُمّ الاختراع!

طريقة الدخول إلى البئر عبر النزول والصعود بمساعدة، حدث أثناء الشغل في الأسفل تأخير عن الطلوع حسب الوقت المحدد في منطقة مقطوعة، لم يسمع أحد استغاثته بسبب أن رفيقه غلبه النوم وتأخر ساعتين تقريبًا عن إخراجه مع الاعتذار الشديد عما بدر منه، فكَّر بعمق فيزيائي إلى أن وجد طريقة تغني عن العنصر البشري، وهي ثبيت صخرة كبيرة تزن ثقله أو أكثر ورَبْطها بالحبال، وبذلك يصعد وينزل البئر معتمدًا عليها.

جبر الخواطر!

صاد أرنبًا، وطلبه أخوه الصغير، شرح له كيفية السيطرة عليه، ثم سلمه له وأحكم إمساكه، ومع طول الوقت ارتخت

يده وهرب، فوعده بإعادته وصاده من جديد مستدلًا على أنه الأرنب نفسه بأثر اليد البشرية على ساقه وتساقط فروه.

تجربة فارقة!

بئر ارتوازية داخل بئر تقليدية بنسبة مخاطرة عالية، عند أبناء عبد الله الوهيبي، رحمه الله، كيف طُبِّقت؟

في صحبة الكتب وشراء النافع المفيد!

كان حريصًا على اقتناء الكتب، أو إذا لم تتوفر قام باستعارتها ونسخها بخطه، كان يخصص رغم طلب لقمة العيش الصعبة، ساعة من المغرب إلى العشاء للقراءة، وكانت جودة الورق ضعيفة لذلك عمل في حبكها وتركيبها، واحتسب الأجر في إصلاح كتب الأصدقاء والمعارف.

المرآة العجيبة بوجهين واستخداماتها!

لاحظ أن وجهها يجمع ويركز أشعة الشمس وحرارتها، استفاد من هذه الآلية في إيقاد النار لشح الكبريت.

ووظَّفَها كذلك في المناداة؛ بتسليط انعكاس ضوء المرآة من سطح منزله إلى مدخل بيت الشخص المقصود دعوته إلى تناول القهوة.

أصابه مرض عضال، توفي على إثره، رحمه الله، عام 1396هـ عن عمر يناهز 63 عامًا.

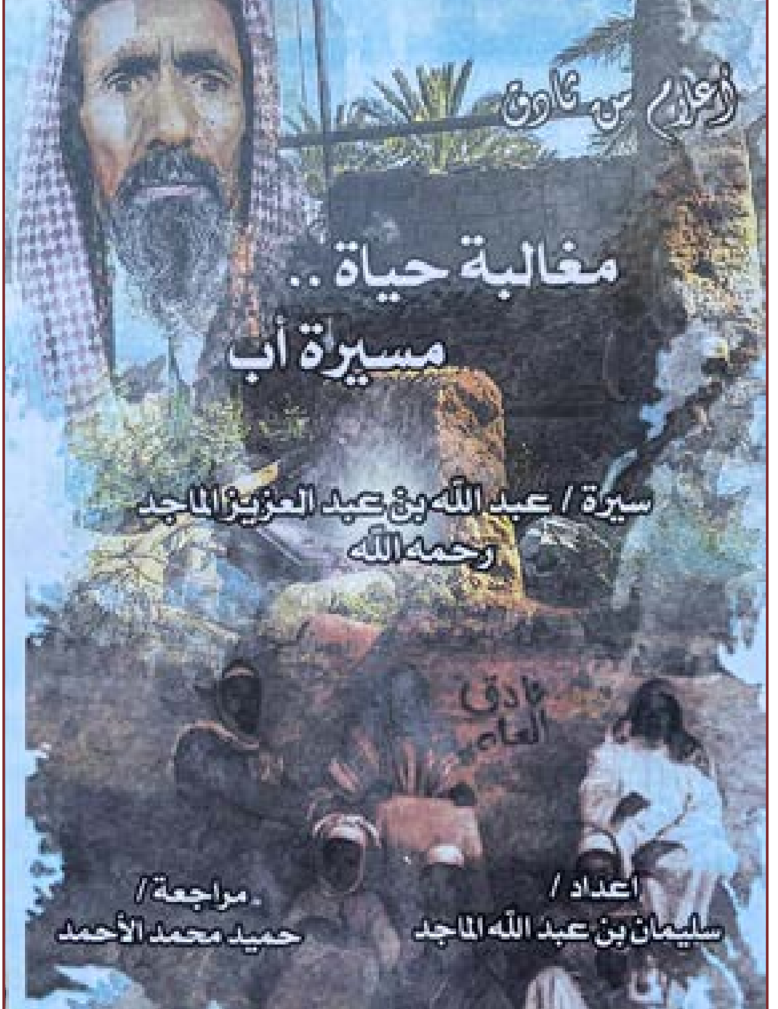
الرأي والفوائد:

العمل الدؤوب، التفكير الإبداعي مع استقطاب الأساليب المذهلة، الحلول الناجحة.

مخالطة أهل العلم الشرعي، الذي نتج عنه إمامة الناس في مسجد الرميلة فترة، والخطابة مؤقَّتًا في بلدة المشاش.

المساهمة المجتمعية في تهميد الطرق منها: (حوجان)، في بداية وادي عبيثران جهة ثادق المؤدي إلى الرياض.

النصيحة يوجهها في قالب طريف.



إشراك الابنين الطفلين (سليمان، عبد العزيز) نزول البئر.

تكليف سليمان في الحديث أمام المصلين لكسب الجرأة.

لمحات تربوية، منها: (الحرص على دراستهم رغم حاجته الشديدة لمعونته في الفلاحة والنشاطات المختلفة – المكافأة بعد الإنجاز – إدخال السرور بالهدايا البسيطة رغم ضيق ذات اليد...).

بروز الابتكارات في حفر الآبار، الزراعة، البناء والخدمات...

قال عبد الرحمن الزعير عن الكتاب: "شعرت بالعمق والتأمل والإلهام في سيرة الشيخ عبد الله الماجد، إرادته القوية، إصراره على المضي قدمًا رغم التحديات، وإحداث تغيير جذري في بيئته رغم قلة الإمكانيات، وأصبح درسًا في الحياة رائعًا في المثابرة والصبر".

مجهود عظيم رصين، في جمع معلومات الروايات الشفهية، تحليل الوثائق، استكتاب المحيطين.

أصدق المشاعر في خاتمة الكتاب، الكلمات البديعة من الأبناء، الأقارب، الأصدقاء.

العادات والتقاليد الاجتماعية في زمانه في بعض الديار النجدية، نقلتها في نص فاخر ابنته منيرة.

عدم انتقال الزوجة مع زوجها إلى بلده، بل تبقى في بلد أهلها لصعوبة التنقل، ضعف الأمن.

الزواجات قديمًا محصورة بعدد قليل من الحضور، يقتصر على أهل العروس والعريس.

ابن العم عبد الله يرى استحقاق تسجيل حياته الحافلة بالإنجازات؛ لتكون نبراسًا للأجيال الحاضرة والقادمة لاستنهاضهم في العطاء، التضحية، البناء من أجل مستقبل مشرق.

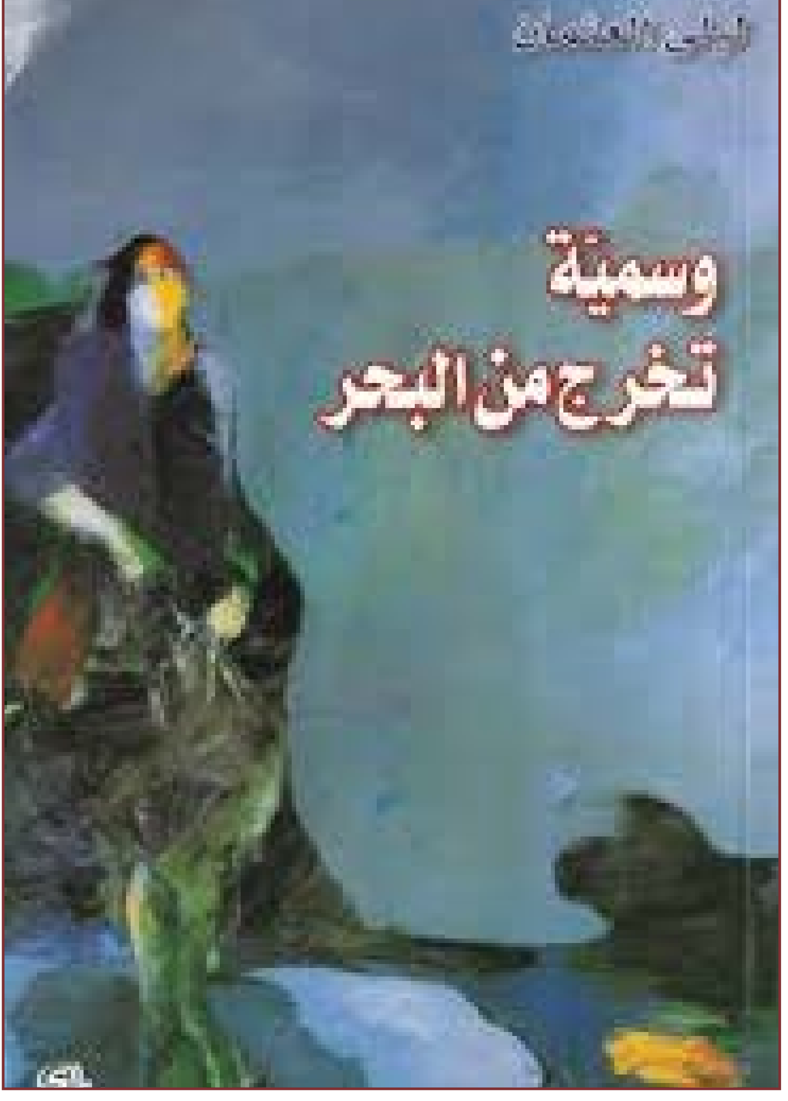


الطبقات الاجتماعية في رواية (وسمية تخرج من البحر) للكاتبة ليلى عثمان

فراس شواخ*

الإنسان خُلِق ليكون جزءًا من المجتمع، فيتفاعل مع المجتمع المحيط به، بدءًا من الأسرة وانطلاقًا بالمدرسة إلى المجتمع ككل، فتفرض عليه قيود وعادات المجتمع الذي يعيش به، تنتج عنها آثار ترافقه طوال حياته، وبما أن الأدب مرآة الواقع إلى محاكاة الواقع طارحًا قضاياه ومشاكله.

ومن هؤلاء الأدباء الكاتبة الكويتية ليلى عثمان التي تعدّ من أهم الأقلام الأدبية العربية في العصر الحديث؛ لأنّها مثلت الواقع خير تمثيل، فهي من أنصار المدرسة الواقعية لتسليطها الضوء في معظم كتاباتها على الواقع الاجتماعي وما فيه من عيوب، وروايتها وسمية تخرج من البحر تعدّ ثاني رواياتها، وقد نشرتها لأول مرة عام 1986، وتدور قصّتها في ظاهرها حول عبدالله ابن مريوم الدلالة التي تعمل خادمة لدى بيوت الأغنياء تساعد النساء في أعمال المنزل وتحضر لهنّ ما يحتاجن من السوق، ويقع عبدالله في حبّ وسمية من صغره، وهي ابنة الحسب والنسب، لكن الفارق الطبقي يحول دون هذا الحبّ، وعندما يقرّران الالتقاء بعيدًا عن عيون الناس في محاولة منهما للتمرد على التقاليد والقفز من فوق أسواره، يبتلع البحر وسميّة؛ -حتى الطبيعة موظفة لخدمة التقاليد وحراستها- إذ تغرق وهي تحاول الاختباء حتى لا يراها أحد ويفتضح أمرها، فتقوم أمّ عبد الله وأمّ وسميّة بتولّي حلّ المشكلة، وتجنّب الفضيحة بادّعاء غرقها وهي برفقة والدتها لصبغ شعرها بالحناء وغسله، ويكبر عبدالله ويعيش بعد ذلك مع زوجته التي لا تكنّ له الودّ ولا الاحترام على ذكرياته، ومع البحر مصدر متعته وحبّه ورزقه وموته حيث ينتهي به المطاف منتحرًا فيه.



تضعنا ليلى العثمان في هذه الرواية أمام تجربة غاية في الألم، وتعطي مؤشّرًا على قسوة القيم الاجتماعية في عالمنا العربي، خاصّة في مجتمعات الخليج العربي المحافظة، وسطوتها ضدّ المرأة؛ بحيث يكون الموت نهاية كلّ من تحاول التمرّد على هذه القيم.

سيَّرت الكاتبة الأحداث في بناء دائري مغلق، يجسّد حالة القهر والاضطراب، التي يعاني منها البطل؛ إذ تبدأ بعبدالله داخل

الطراد وتنتهي به، وجميعها ومضات استرجاعية تبدأ بموت الأغنية الشعبية التي عادة ما يرددها هو والبحارة أثناء الصيد، وتنتهي بموته في تصوير الروائية لحياة بطل الرواية عبدالله ابن الدلالة مريوم، الذي خرج من بيته تمزقه الصراعات الاجتماعية والنفسية من خلال التفاوت بين الغني والفقير بين الخدم والسادة، في المجتمع الذي تقيده العادات والتقاليد ويخرج من بيت زوجته في النهاية ليواجه نهاية مأساوية، فبقي الحدث مباشرًا محدّدًا أفقيًّا ومحصورًا بالبيئة الكويتية؛ لتحقيق أقصى درجات الواقعية التي رسمتها الكاتبة للحدث والشخوص التي لا تحتمل تعميقًا وتحليلًا أكثر مما يجب؛ فطبيعتها ومستواها مرسوم بتحديد إطارها التاريخي المكاني والزماني.

فتظهر لنا تأثير الفوارق الاجتماعية على مدى العدالة والمساواة في المجتمع. قد يؤدي التمييز وعدم المساواة إلى شعور الأفراد بالظلم والاستياء، فقد نما عبد الله مترافقًا مع مجموعة من الأطر الاجتماعية التي لا يجب الخروج منها، وهي الفوارق الطبقية بينه وبين وسمية التي صاغ منها حبيبة في تفكيره، وتكررت على لسانه العبارات التي تعزز من هذه الأطر الفاصلة من ذلك:

"بيني وبين وسمية فوارق كبيرة".

"هي ابنة الحسب والنسب وأنا ابن مريوم الدلالة".

ومن التناقضات التي صورت الطبقات الاجتماعية وفوارقها؛ عدم زواج الفتاة الغنية من الشاب الفقير، حتى لو أصبح غنيًا في المستقبل؛ فالنظرة ليست مقتصرة على غني وفقير، بل مربوطة بالحسب والنسب وهذا ما اتضح من خلال حوار عبد الله مع والدته.. وأعلنت لأمي ذات يوم:

_ حين أصبح غنيًا.. هل يرضون بي زوجًا لوسمية؟

سحبت آهة كبيرة.. وصدمتني:

_ لا.. لن يرضوا

_ قلت يريدون غنيًا.

ونطقت أمي دون رحمة:

_ ويريدون أصلًا.. وفصلًا.. وحسبًا ونسبًا... وأنت؟ ابن مريوم الدلالة مهما صرت واستويت.

حتى الشخصيات الثانوية في الرواية لم تكن إلا قيدًا من قيود المجتمع وحاجزًا من حواجزه يقف أمام رغبات البطل، فيزيد من معاناته فلا أمه ولا أم وسمية ولا حتى العسس، جميعهم حواجز من حواجز المجتمع، والأمر الذي يتجلى بوضوح وقت تطالعنا الرواية بحوار زوجة عبدالله الرافضة له ولعمله وللبحر، الزوجة الساخطة على كل ما يمثله أو يحبه أو يمثل رغبته، وهي باعتبارها فاصلًا بين حياته القديمة والجديدة، وربما كان تعبيرها حين دخل منزله راجعًا من البحر وحاملًا رائحته في أولى مشاهد الرواية مخاطبة إياه: لا تجلس، اذهب إلى الحمام وانزع عنك حتى جلدك لو استطعت".

هذا الصدام المتكرر محتم له أن ينتهي بالهروب إلى المكان الأكثر اتزانًا وأمانًا لروحه المعذبة.

للمكان في الرواية دور في إنشاء جو حقيقي للقصة. شخّصت ليلى عثمان المكان، وجعلته بمواصفاته ساحة لتحوّلات الشخصية النفسية والعاطفية؛ فالبحر والشوارع المؤدية إلى بيت وسميّة في لحظات النشوة أماكن تضجّ بالبهجة والسعادة:

"صافحت عيناي الشارع، أحسسته يزهو بغلالة وردية...".

وفي لحظات الحزن والتشاؤم تصبح الأماكن قبورًا ومواضع حزن، مثلما تحول البحر في نظر عبدالله بقوله: "أنت الموت أكرهك".

لقد اختارت ليلى عثمان عنوانًا رمزيًا لروايتها "وسمية تخرج من البحر"، فوسمية تمثل المجتمع المترابط الحنون، لكن هذا المجتمع مصيره الغرق.

في الختام:

تلعب الطبقات الاجتماعية دورًا محوريًا في تشكيل بنية المجتمعات. على الرغم من أن هذه الطبقات قد تتغير بمرور الوقت نتيجة للتغيرات الاقتصادية والسياسية والثقافية، فإن الفجوات بين الطبقات تظل تحديًا كبيرًا أمام الأدباء.

ناقد من سورية

منبر الشعر

ديوان العرب



"عروة بن الورد" أمير الصعاليك

إعداد: هدى الشهري



عروة بن الورد العبسي، شاعر جاهلي، كان فارسًا من فرسان الجاهليّة المعدودين، وقد كان لأبيه دور كبير في حرب داحس والغبراء، ويعود الشاعر في نسبه إلى شجرة من نسب منيف، فزاد أنفته من رفعة قدره، حتّى قال عبد الملك بن مروان: "ما يسرّني أنّ أحدًا من العرب ولدني ممن لم يلدني إلا عروة بن الورد".

كان عروة من الفرسان المعدودين الذين تشهد الصحراء لهم ببطولاتهم ومغامراتهم، كما اشتهر بجوده وكرمه، وحسن خلقه، وقد قال عبد الملك بن مروان في جوده: "من زعم أنّ حاتمًا أسمحُ النّاس فقد ظلم عروة بن الورد"، وقد كان عروة من الصعاليك المعدودين المقدّمين.

والصعاليك مصطلح عربيّ قديم انتشر في أيام الجاهلية، وهو اسم يُطلق على ثلّة من الرجال العرب، ينتمون إلى أكثر من قبيلة، عاشوا في الجاهلية، وكانوا خارجين على سلطة القبيلة، فهم في الأصل لم يعترفوا بها، مما عرَّضهم للطرد من قبائلهم، ولاشتراكهم في المعاناة نفسها، اجتمعوا وعاشوا معًا في البادية بعيدًا عن أعين الناس، ومن الجدير بالذكر أنَّ الصعاليك كانوا شعراء مجيدين، رُويتْ عنهم قصائد من عيون الشعر العربي، ومن أشهر هؤلاء الشعراء الصعاليك: الشنفرى، تأبط شرًّا، والسليك بن السلكة، وقيس الخزاعي، وشاعرنا، حيث نظموا شعرًا كثيرًا يوثق بطولاتهم وانتماءهم للفقراء، وفخرهم بأنفسهم وأفعالهم.

ومما ورد فى كتاب (الأغاني) لأبى الفرج الأصفهانى قوله: "كان عروة بن الورد إذا أصابتِ النَّاس سنى شديدة تركوا فى دارهم المريض والكبير والضعيف، وكان عروة بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته فى الشدة، ثمَّ يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم، ومن قوى منهم -إما مريض يبرأ من مرضه، أو ضعيف تثوبُ قوته- خرج به معه فأغارَ، وجعلَ لأصحابِهِ الباقين فى ذلك نصيبًا، حتى إذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل إنسان بأهلِهِ وقسَّم له نصيبَهُ من غنيمةٍ إنْ كانوا غنموها، فربَّما أتى الإنسان منهم أهله وقد استغنى، فلذلك سُمّي عروة الصعاليك"، وقد أورد المبرد في كتابه (الكامل في اللغة والأدب)، أنه اشتهربـ"عروة الصعاليك" حيث يقول:

لحا الله صعلوكًا إذا جن ليله
مصافي المشاش آلفًا كل مجزر
ينام ثقيلًا ثم يصبح قاعدًا
يحت الحصى عن جنبه المتعفر
يعين نساء الحي ما يستعنه
فيضحي طليحًا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكًا صفيحة وجهه
كضوء سراج القابس المتنور

وقد تسبب انحياز الشاعر للفقراء والصعاليك وحنوّه



عليهم، في إضعاف رباطه الأسري والعائلي، فحاربه أقاربه بسبب طريقة عيشه وحياته التي خصصها للمساكين، كما لامته زوجته في كثير من الأحيان على مغامراته وبذل نفسه وماله من أجل الصعاليك، ما تسبب له باضطراب حياته الاجتماعية، حيث واصل قضيته التي نذر نفسه لها؛ لشعوره الكبير بالظلم، الذي ولد عنده حسّ التمرد فوجد في الصعاليك حُضنًا دافئًا له يُغنيه عن دفء القبيلة؛ لذلك تمرد على العادات وجعل من السلب سببًا لعيشه.

كانت قصائد ابن الورد كلها كما في الشعر القديم موزونةً، إذ اختار من القوافي أعذبها وأجملها، ومثال ذلك قوله:

وَلا يُستَضامُ الدَهرَ جاري وَلا أُرى
كَمَن باتَ تَسري لِلصَديقِ عَقارِبُه
وَإِن جارَتي أَلوَت رِياحٌ بِبَيتِها
تَغافَلتُ حَتّى يَستُرَ البَيتَ جانِبُه

وقوله:

أَقِلّي عَلَيَّ اللَومَ يا بِنتَ مُنذِرِ
وَنامي وَإِن لَم تَشتَهي النَومَ فَاسهَري
ذَريني وَنَفسي أُمَّ حَسّانَ إِنَّني
بِها قَبلَ أَن لا أَملِكَ البَيعَ مُشتَري
أَحاديثَ تَبقى وَالفَتى غَيرُ خالِدٍ
إِذا هُوَ أَمسى هامَةً فَوقَ صُيَّرِ

ومن أغراضه الشعرية الفخر، وهو عند الصعاليك لم يكن مقصودًا لذاته، وإنّما كان تعقيبًا على جملة من الأفعال التي يفتخرون بها، ومن ذلك قوله:

فِراشي فِراشُ الضَيفِ وَالبَيتُ بَيتُهُ
وَلَم يُلهِني عَنهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ
أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَديثَ مِنَ القِرى
وَتَعلَمُ نَفسي أَنَّهُ سَوفَ يَهجَعُ

كما كثر لديه الاعتزاز بالقبيلة، وهذا مبدأ خالف فيه الصعاليك، الذين يكونون في حالة تمرد على القبيلة، فيقفون في وجه العادات والتقاليد ويعتبرون أنفسهم قوةً مماثلةً لقوة القبيلة، لكن شاعرنا كان من الصعاليك الذين يهتمون بشأن القبيلة ويعتزون بها اعتزازًا بالغًا، إذ يقول:

لِكُلِّ أُناسٍ سَيِّدٌ يَعرِفونَهُ
وَسَيِّدُنا حَتّى المَماتِ رَبيعُ
إِذا أَمَرَتني بِالعُقوقِ حَليلَتي
فَلَم أَعصِها إِنّي إِذًا لَمَضيعُ

أما الغزل فلم يكن شائعًا كثيرًا في شعر الصعاليك، لكن استطاعوا أنْ يُسطروا صورًا جميلةً في ذلك الغرض، بعيدًا عن الغزل القبيح، وكانت ألفاظه مستحسنة، ومثال ذلك قوله:

إِن تَأخُذوا أَسماءَ مَوقِفَ ساعَةٍ
فَمَأخَذُ لَيلى وَهيَ عَذراءُ، أَعجَبُ
لَبِسنا زَمانًا حُسنَها وَشَبابَها
وَرُدَّت إِلى شَعواءَ، والرأسُ أَشيَبُ

تميز شعر الصعاليك ومنهم عروة بكثير من الميزات، ومنها كثرة الوصف، فقد كانوا يصفون كل شيء مثل مشاهد الصحراء وما فيها من نبات وحيوان، بدافع حبهم للصحراء وتآلفهم معها، كما وصفوا غزواتهم وهجومهم على القبائل، وكانوا يكثرون من اتباع الأسلوب القصصي، فمما يُذكر أنّ القصة الشعرية ازدهرت واكتمل معناها في شعر الصعاليك.

كما امتاز شعرهم بغرابة الألفاظ وواقعيتها، فقد كانت قصائدهم سجلًا للأحداث والحياة الشخصية، فسجّل كل شاعر خواطره ضمن حياته ومعيشته، والمواقف التي يتعرض لها.

ومن الملاحظ امتلاء شعرهم بالزهو والخيلاء، والذي يبدو في ظاهره فخرًا، لكنه قد يحمل شيئًا عميقًا يتعارض مع الفخر، وكذلك الذاتية، حيث إن ذاتيتهم ليست كالذاتية المُتعارف عليها، بل هي ذاتية حية، وقد تكون متحركة ومعقولة في آن واحد، وهذه جميعها يغلفها التجربة والصدق، فحديثهم في غالب الأمر يكون حديث المجرب تجربة حقيقية بما عاناه وأحسه.

أما شعر عروة، فقد عُرِف بقوة الأبيات التي ينسجها، ومناسبة الألفاظ للأغراض الشعرية التي قصدها، كما أنّ الأصوات المتوسطة سيطرت على قصائده، حيث لم يمِل كثيرًا للأصوات الشديدة ونادرًا ما استعمل الأصوات الرخوة، وقد تشبعت قصائده بالإيقاع الداخلي الذي نتج عن تناغم الأصوات مع بعضها وانسجامها بشكل جميل ما بين الجهر



والهمس، كما أنّه نسج أشعاره على بحور شعرية مختلفة، ومثال ذلك قوله:

سِلي الطارِقِ المُعتَرِّيا أُمَّ مالِكٍ
إِذا ما أَتاني بَينَ قِدري وَمَجزَري
أَيُسفِرُ وَجهي إِنَّهُ أَوَّلُ القِرى
وَأَبذُلُ مَعروفي لَهُ دونَ مُنكَري

ومن الملاحظ تنوع الصور الشعرية في قصائد عروة، حيث تظهر كلوحة فنية خطها الشاعر للتعبير عمّا يجول في خاطره بأبلغ الطرق وأبسطها وأسهلها، كما تركت الحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر تأثيرها على البنية الصرفية في شعره، وما كان يُعاني منه أثناء قول القصيدة، ومثال ذلك قول عروة في سيفه:

لِسانٌ وَسَيفٌ صارِمٌ وَحَفيظَةٌ
وَرَأيٌ لِآراءِ الرِجالِ صَروعُ

لذا فقد استحق عروة أن يأتمَّ الشعراء به، كما قال الحطيئة: "كنّا نأتمّ بشعر عروة بن الورد".

وسأورد بعض الآراء في شاعرنا، ومن ذلك ما قالته المؤلف (أسماء أبو بكر محمد) في شرحها لديوان عروة: "يُمكننا القول إنّنا أمام شاعر مُجدّد خرج عن أُطُر النمطية التقليدية، وهذا ملائم لرجل منطلق حرّ يرفض السلطة والتسلّط.. فقد خرج شعر عروة بعيدًا عن التقليديّة إلى آفاق رحبة وإلى أغراض إنسانيّة سامية".

ويقول الأمين محمد عبد القادر في كتابه (القيم الاجتماعية والفنية في شعر الصعاليك): "إنّ عروة بن الورد وأصحابه يرون أنّ السيادة تتأتى بمكارم الأخلاق، وهم لا يُريدون أنْ يشعروا بوضاعة أنسابهم أو إملاقهم أو حاجتهم للمجتمع".

وسأختم مقالتي هذه بأبيات استوقفتني له، لما تحمله من جميل المعاني، وفيها يقول:

إذا آذاك مـالـك فـامـتـهـنـه
لجـاديـة وإن قـرع الـمـراح
وإن أخنى عليك فلم تجده
فنبت الأرض والماء القراح
فرغم العيش إلف فناء قوم
وإن آسوك والموت الـرواح



قصيدة الشعر

وتركلُ الكُرات في وجْهِ الزَّمَن



أ.د. عبدالله الفيفي

شاعر من السعودية

عَلَى الجبالِ،
إذْ تُعيدُ في غَياهبِ البدايةِ الرَّحِمْ
صِياغةَ الحكايةِ الحَزينة،
التي مَضَتْ لِعِتْرَةِ الوِديانِ مُذْ مَجاهِلِ
العَدَمْ!
وخادماتُ الرِّيْحِ
يَفترِشْنَ أوراقَ السَّحابِ..
يَمتَشِقنَ سارياتِ البَرْقِ،
في مَخاضةٍ مِنَ النَّشيجِ والمَطَرْ
أَلَجُّ في جِدارِ صَوْتِ الغائِبينَ الحاضِرينَ
والصُّوَرْ!
مُنَقَّبًا عَنْ مَرْأَةٍ،
حَصينةٍ بِشَمسِها،
عَنْ شَمْسِ وَقْتِها اليَفَنْ
لَـمْ يَأْكُلِ الزَّمانُ وَجْهَ طِفْلَةٍ
ظَلَّتْ بِها تُلاعِبُ السَّماءَ في جُنونِها،
وتَرْكُلُ الكُراتِ في وَجْهِ الزَّمَنْ!
لَطالَما- عَنْ عَيْنِها- الحَريرَ داعَبَتْ؛
لِكَيْ تَرَى أَطْيافَ مَهجُورِ المُدُنْ!
واستَقْرَأَتْ كِتابَهُ الخَفِيَّ في كَفِّ الوَطَنْ!
وشَعرُها،
الذي تَمادَى في الهَواءِ تارةً مُعَطِّرًا،
وتارةً عَلَى انْتِفاضِ بَدْرِها:
لَونانِ لَم يَخطُرْ ببالِ خَيْطٍ قَبْلَها نداهُما..
لَم يَلْتَفِتْ إلى صَدَى شَذاهُما مِن شاعِرٍ
لَوْ أَنَّهُ..
لَسالَ دَمْعَ خَدِّها؛
فَلَمْ يَذُقْ، كَيَومِه، هَزيمَةً كالظَّافِرِ!
لَم تَحْتَفِلْ بِأَلْفِ لَوْنٍ للكريستالِ
يَطُوفُ عَبْرَ جِيدِها
ولا بِكُلِّ طِيْبِ (حَضْرَمَوْتَ)،
أو عُطُوْرِ جَنَّـتَيْ (سَبا)
تُلْقِيْهِ، كَوْكَبًا بِرَأْسِ كَوْكَبٍ، في نَهْرِها؛
ماءً بِماءٍ في عَبِيْرِ زَهْرِها:
نَبْعَ الجَمالِ والكَمالِ والصِّبا!
هِيَ الغَزيرُ،
لا سِواها كَثْرَةٌ!
هِيَ العَمِيْقُ،
لا سِواها لُـجَّةٌ!
كَمْ أَهْرَقَتْ/
كَمْ أَرْهَقَتْ/
كَمْ أَلْقَمَتْ طُوفانَها مِنْ خاتَمٍ،
وكَسَّرَتْ أَساوِرًا مِنَ الذَّهَبْ!
مِنْ طِيْنِ آدَمَ ثَنَتْ حَريْرَها،
وأَرْسَلَتْ مَنْقُوْشَةَ الدِّماءِ مِلْءَ صَوْتِها
نَيازِكًا،
ووابِلًا من الشُّهُبْ!
لِتَسْتَحِمَّ عَيْنُها بِعَيْنِها!
وفي لَماها قُبَّلِـيْ، شِفاهُها المُعَتَّقَةْ!
***
فما جَدِيْرٌ غَيْرُها بِعُرْسِها،
لا والِدٌ من الوَرَى ولا وَلَدْ
يا حِبْرُ،
سَجِّلْ، مِنْ سَوادِ لَعْنَةِ الجَمالِ،
شاهِدًا لَها مِنْ أَهلِها،
ما قُدَّ قَبْلُ مِنْ قَمِيْصٍ كاذِبٍ لَـهُ بِتاريْخِ
الأَبَدْ!
لِـمِثْلِها يَنْزَلِقُ الجَلالُ عَنْ كُرْسِيِّهِ العَلِـيِّ،
جالِسًا إلى إِيْوانِها؛
وإِنْ خَيالًا أُنْثَوِيًّا وارِفا
وَيَنْتَشِي، بِوَعْدِ عُمْرٍ؛
كَأْسُهُ يَدُوْرُ لَثْغَ بُرْعُمٍ،
عَلَى سُلافِ الأُقْحُوانِ مِنْ ضِياها نازِفا!
تَقُوْلُ:
-«يا هٰذا الفَتَى المَجْنُوْنَ بِـيْ،
لَرُبَّما رَأَيْتَ داخِلِـيْ الرَّصاصَ لا يَزالُ

ماطرا
فلا تَدَعْهُ يَدَّعِي بِأنَّها بِعُمْرِ نُوْحٍ
عُذْرَتـيْ!
– «العُمْرُ حُزْنٌ، يا خُناسُ!»
– «صَاكَ مِنْهُ في القُطُوْفِ مَوْسِميْ
الخَصِيْبُ..
نَوَّرَتْ بِالحُبِّ أشجارِي،
الْتَـثَمْنَ عِشْقَهُنَّ كالعَداءِ سافِرا!
«لكنَّنـيْ،
واوَيْلَتاهُ، يا أَنا!
في عُمْرِيَ الصَّبيِّ جِدًّا مِنْ دِهاقِ
خَمْرَتـيْ،
ارتَدَيْتُ ثَوْبَ غِرَّتـيْ الفَوَّاحةَ الشَّبابِ؛
كَيْ أَضْحَى بِتُفَّاحِ الغَرامِ كالشُّموسِ
العاشقَةْ!
ثَوْبـيْ كتلكَ الناشراتُها الطَّبيْعَةُ،
التي بِحُسنها غَنَّتْ شِفاهُ كُلِّ طَيْرٍ
خاطبَةْ
عَينا الفَتاةِ ظَلَّتا سَبَّاحَتَيْنِ في مُحيطِ
ناظرَيْه،
كالبَغيِّ الرَّاهِبَةْ!
والحُبُّ كانَ في العَراءِ؛
لا سَرِيْرَ ضَمَّ هَمْسَ بَوْحِهِ..

***

لا سَقْفَ بَيْتٍ ثَمَّ..
لا..
كَبَيْتِها باتَ الفَتَى..
وعندَما استَقَرَّت الأشجانُ
في أَركانِه الرَّيَّانَةِ الأحضانِ،
والدِّفْءُ ارْتَوَى..
بِناهُما في رَشْقَةٍ..
تَكَشَّفَ النَّهارُ عَنْ مُستأجِرٍ،
أو عَنْ مَشِيْدٍ مِنْ صَفيحٍ:
لا تُراثَ،
لا جَديْدَ ذا مَرايا شائقَةْ!»
هنا الحصانُ طارَ عَنْ فارسِه:
نَبيْلَةٌ خُصْلاتُ عُرْفٍ مُوْقَدَةْ
فأَيُّ جَوْلاتٍ رَمَى؟
وما الحُدُوْدُ؟
ما المَسارُ؟
ما النِّهاياتُ التي لا تَعْتَرِيْهِ مُوْصَدَةْ؟
ما أَكْثَرَ الَّذينَ صَوَّرُوْهُ غازِيًا!
وفي عُيونِهِمْ، كطارقٍ، تَأَرْشَفا!
والأَحْمَقُ الجَوْعانُ،
في خَيالِه الجَوْفيِّ،
كُلُّ دائريٍّ قُرْصُ شَمْسٍ أُزْلِفا!
يا شَهْوَةَ الحَكيْمِ،
وَقْفَةً تَـمُـرُّ فَيْصَلا!
ما كُلُّ حُلْوٍ سُكَّرٌ،
إنْ كُنْتَ مُرًّا حَنْظَلًا!
عَرَفْتَ، فالْزَمْ!
أو سَمِعْتَ واشِيًا:
«كَمْ في بَساتينِ الشِّفاهِ الباسِماتِ
لاثِـمًا من أُفْعُوانٍ أَحْوَلا!»

***

مُنَقِّـبًا،
أَدُوْرُ، مِنْ مَجَرَّةٍ لأُختِها:
«مَنْ ذا رَأى مَلِيْكَةً كانتْ هُنا،
تَسْقِيْ رَضِيْعَ حَرْفِها؟
مُنْذُ افْتَضَضْتُ وَرْدَها،
يَنْثالُ بَيْنَنا شَهِيْقُ عَرْفِها!
حَصِيْنَةً بِشَمسِها،
عَنْ شَمْسِ وَقْتِها اليَفَنْ
لَـمْ يَأْكُلِ الزَّمانُ وَجْهَ طِفْلَةٍ
ظَلَّتْ بها تُلاعِبُ السَّماءَ في جُنونِها،
وتَرْكُلُ الكُراتِ في وَجْهِ الزَّمَنْ!».



مصارحـــــــــة



فاطمة عطا اللّه

شاعرة من سورية

أغار عليك..
من الشمس أن تلفح الياسمين الذي في
جبينكَ
أو أن تشم الرياحين في مقلتيك
أو أن تغازل جلدكَ
أو تستبيح الخزامى على وجنتيك
وما فيهما من ندى
أغار عليك..
على مقلتيك
من الحزن إن فيهما قد بدا
أغار عليكَ..
من الآه أن تتذوق
روحك
أن تستفز المساء الوحيد
على شرفة الوقتِ
دون هدى
أغار عليك..
من الوقت إن قرر الانتظار
وقرر بالصبر تأخيرنا
وتقديم أجفاننا للبكاء
وتقديم أجسادنا للردى

أغار عليك..
من الملح والشوك والرمل
والخيبة المستدامة
ومن خيبة الرمل إن نام في ثقةٍ
دون خوفٍ
من البحر إن مر ما فوقه
واعتدى

أغار عليك..
من الزيفِ
أو أن تصدق قول السراب
الذي باع أيماننا بالسدى

أغار عليك..
على دمك الحلو من تمتمات الورق
فتغريه بالنزف
كرمى محبتنا أو فدا

أغار عليك نعم يا صديقي
نعم يا حبيبي
من اللونِ
لون قميصك إن كان أسودْ
من العطر
إن كان رائحة للمساء الذي قد تبددْ
من الصوت إن كان صوت البيات
الذي فيه أُغمَدْ..
وكل دمائي على الحب تشهدْ

أغار عليك..
ولا لم أغر من نساء جميلة
تراود بالك يومًا ويومين
ليلة..
لأني كل النساء اللواتي تحب
وبعدي كل النساء احتمال
وإن الأنوثة بعدي وهم
وكل حكاياتها مستحيلة!

مجاز لروح الهضاب (إلى باتريس لومامبا)



بحر الدين عبدالله

شاعر من السودان

لكُمْ عصافيرُكُمْ والحمْحماتُ لنا
مُهاجرون إلى عُشٍّ
يليقُ بنا
فالحزن
أضيقُ من أنفاسِنا رئةً
والموتُ أصغرُ من أضلاعنا شجنا
مكبَّلون على ريشِ الطيورِ..
وما كدنا
نريقُ بكأسِ النورسِ
الحَزَنا
إنّا لماضون عن حُزنٍ يُبَجِّلُنا
وحقبةٍ أوغلتْ
في الوامضين سنا
يا مُشْعِلَ
الهضباتِ الخُضْرِ يا أبتي
يكفي جراحَكَ أنْ كُنتُ الحفيدَ أنا
يكفي حنانًا
بأنْ تُطهَى حُشاشَتُنا
في كُلِّ طينٍ بماء الوردِ قد عُجِنا
فلْيُطفِئوكَ إذا ما أشعلوا لُغتي
وليحرقوا جسدًا
طوباهُ لو دُفِنا
كم يا
حنانيك نتلو حُبَّنا شجرًا
ونبضُك الأسمرُ الدقّاتِ
ما سكنا
جاؤوا لنزعك من
أصقاعِ خيبتهم
ليفْقِدَ السُّمرُ في أحداقك الوطنَا
لكنهم عُلِّموا أن التراب أبٌ
وفي الهضابِ ضلوعٌ
تُنبِتُ المُدُنَا
(باتريسُ)
والعُشَشُ السمراءُ قد خرجتْ
فشيَّعتْ بطلًا
كالعُشب ما وهنا
مُنذُ الحُقولِ يشجُّ الأرض أُغنيةً
يكسو صدورَ تلالٍ
أينعتْ فِتَنا
مُذْ كان نبضُك مفتونًا بسُمرتها
تقمصَّ الصخرُ في أرواحنا بدنا
ما كان يُؤْمِنُ "لومامْبا"
بشُقرتِهم
لا والأساطيرِ في الغاباتِ
ما ركنا
كان العظيمُ
كُكل النائبات صدىً
وكنتُ خلف تضاريسِ الخلودِ فنا
يا رمزَ مَنْ
حرَّروا غاباتِ أغنيتي
يظلُّ حقلُك
في جنْبيَّ مُختَزَنا

(باتريس) يا رُوحَ (كونغو)
يا صهيلَ دمي
يا ابنَ الزنوجةِ..
أُرْقُدْ كالحمامِ هُنا

على مقام الألــم



ميساء الدرزي

شاعرة من سورية

عُـراةُ الـرّوحِ تلفحُـنـا الـمَـواجِـعْ
ويـنخـرُ بـوحَـنـا قَـحـطُ الـمَـطألِـعْ
تبعثرَ صوتُ نـايٍ في نَـواهُ..
وأحيا اللّيـلَ إنجيـلُ الـمَدامِعْ
وتـرمقُـنـا السّعـادةُ بـارتـيـابٍ..
كأنَّ السّعـدَ شـذَّ عنِ الـطّبـائـعْ!
كـمـا حُـريّـةٌ.. ربٌّ تَـجـلّى
وتعـرُجُ صرخةٌ لَمْ تَـلـقَ سامِعْ
فيثقُبُ صَـفْـوَنـا غـدرٌ وَجَـهـلٌ
وباسْمِ الرّبِّ تُـمـتَـهَـنُ الـفظـائعْ!
نُـكـسَّـرُ مثل ضوءٍ فوقَ ماسٍ
وجُرحٌ تِلْـوَ جُـرحٍ.. قالَ: تابِعْ
فَيشوي لَحمَنا مَكْرٌ.. وتُطهى
على دِينِ الـمذابـحِ ذي الشّرائعْ
على قَلْبِ مَـشـيـنـا بيـنَ دُورٍ
ولائـمَ للخـرابِ بها المَخادِعْ
وأشــيـاءٍ.. لها روحٌ وذكرى
ولـكـنْ ليسَ تُـدفَـنُ أو تُـشـايعْ
فنجلسُ فوقَ مـتْـرٍ منْ رياحٍ
نُقاسي لَـدغةَ الأَملِ المُخادِعْ
تسيرُ بِـنـا ظِـلالٌ دونَ ظِلٍّ
تَعيشُ بِقُربِ عُمرٍ.. خَلفَ واقِعْ
نغـطُّ على سريرِ الـتَّـوهِ طعْنـا
وقُطـنُ الغيمِ لا يُـدفي الأضالعْ
ونصفُ الـقـلـبِ في وطنٍ.. ونصفٌ
أنـيـنُ تـغـرُّبٍ.. والنبضُ ضائـعْ
فيسقُـطُ عُمرُنا حَـولًا.. فَـحولًا
وتُـذرًا في فَـمِ الكونِ الـودائعْ
ويـزرعُ صـبـرُنـا في الغَـيـمِ حُلمًا
لعلَّ الـحُـبَّ يُـزهِـرُ في الـمـرابِـعْ!
ومِنْ حُـفَـرِ الصُّدورِ يَـمُـرَّ نَـهـرٌ
لِـينبُتَ في الشِّغافِ الصُّبحُ يانِـعْ
ويمشي في مَسيرِ اللَّحنِ صُلْحٌ
فيشـدو الـقـمـحُ أُغـنـيةً لجائِـعْ
ومِنْ أقصى الـغـيابِ يهُـبُّ عَـوْدٌ
ويخضرُّ السرابُ بِعَينِ راجِعْ
يَـضـمُّ الـيـاسمينَ حُـنـوُّ نـخـلٍ
ولَهْـفُ الـعُـرْبِ ما جافى مُنازِع
فتمحُـوْ طـفـلـةٌ بالهَزْلِ يـأسًـا
وغُـنْـجُ بـراءةٍ نـورُ الشوارعْ
وينحتُـنـا الوئـامُ قِـلاعَ سِـلْمٍ..
فيكـتمُ للوغى صَخَبَ المَدافِعْ
فـشـامٌ رفُّ حُـبٍّ في سَـمـاهـا
وقُـدسٌ حُضـنـهـا عافَ الـفـواجِعْ
ونـيـلٌ هـازجٌ في ضِـفّـتَـيـهِ..
وسُـنـدسُ دجـلـةَ الـتّـاريخِ نـابِـعْ
ومِـنْ وَطـنِ الـنـخـيـلِ يضمُّ ودٌّ
مـلاحِـمَ أطلسٍ والـطِّـيبُ جـامِـعْ
فـتَـكـتُـبُـنـا الرُّؤى حَـبَـقًا وجذرًا
وعِـشـقًـا ليسَ تُصدِئُهُ الـوقائِـعْ
وأغـنـيـةً صداها لـيـسَ يَـبلى..
تُـنـبِّـتُ ضحكةً منها الـمـدامِعْ
فليسَ الـشِّـعـرُ مَنْ يشدو بيـانًـا
ونَـزفُ الـحُـزنِ مَـنْ خَــطَّ الـرَّوائِـعْ



مركب الأحــــلام



خديجة العماري

شاعرة من السعودية

على مركب الأحلام في الضفة الأخرى
تَرَاءَى جمال الكون كالبسمة النشوى

جمال له إيقاع طيرٍ مغردٍ
يطير مع الأفلاك يسبقها شدوا

وبدرٌ تلألأ في السماءِ مسافرًا
يشاطر ما في الروحِ من لذة النجوى

على وجنات البحرِ يطفو ضياؤهُ
لطيفًا على الأمواج يزهو بها زهوا

وما بين أفلاكٍ وبحرٍ تناثرتْ
عناقيدُ سحبٍ قد أمطرت سلوى

فيا لجمال الليل في الكون سابحًا
به تُستطاب الروح من لوعةِ الشكوى

كل الحقيقـــــة

لو كنتَ نصًّا؛
كان قلبي أولك
أو كنتَ دهرًا؛
كان حبي أولك
أو كنتَ علمًا؛ كان عقلي أصَّلك
أو متنَ إجمالٍ؛ بشرحٍ فصَّلكْ
لكنما أنت الحقيقةُ -كلُها-
من ذا بربك يا جمالُ تقوَّلكْ
يا رحلةَ القلبِ التي بمدارها
تاهت قلوبٌ في انزياحات الفلك
لم تدرِ ما في الدرب يلقى سيرها
من كل دمعٍ قد أُعدَ لها ولك
ووقفت وحدك،
لا دليل لكي ترى
إلا أحاسيسًا
تلوح لمن سلك
بنتُ الصفاء،
ربيبةُ الإيمانِ،
لو نفذت لغَورِ الروحِ
أصفت منهلَكْ
تنجو بها؛
والدربُ ليس بواحدٍ
من قال إنك إن نجوتَ كمن هلَك!



محمد جانب

شاعر من مصر



إلـــــــامَ؟!



ياسر الشتاوي

شاعر من مصر

إلام ستحيا
رهين الضغوطْ؟!
وترضى
بصفع الحياة
لوجه التمني؟!
وترضى
بمدح السقوطْ؟!
وتسكب
دمع الليالي
على خد عمرك
حتى يدشّنك الحزنُ
فتحًا له؟!
والمساعي مضرّجةٌ
بدماء القنوطْ
أتترك نفسك
تهوي
وتهوي؟!
وتحسب أن الذي
قد فقدتَ بسيطْ؟!

فيا أيها الوعدُ
أين انتباه السنين؟!
وأين اخضرار الأمان؟!
فكم وعدتني
شفاه الحياة
بأني سأصبح حادي الظلال
وأني سأهزم
أيدي الخريف السليطْ
فيا أيها الوعدُ
هل أنتَ أنتَ؟!
لماذا تخليتَ عني؟
تركتَ مجرات قلبي
بلا أي شطٍّ
يقيني اشتعال الهموم
ولستُ بما بي أحيطْ
أنا في انتظار الذي سيكون
وعقلي يحاول
فكّ الخيوطْ



اليـــــراع يتحدث



أبو عمرو خالد بلال

شاعر من اليمن

نطقَ اليراعُ فقالَ مَنْ أبكـاني
مَنْ ذا يُهيّجُ دمعةَ الولهـــــانِ
منْ ذا يُضمِّدُ بالأماني جُرحــنا
يِقسو عليــنا ويلهُ أضنــــاني
حتى الصحيفةُ أُدميت أحداقُها
بمخالبٍ تُبري غُصُـــون البانِ
ماذا تُسطر والقـــلوبُ نواعسٌ
متفــاعلن.. متفاعلن.. متفـانِ
ماذا تُشَجِرُ والحسان لواحـــظٌ
يـــَـصرعن ذا لبٍ بلا إمعان

وعجبتُ لما خلته متلسنًــــا
متحدثا يروي بألفِ لســـانِ
فمنحتهُ صبري وقلتُ لعلـــه
يهذي فأنهاهُ عن الأشجـــانِ
وتركتُــهُ لمَّــا تَرَسَّــلَ وانتهــى
ووضعتــه في خافقي بِحنـــانِ

قصيدة النثر

غزّة أم غرنيكا؟!



هند زيتوني

شاعرة من سورية

أودُّ أن أحرقَ هذا العدم
وأرمي جثته في بئر اللاجدوى
هذا العالم كشّر عن سوأته
بعض الأرواح ما زالت ترتجف في بطن
الموت
الفراغ الذي يتركه الضوء يبحثُ عن
بصيصٍ في بحر العتمة
يقول عابر جحيم: على فمٍ الذئاب كانت
ترتسم المجزرة
وفي عيونهم تلمّعُ مفاتيح الجحيم
وأنا أنظر إلى لوحة غرنيكا
أجمعُ نثار المدن اللزجة
وألصق الجماجم المهشمة
أخيط الأجساد بإبرة الصبر
أصرخُ:
كيف أهجيّ هذا الدم؟!
أين سأكتب الأسماء وقد مزقوا صفحات
الغيم؟!
ربما يمرّ ملاكٌ
فأشرح له طعم الجحيم الذي نعيش
فيه!
غرنيكا!
من يقود ما تبقى من الكائنات إلى سماءٍ
بيضاء
كيف أهشُّ على هذا الغياب
والوحوش تمنعُ كل أسباب الحضور؟!
ربما يعود الأموات ليكملوا رقصتهم
على مسرح الهيولى
يقتلني الصمت الذي ينهش وجه
الحقيقة
يقتلني الصمت.. وتتفتّت زهرة الحياة
أكاد أفقد ثقتي في الأشياء
كأننا نقشنا تفاصيل الكارثة على الرمال
كأنّ أوجاعنا ستخرج من ثقوب الجدران
صلينا خلف المسيح وموسى
وذي الكفل وكريشنا
وهناك من يصلّي
خلف شيفا وبوذا ولاوتسه
ما زلنا نصلي خلف السحاب وخلف
الشمس ومع العصافير
لكن ما زلنا نقدس زومبي، نلعق الدماء
ونرقص معه فوق الجثث!

=======

[*] غرنيكا: لوحة جدارية للفنان بابلو
بيكاسو، استوحاها من قصف قرية
غرنيكا الواقعة في إقليم الباسك.



لآلئ النثر

جمانـــــــــة



محمد المبارك

كاتب من السعودية

دخلت غرفتها، أخذت أجول بناظري أتلفت يمينًا وشمالًا، أستنطق كل ما هو مركون بتلك الحجرة في زواياها، على رفوفها، على المنضدة.

كل شيء مبعثر على الأرض؛ مشطها الذي كانت تسرح به شعرها، ذلك الشعر المسدل إلى ركبتيها، على تسريحة غرفتها يقع نظري على أحمر الشفاه الذي طالما رأيتها وهو بين أناملها تدقدق به شفتيها الزهراوتين، بجانبه الحزام الذي تشد به خصرها المهفهف غير المغاض النحيف اللطيف.

ما زالت الأشياء في الغرفة متناثرة؛ ذلك الفستان الأخضر الذي يذكرني باخضرار قلبها ونقائه.

سريرها الذي تغط عليه بأحلامها الوردية، لتصحو فأقابلها بوجهها الصبوح الملائكي، كل ذلك ذكرني بأيامها التي تأبى أن تفارق ذاكرتي التي شاخت وعفى عليها الزمن، إلا من ذكرها الذي لا يزال وسيظل يراودني، بكيت وبكيت، تساقطت الدموع بغزارة عندما رأيت رسالتي التي كتبتها لها منذ أشهر مباركًا تفوقها في تخصصها بذلك المعهد الذي ظلت تصول وتجول فيه لأربع سنوات من عمرها القصير.

المكان يأسرني، ففي كل مكان أتخيل صورتها، صوتها، شكلها، في البيت وفي الطريق وفي السيارة، في المعهد، في كل مكان...

كل هذا وأنا في صمت مطبق أجهش بالبكاء في داخلي، يحدثني قلبي ويخاطبني الوجدان وتهمس الذاكرة بكل تفاصيل وجودها معي.

ونحن على أريكة النادي نحتسي القوة، ونحن على منصة التتويج، ونحن بين الرفاق، في كل حال أتذكركِ أشتاق إليكِ، حتى وإن مررتِ بطيفي ورأيتكِ في عالم المنام سأظل أشتاق إليكِ.

أين أنتِ يا جمانة، أين أنتِ...

أين أنتِ وأنتِ تهمسين في أذني عن الدلوعة، عن الحب، عن الوله، وهمسك يدغدغ أذني ويلامسها..

أتذكر ذلك جيدًا..

أتذكر عندما ذهبنا سويًّا إلى البائع لنأكل الذرة والتمس، نضحك.. ونغادر المكان والأعين ترقبنا..

نتوارى عن الأنظار خجلًا..

ونحن في مخاض الذكريات.. في مخاض السعادة والابتسامة.. ترحلين دون سابق عهد يتجدد دون موعد ودون لقاء...

أين أنتِ يا جمانة، أين أنتِ...

أصابع العـــــوز



مراد ناجح عزيز

كاتب من مصر

تحت ضغط إلحاحها الشّديد ومعسول كلماتها الناعمة أحيانًا، والتي تَجيدها ببراعة أو كما يُقال: (تعرف من أين تؤكل الكتف) واللّاذعة أحايين أخرى، تفككت قسمات وجهه الغابة، وقد أبدى موافقته المبدئيّة على التّقدم لشغل وظيفة ما في إحدى الشّركات الخاصة.

ربّما كان ذلك سببًا لمضاعفة دَخله الزهيد من عمله الحالي، وإعادة ما كان بينهما من حياة هادئة.

بوجهها الصّبوح أشرقت فتاتهما الصّغيرة بعد قسط من نومها، كان من شأن وجودها تهدئة الموقف دون أن تتصاعد أبخرة من فوّهات كلماتهم المحتبسة ضيقًا، مداعبة راحت زوجته تقرأ من كتاب في يدها، بينما هي جالسة أمام شاشة التلفاز كأنّما توجه كلماتها لطفلتها الصّغيرة: أي الأمثال يتّفق مع مقولة لا تستطيع بمفردك فعل كل شيء؟ بعفويّة الأطفال قالت ابنتها: (القفّه اللي ليها ودنين يشيلوها اتنين).

راح بدوره يرفع حاجبيه أعلى عدسات نظّارته، متخابثًا ينظر إليهما دون إشارة منه لرد فعل كان من شأنه تغيير مسار الحديث أو مشاركته لهم.

قبل الموعد المحدد كان أول الحاضرين إلى مقر الشّركة، لاسيّما وقد استعد هو الآخر سلفًا دون علم زوجته للتقدّم للوظيفة نفسها، متأبّطًا حقيبة سوداء، انتفخت بطنها لكثرة ما تحتويه من أوراق، إضافة لأجندة صغيرة، عادة ما كانت تلازمه، ربّما احتاج الأمر لتدوين بعض ملاحظاته اليومية، كتاب يأنس به في حال ما اشتد به الملل انتظارًا.

(صباح الخير يافندم) تحيّة تتصاعد تدريجيًّا من شخص لآخر، خطوات واثقة تقطع طريقها إلى حُجرة لا تفارقها العيون حتّى إغلاق بابها، نعم يبدو أنه صاحب الشّركة، تصاحبه رائحة باريسيّة النكهة، بمجرّد سماع دوي الجرس، يتعجّل السّاعي يحمل قهوته الصّباحيّة بعد أن اطمأن على نظافة هيئته ولمعة حِذائه.

ثمّة سكرتيرة ممتلئة القوام، طاغية الأنوثة، تحاصرها النظرات تباعًا كلّما تحرّكت يمينًا أو يسارًا في محاولة منها على ما يبدو تخفيف حِدّة الانتظار أو هو عطش البعض منّا لابتزاز عواطفه الكامنة تحت أغطية من الجري ليل نهار بحثًا عن لقمة العيش.

بدأ العد التنازلي للدخول تِباعًا، راح يقلِّب بعض أوراقه للتأكّد من سلامتها، مكتفيًا بعمل بعض المكالمات الهاتفية، لاعتقاده بأهميّتها في هذا التوقيت، تفكيكًا لاحتمال انتظاره لمدّة أطول، قاطعه صوت السكرتيرة الحسناء بندائها الذي يشبه أنغام الموسيقى في نهار ربيعي: (اتفضّل يا فندم).

خطوات قليلة كانت كفيلة بين يدي صاحب الشّركة، قابضًا ما بين إصبعيه نوعًا فاخرًا من السّجائر، عاليًا تسمع صوت أنفاسك، إضاءة تفكّك عزيمة الغريب بدخول مدينة لا يعرف أحدًا فيها، تدريجيًّا فارقني ذلك الشّعور بعد حِوار بسيط تخلله بعض الكلمات الرقيقة متسائلًا عن سبب التقدم للوظيفة، واكتمال الأوراق المطلوبة، ثم أردف قائلًا: موفّق إن شاء الله.

تركت ملف أوراقي أمامه مُنصرفًا، تحملني قدماي خارج المكتب دون إشارة منه بالقبول أو الرفض، هي مجرّد محاولة لا أكثر، كلمات ربّما تُهادن رغبتي حال لم يُحالفني الحظ للحصول على الوظيفة، إلا أنّها في حقيقة الأمر كانت ضمادة على جرح طالما ظل يُدمي حياتنا كلّما امتدّت إليه أصابع العَوز.

ابتسامة رقيقة ربّما تخبئ بين طيّاتها رغبة في شيء ما، حتّى وجدتها طوّقتني بذراعيها دون خجل أمام ابنتها الصّغيرة، الأمر الذي لم تعتد عليه أو كان من طبيعتها استحضار تلك اللحظات الرّومانسيّة إلا فيما ندر، أفصحت عن سر ابتسامتها سريعًا وقالت: إن رسالة من الشّركة أخبرتها بقبولها للوظيفة، لم أتمالك نفسي ضَحكًا وأنا أخبرها أن تقديم الأوراق كان يتطلّب الحضور وإجراء المقابلة، وهذا لم يحدث، حاولت تأكيد كلماتي لها وأنا أفتش عن أوراقها داخل حقيبتي كما أكّدت لها، وأنّه مَن تقدّم لشغل الوظيفة وإجراء المقابلة.

بالفعل حدث خلط أوراق، وخطأً قدّمت أوراقها (نور الرفاعي عتمان) لتعجّلي في الخروج، للتّو تَحوّل عِناقها هجرًا وقد تراجعت لمسافة تسمح لها بالتأكّد من صحّة ما أقول، أو ربّما هي إحدى مُداعباته لها، إلّا أنّها وبعد تأكّدها من صدق كلماته، لم يثنها عن انفجارها ضحِكًا، ومواصلة الغِناء والرّقص على أنغام موسيقى تسمع لها وحدها.

هاجـــــــس



وفاء عمر بن صديق

كاتبة من اليمن

استقبلتُ يومي بحفاوة بالغة على غير المألوف، حاولت إفراغ عقلي مما يعتريه من هواجس. أنجزت المطلوب مني في هذا النهار بطريقة آلية، كأنني أعيش في فقاعة هواء تعزلني عن كل ما يدور حولي، فقد سيطر عليّ التفكير فيما يخبئه المساء لي، عدتُ من العمل مسرعة، والأفكار مكتظة في رأسي، والمشاعر محتدمة داخلي.

ذهبتُ إلى المقهى مبكرًا، اخترتُ مكاني بعناية في انتظار لقائي مع الزمن الجميل. رأيتُ طيفًا أنيقًا أقبل عليّ من بعيد منادياً اسمي بصوت مُتْرَع بالذكريات، نهضتُ من مكاني مجيبة: نعم أنا هي.. ردت عليّ مازحة وأنا (نهى). اقتربت مني بلهفة، أثناء احتضانها لي عاودني ذلك الإحساس العتيق، فلطالما كانت (نهى) هي الأقرب إلى قلبي على الرغم من كونها صعبة المراس، ما زالت كما هي، وقد خلا إصبعها من خاتم زواج، على عكسي فأنا ارتديته، لكن تخليت عنه منذ عدة سنوات، واستبدلته بقلادة تحمل صورة ابنتي.. أشرتُ إليها بسخرية ممزوجة بمرارة: افتقدتكِ كثيرًا. جلست (نهى) بجواري وشرعتُ بالتحدث في محاولة مني في نفض ما علق في فؤادي من عتاب، ثم ما لبثت الأحاديث بالانهمار بيننا ريثما تصل (صبا) التي جمعتنا على أثر اتصال تلقيته منها منذ يومين؛ حيث تسلل لأذني صوتها المبحوح الذي ميزته على الفور؛ لتخبرني برجوعها إلى هنا بعد سنين قضتها في بلدها المحموم بالنزاعات المدوية.

قطع حديثنا وقع حذاء بكعب عالٍ يقترب منا، إنها (صبا) لوحت لنا بيدها و أقبلت علينا بشعرها البني الأجعد. كانت تحاول دومًا عقد صلح مع الحياة، لكن هذه المرة كان الحزن يغمرها رغم محاولاتها المستميتة في إخفائه.

أخيرًا اجتمعنا نحن الثلاثة على الطاولة نفسها بعد عشرين عامًا من الفراق، تفحصنا بعضنا بعضًا، تشابكت أيدينا وأجهشنا بالبكاء.

عند انتهاء اللقاء رجعنا إلى عوالمنا وكل واحدة منا تحمل قلبًا غضًّا بين جنباتها، وأنا عدتُ إلى فراشي، تأملتُ الجدران، وضبطت المنبه على موعد الطبيب غدًا؛ لاستلام نتيجة الخزعة.



العقـــــــــرب



منى بنحدو

كاتبة من المغرب

بما أن الجو ممطر، لم تشأ أن تذهب للبحر، أخذت فنجان قهوتها المر، لعبت بقداحتها الذهبية الموروثة عن أبيها، رفيقة درب سيجارة الكولومبي الفاخر، تساءلت: هل تشعل بها الشموع لتصنع هالة الطاقة الإيجابية؟ استمعت هنيهة للراديو، لا جديد نفس الأخبار المستهلكة. أغلقته متنهدة، نظرت بحنين لآلة أسطواناتها، ما زلت تحتفظ وتهتم بها كأبيها، لأنها عشاقة للزمن الجميل، لطالما أغاظتها صديقتها عندما تشبهها بقصص ألف ليلة وليلة.

استلقت على وسادة النعام، حاولت أن تتذكر تفاصيل اقتنائها، عندما علمت بموعد المزاد في بريطانيا، لم تتنازل عنها لأنها تعود للعصر الفكتوري، لقد أنهكها النسيان، لم تعد تستحضر التفاصيل. الطبيب ينصحها بعدم التركيز على الأحداث، ستعود الذاكرة تدريجيًّا، مع مواظبتها على الحساب الذهني وأخذ مكملاتها الغذائية، لم تعد تستصيغها، كرهتها من أعماق عمقها.

لا عليك، هذه الضحكة تعرف صاحبتها، قامت وتطلعت في المرآة، وجدت أمامها امرأة ناضجة في عنفوان شبابها، سمراء ملامحها جذابة ممشوقة القامة، خاطبتها: من أنت؟ عندما علمت بموعد المزاد في بريطانيا، لم تتنازل عنها لأنها تعود للعصر الفكتوري، أعرفك التقيت بك في مكان ما، في زمن ما، أعرفك حق المعرفة، الله يلعن النسيان!

الطبيب طمأنها أنها حالة مؤقتة، ليست وراثية، بحكم أن والدتها أصيبت بمرض الزهايمر، لكنها رغم ذلك تظل خائفة.

استطرد مبتسمًا مضيفًا كعادته، عليك بالصبر، آه الصبر! وهل يمكنك أن تدلني على المتجر الذي يبيعه، لقد أصبح نادرًا كما الحال مع عملي بالآثار...

كفي عن الخوف، هذا ما يزيد حالتك تعقيدًا.

واصلت الحديث مع أناها المتجسدة في المرآة، لِمَ أنت سجينة هناك؟! تعالي، اُخرجي، الحياة جميلة رغم قساوتها، فهذا شيء طبيعي، فهي ليست أمًّا لتمنحك الأفكار وتتقاسم معك الأسرار مجانًا.

كم من صفعة أخذناها، لكن رغم ذلك نمضي غير مكثرتين.. هات يدك سأخرجك من هناك...

فاضت الدموع من عينيها، قاومت تيار استرجاع التفاصيل، شلها الصداع، صرخت آخر كلماتها لا أقدر، سقطت مغمى عليها ليرتطم رأسها ببلاط الأرض..

وهي عائدة بعد المزاد الأخير، حاولت أن تتفادى جذع شجرة، لا أحد يعرف كيف ظهر فجأة وسط الطريق، حادت عنه وسقطت في الحافة، أعجوبة ما

تركتها على قيد الحياة، كل من كان في عين المكان راهن على أنها لقيت حتفها. لكن الأقدار السماوية أنجتها، لا تعرف هل هو الحظ أم اللعنة.

فتحت عينيها ببطء، تحسست رأسها، تلطخت يداها بدمها، مفاصلها مجمدة من البرد، قامت مستعينة بيد الكنبة، اتصلت بالطبيب الذي نصحها بعدم الحراك، سيأتي إليها بعد دقائق لأنه قريب من منزلها.

مرت الدقائق ببطء مميت، رن الجرس فتذكر أن لديه المفتاح، دخل عليها وجدها مستلقية والدم يغطي وجهها.. اتصل بالاسعاف بسرعة البرق، استفاقت على رائحة زكية ولذيذة للقهوة العربية، آه وذاك العطر أيضًا تعشقه، دغدغ إحساسها، الحمد لله أنني لم أعد مثل المومياء اللواتي أبحث عنهن في المقابر، ما زلت امرأة...

وأجملهن على الإطلاق، فاجأها بصوته الرزين، لم تع أنها تحدثت بصوت مرتفع، احمرت خجلًا.

كيف تشعرين، يا له من سؤال غبي!

لا أعلم، الدنيا تلف بي، تحسست وجهها فوجدته مضمدًا، سارع إليها: لا تتحركي أنت الآن بخير. سأستدعي الطبيب،

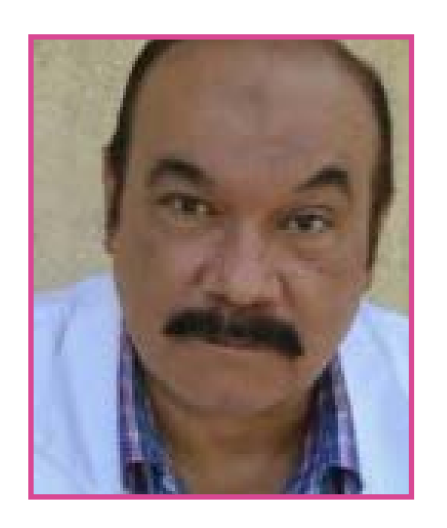
صراحة لقد اهتم بك جدًا. إنسان خلوق محب لمهنته، لم تسمع بقية الحديث، تراقصت الأضواء أمامها، أحست كموجة لطمتها على وجهها.

ثم نامت، بعد مرور يومين استيقظت كأن شيئًا لم يكن.

انتابها جوع قوي، منهكة القوى، الظلمة حالكة بالغرفة، يخيفها الظلام، يفكرها بالوحدة والألم، دائمًا تحب أن تنام على ضوء خافت، فجأة أضيئت الغرفة فوجدت نفسها ممددة على سريرها، جاءها الصوت الرزين نفسه، أخيرًا استيقظت.. ألم أقل لك مرارًا لا ترهقي نفسك في الحفريات، لقد لدغك عقرب، الحمد لله أننا وجدناك في الوقت المناسب، لمعت عيناها وفهمت الشيفرة التي حلمت بها، ستفك اللغز الذي حير الكل منذ سنين، ستكتشفه هي الأولى، لكنها ستتركه مفاجأة للجميع.

لامست يديه ممتنة لتواجده، مضيفة بلؤم: أخيرًا وجدت حل المستحيل، تركته حائرًا واستسلمت للنوم!

بائعـة الزلابيـة



سمير عبد العزيز

كاتب من مصر

عندما يقضم الضوء الظلام تزيح عن نفسها وابنتيها الصغيرين، اللتين تبلغان من العمر سبع وتسع سنوات، حلاوة النوم وطرواة الفراش وينهضن ليجهزن عجين الزلابية (لقمة القاضي) كما اعتدن أن يفعلن ذلك كل يوم.

كانت في صدر العقد الثالث من عمرها، متوسطة الطول، ممتلئة قليلًا، ا مستديرة الوجه، بيضاء البشرة، اعتادت أن ترتدي جلبابًا أسود فضفاضًا وتضع على رأسها طرحة سوداء.

في الوقت الذى يردد فيه المذياع بداية البرنامج الصباحي طريق السلامة، تخرج من بيتها حاملة فوق رأسها الماعون الكبير من الألمونيوم، يحتوي على عجين الزلابية، تتبعها ابنتاها تحملان موقد الجاز وقراطيس ورقية وبعض الأواني والأغراض.

بجوار أحد جدران الجامع الكبير بالمدينة، كانت جلستها.. تشعل الموقد وتبدأ في صنع لقمة القاضي.. قبل أن ترمض تكون قد فرغت من بيعها.



رايـــة الصمت



فاطمة عبدالعزيز الخريصي

كاتبة من السعودية

صحت ومشاعر الاختلاج تنال من تحركاتها.. دواءٌ مهم لم تتناوله.. بدلت مكان جلوسها اليومي.. أفطرت بارتباك.. سعادة لا متناهية تجري في كيانها وشذرات الاختلاج أبكتها ونالت منها ما نالت حد السماء.

لازمتها رغبة البكاء، داخلها يجهش لا من يسمع أو يرى، تعمل، تتكلم، تناقش من حولها، أما شواردها تائهة في اللا وعي.

ربما أحداث البارحة أخذت منها مأخذًا

تناقضات تتناثر أمام عينيها...

صدفة صادمة.

ليست المرة الأولى التي يعلنون انسحابهم من حبها، دون تحفظ لا يحتاجون حبها، في الآن نفسه يداعب جوارحها حب من نوع آخر.

تضاربت لديها الخفقات بين رفضٍ واعتراض وألم.. لتكرار الصد الجحود، فهو يقع عليها وقع رذاذٍ سام على زهرة أينعت بحبهم وتراقصت روحها برفقتهم.

وبين عرض رمزي مر في محيطها أيقظ ما كان مؤجلًا إلى أجلٍ غير مسمى.

مشاعر سقطت، تشتت مع عواصف سوداء وطارت مع الرمال الى أماكن مجهولة وموعد غير معلوم.

حبٌ أيقظ صمت نفسها، أنار ما أظلم من روحها، لامس احتياجها المفقود الذي بذلت ما تستطيع لإخفائه حتى عن نفسها وعدم إثارته.

تملَّكَت إحساسها الكامن بهدوء الصبر، وأمته مع أحلامها الضائعة المفقودة، التي توهمت أنها ماتت وانهارت.

فشاء القدر لهذا العرض أن يذبح الألم المدفون ليسقيَ الإحتياجات المقهورة بحبةٍ من احتياجاته.

توجَّست خيفةً، وازدادت ضربات قلبها وانتشرت في سائر جسمها، قاومت وقامت، تشبثت بكرات دمها وشرايين عقلها.

تناثرت بصماتها على الأماكن تفضحها،

كأن سنًا مسحورًا سطع يتدفق شلاله بأنوارٍ زينته فراشاتٍ ملونة.

أعلنت استسلامها..

تآلفت روحيهما.. لامست عواطف الفقد والحرمان معًا لكليهما..

وعت من ارتباكها وخلجات روحها، أنها لن تمر بمعترك مقبلٍ لتعم الفوضى جنبات مسيرها، فتتوشح آلامًا ومعاناة عاشت تفاصيلها مسبقًا.

ستمنح قلبها راحةً أبدية

وتحيي ثنايا روحها بحلم وأمنية.

رفعت راية الصمت!



أرجـــــــــوان



محمد نبراس العميسي

كاتب من اليمن

من عادة الصغيرة أرجوان الركض السريع نحوي كلّما رأتني أسير في أيُّ مكان من أروقة المستشفى وساحاته. أثناء زيارتي لها في الروضة رفقة أبيها ذات صباح من صباحات الدوام، رأت أبيها في الباب فقفزت تعانقه بحرارة وترتمي بين ذراعيه، آخذت وقتها الّذي قدرته ثانيتين بين ذراعي أبيها ثم قفزت تعانقي وهي تردد بحنيّة: عمووو.

تفعل الأمر ذاته كلّما رأتني مصادفة أذرع الفراغ الواصل من السكن إلى المطعم .. تتصرف هكذا ببراءة بخلاف الأطفال الّذين في عمرها، والّذين يملئون باللعب والصخب الساحة الفارغة بين النادي والمخبز وكرفانة المختبر وبرادة الماء. تركض نحوي بأقصى سرعة يقطعها من هو في عمرها الصغير، تركض بضحكتها، بدعابتها، بحيويتها، فاتحة الذراعين، وشعرها الخجري المجنون تعبث به الريح، اطأمن من قامتي وأجلس على ركبتي، وأفتح ذراعيّ من انبهار بغيّة أن استقبل ركضها الّذي تريد أن تُنهيه عندي.

أرجوان طفلة من طرازٍ فريد، تجري بخفة غزال، عينيها السود كاميرا تماثل كاميرا العمل وتلتقط بهما كلّ شيء، تنظر بهما إلى الأشياء كأنها تريد أن تقول من خلالهما كلامًا، جسمها متوسط لايُشبه نحافة أبيها غير أنّها لم تكن قاسية لطفلة في عمرها. شعرها أسود فاحمًا، أخبرني أبيها أنها تستيقظ الصباح قبل يذهبوا بها إلى روضة الأطفال، تستيقظ تمشط شعرها وحدها دون أن تستعين بأمها، وحدها تمشطه ثم تربطه على جانبي رأسها عنقودين من ليل، أمّا أنفها فدقيقًا مرسومًا بعناية فوق وجهها، وأمّا بشرتها فحنطية، صافية، تشكلت فيها تقاسيم الوجه بسلاسة فغدت كأجمل ما يكون، وإذا لقيتموها كثيرًا لقلتم أنها كاملة الأوصاف.

تعاملها معي عليه مسحة من دهاء ورقة، وينم عن ذكاءٍ عالٍ، سر قوتها في عاطفتها الجياشة وفي دلالها الصغير، تنتقي كلماتها بعناية وهي تعبر عن حاجاتها مستندة إلى صيغة الأمر في الطلب، لما تريد أن تخلد في النوم، تستعطف أبيها: يله أفتح لي صدرك أنام، فتنام عالقة فيه حتّى الصباح.

استقبل ركضها إليَّ بحفاوة كبيرة، وأحاول أن أتقمص أدوار الصغار، وأنا أريدها ألا تشعر بالملل وتقطع عنّي عادتها المحببّة في الركض، أقبّل رأسها، وأسالها إن كانت لعبت أم



لا؟!. مباشرة تقذف بسؤالي عرض الحائط والتجاهل والتطنيش، وتبدأ تفرض إجابتها دون أن أسالها.

تحدد مكان محمود من تلقاء نفسها دون أن تلقائيًا. تقول ببراءة ملحوظة: محمود مخزّن. تتنوع إجاباتها بين: محمود مخزّن.. محمود في الشغل .. محمود في المجمع، تحدد مكان تواجده بكلّ صدق وشفافية.

لم تقل أبي. تسميه محمود كما لو كان صديقها، تجيب وتساورها عاطفة الانتصار، إن قد أفضّت لي بهدية كبيرة يتصورها عقلها الصغير في عالمها الأسر والشفيف، تتملكها نشوة الفوز، أن قد أعطت شيء ثمين، له قدره وقيمته عندي بالضبط. تخبرني عن المكان الّذي يجلس فيه محمود بتوقيتهُ الحالي وتوّلي هاربة صوب سكنهم، أراقب أسلوب هروبها وابتسم ابتسامة عريضة، اتسمر مكاني كالملدوغ ويغمرني شعور طافح بالسعادة.

انتعش وازداد إقبالاً على الحياة. كانت تخبرني بالمكان الّذي يجلس فيه محمود. وكان يخطر في بالي خلسة منها سؤال: لماذا توصّف أبيها باسمه الحاف، هكذا بكلّ برود تهمس لك: محمود لم تقل أبي كما لو كان صديقها في اللعب، أو من يشاطرها الطفولة.

تحاول أن تدفع سنوات عُمرها قُدّمًا إلى الأمام؛ تبيّن لي ذلك من خلال مشاركتها للعب مع أطفال يكبرونها بسنوات .. تظهر خفة دمها حينما تنتعل أحذيتها على النقيض من بعضهم، تلبس حذاء القدم اليسرى في القدم اليمنى، وحذاء القدم اليسرى في القدم اليمنى، وهكذا دواليك.

التأمّل في روتين الأطفال، والغرق في تفاصيلهم؛ يبسّط الحياة، ويعود بك أعوامًا إلى الوراء. المفكر برنارد شو: يقول إذا أردت أن تبدأ مشوارك في الحياة مرة أخرى صاحب الأطفال كي تأخذ منهم البساطة، وإذا أردت أن تعرف خلاصة تجارب الحياة جالس كِبار السن. الطفولة زمن البراءة الممتد، زمن الشقاء اللذيذ، العفوية.

الزمن الّذي يخلو من التعاقيد الّتي ننالها كضريبة للكِبر. والشيء الجوهري الّذي أستطيع أن أقوله في حضرة أرجوان: ليتني كبرت واصطحبت معي قلب الأطفال الصغار.

الرقم ليس خطأ



رؤى جوني

كاتبة من سورية

كنت أتهيأ للإخلاد إلى قيلولتي المعتادة حين رن الجوال، ساورني شعور لا أدري له سببًا مباشرًا، أن على طرف السلك الآخر مفاجأة سارة تنتظرني، فرقم جوالي المؤقت هذا لا يعرفه إلا قلة قليلة من الصديقات.

ضغطت على زر الإجابة، وقبل أن أنطق بكلمة، سمعت رطنًا ناشزًا بلغة لا أعلم حرفًا واحدًا من حروفها، تمنيت حينذاك لو انصهرت كل لغات العالم إلى لغة واحدة، تغنيني عن العجز المحزن الذي يفصلني عن فهم الكلمات التي تنساب كالموسيقى من ثغر امرأة.

بقيت ممسكة بالجوال، دون أن أدري أن الأصداء فقط هي من بقيت ترنّ في أذني بعد رحيل الموسيقى.

أقفلت بعدها الخط، ولم أكد أفعل ذلك حتى صدحت رنة الخلوي من جديد، تساءلت: لابد أنها هي التي أعادت طلب الرقم بالخطأ.. أجبت من جديد.. كان الصوت مختلفًا:

- آلو

- نعم

- أنا سميّة

نسيت على الفور ذلك الصوت _الخطأ_ ومعه كل أصوات العالم حين سمعت صوت سمية:

_ من أين تتكلمين؟

الأمر بغاية البساطة، أنت في ساحة (ديتالي) اركبي الباص رقم (27) وانزلي في محطة (للوكسمبورج) ستجدينني في المقهى المقابل.

- أنا قادمة حالًا.

لسعني هواء كانون القادم من تحت الصفر، دون أن يلي ذلك متعة العين وهي تكتشف مجددًا جمال اللون الواحد، لون الثلج، فقد سبق لها أن اكتشفت جمال ذلك اللون الواحد في لون البحر.

كانت أشعة الشمس تتسلل من فجوات مرسومة بدقة عجيبة، فتنساب على المقاهي والنافورة المنبعثة من تمثال جليدي يتوسط الساحة الشهيرة، وعلى حديقة اللكسومبورج التي فتحت أبوابها للشمس فاكتظت بالعشاق والضائعين والمجانين.. بعد دقائق من جلوسنا في المقهى، قالت سميّة:

هل تنضمين إلى هؤلاء؟

كانت الدعوى أقوى من أن تقاوم، ربما الرائعة على أهبة تنفيذ الاقتراح، حملنا أمتعتنا وخرجنا نضرب في الحديقة على هوانا، وبكل ما تحمل المفاجأة من صحو لحركة الزمن قبل أن ترتد (هذه الحركة) للعودة إلى سيرتها الأولى، سألتني سميّة:

- حاولي إن استطعت أن تبقي هنا.

ودون إرادة وجدت نفسي أجيب بعفوية خالصة:

- والحرب هناك؟!

ابتسمت سميّة ابتسامة أضفت وسامة جديدة على وسامتها وقالت:

أقول ذلك لأن الحرب.. هناك.

- هذا هروب.

- ليس هروبًا أبدًا، هروبك من تدمير نفسك.

أوشكت أن أعترف بالواقع دون الاعتراف بأسبابه، ولكن مع ذلك اكتشفت أن الأسباب التي أطلقتها سميّة مبطنة بغلالة شفافة لها أيضًا ما يبررها.

كنا شارفنا على الوصول إلى حافة الكورنيش الداخلي للحديقة، المكتظ بالكراسي والطيور



والبشر، فقلت مفتعلةً حسرة عابرة، وأنا أشير إلى جمال المكان:

- تعلمين، أني لا أستطيع البقاء هنا.

فقالت وهي تضحك بخبث:

للتقدم ميادين، وللتخلف ميادين، وكلٌّ يحارب في ميدانه.

خلت فعلًا في مراجعة مع الذات، فالميدان -على ما يبدو- له تأثيره الكبير على مجريات السباق، وأن الحلبة المكسورة قد تودي بكل من فوقها من أبطال دون تفريق، وأن للفكر مناخه وهواؤه يستمد منهما الاستقامة أو الانحناء...

ربا التي كانت تحكم لفّ شالها حول عنقها قاطعت تداعيات فكري، وقالت:

ربما لم تعتادي بعد على جو قارس كهذا.

لست أدري ما إذا كانت ربا تقصد المعنى الحرفي لكلماتها، إلا أن تلك الكلمات قطعت مع ذلك تلك التداعيات لتصلها بتداعيات أخرى، وأنا من جهة أخرى لا أجد في نفسي الرغبة في تبديل هواء الثلج المنعش، المشبع بالأوكسجين والعافية.

أردفت ربا:

- نعود إلى المقهى إذا شئتم أو نكمل مشوارنا في (السان ميشيل).

ماذا في السان ميشيل؟ قاطعت سميّة مازحة.

هناك الشعر والفلسفة والسوربون وأرغون وسارتر...

قاطعت سميّة من جديد:

أهم من كل هذا الآن أن نزور المطعم المغربي.

كنا قد أصبحنا بمحاذاة مقهى صيفي مغلق، وكانت أسراب العصافير تتقافز بين أقدام المتنزهين، وبعد قليل صارت وجوهنا بمواجهة أحد مخارج الحديقة، المطلة على ساحة التمثال الجليدي المصنوع قطرة قطرة من ثلوج كانون، وصار المقهى مسافة عبور الشارع، والناس يتفقون من كل الاتجاهات داخلين خارجين صاعدين هابطين.

قالت ربا بحماسة لم تفقدها حرارتها تلك الخطوات الباردة التي أعقبت اقتراح سميّة:

نذهب إلى المطعم شريطة أن يكون الدفع على حسابي.

ضحكت سميّة من أعماقها، مسندة ذراعها على كتفي للإبقاء على توازنها، وهي تقول بلهجة تحمل -كعادتها دائمًا- الكثير من التورية:

هكذا أبناء جلدتك مقايضون على الدوام خسارة جيوبهم برضا الآخرين!

تفهم ربا مغزى العبارة، وترد بعبارة لا تقل عنها تورية:

الكرم هنا حقيقي يا عزيزتي، والضيفة التي نحتفي بها ليست غريبة.

أما أنا، باعتباري الضيفة المقصودة في حوارهما المشاكس، فقد وجدت نفسي أتدخل منحازة إلى جانب ربا، فقلت:

-لا تنسي أيضًا يا سميّة أن الكرم هنا ذاتي، نابع من الداخل لا من دوافع خارجية.

قطعنا الشارع وانعطفنا في عدد من الشوارع المرصوفة بحجارة سود مربعة، بعيدة عن ضوضاء السير وصخب السيارات، إلى أن أصبحنا بمحاذاة بناء قديم، لكنه أنيق،

قامت ربا بتعريفي عليه قائلة:

هذا البناء هدفنا.

في المطعم الغربي كانت القضايا العربية تلاحقنا منذ الدخول عبر صوت مطرب صاعد، لا نفقه كلمة من كلمات أغنياته التي تكتسح اليوتيوب ومحطات الأغاني، إضافة إلى أصوات مطربين آخرين، كانت تقطع سحبات مواهبهم نشرات قصيرة للأخبار توصف بأنها مهمة، وإنها وردت للتو عن أخبار الحرب وتطوراتها.

كنت أشعر بضيق حقيقي يجثم على صدري، دون أن أستطيع الإفصاح عنه؛ خشية تفسيره طعنًا بسخاء الدعوة، فتحملت على مضض كل الأصوات الناشزة التي طالما هربت منها هناك لأجد نفسي متعثرة بها أينما حللت.

تحررت أخيرًا من الطرب الذي أضفى على أحاديثنا شيئًا من الطرافة ورفع -تبعًا لمقتضيات الحال- من وتيرة أصواتنا. وباختصار أستطيع القول إننا أمضينا جوًّا عربيًّا بعيدًا جدًا عن السان ميشيل وبعيدًا عن الحرب، وبعيدا عن السوربون وأرغون وسارتر.

تكررت لقاءاتنا اليومية إلى أن تحدد موعد السفر.

في قاعة الانتظار بمطار أورلي، سألت سميّة:

أما زلتِ تريدينني أن أبقى؟

تنهدت بحسرة خرجت من أعماق أعماقها:

سأكون رومانسية جدًا فأقول: أتمنى لو كنت هذه اللحظة لعبة طفل، أو رسالة حب أندس في حقيبتك هذه، فتحملني يمناك إلى أول شاخصة تشير إلى الوطن.

قلت متعجبة:

وهل هان عليكم الوطن لهذه الدرجة؟!

ضحكت بكل ما تملك ما من حب، وقالت:

نحن هنا نحمل الوطن، أما هناك فالوطن هو من يحملنا...

لم أفهم.

للوطن هنا لغات عدة، وليس له هناك سوى لغة واحدة.

أيضًا لم أفهم.

ركزت نظراتها في عينيّ وقالت مغالبة خيبة أمل:

هذا التساؤل تجيبك عنه، عندما تجيدين لغتها.. امرأة.

امرأة!

نعم. تلك التي واريتِ جهلك الكبير عندما لم تفهمي كلمة من كلماتها.

تقصدين فتاة الهاتف؟

أقصد... إلى اللقاء... لقد انطلق جميع الركاب صوب الطائرة...

لمسة فنية بورشة عمل

ماجدة الشريف

"بعض الرسامين يحولون الشمس إلى بقعة صفراء، والبعض الآخر يحولون البقعة الصفراء إلى شمس".

بابلو بيكاسو

في كل مجال من مجالات الحياة هناك تطورات وأساليب جديدة تأتي لنا كل يوم تأتي بعمل دؤوب من أهل الخبرة والمثابرة، تأتي من أصحاب الهمم العالية ومن خاضوا تجارب كثيرة ليخرجوا لنا ثمرة تجاربهم ومشاهداتهم، ولن يكون النجاح ذا قيمة إن لم يُشارك به ويستفيد منه الآخرون. من هنا أطلقت جسفت مكة المكرمة ورش فنية ذات قيمة رائعة لمحبي الفن التشكيلي، على أيدي فنانين منحوا من وقتهم وتجاربهم لينثروا لنا عطاءً فنيًّا يسطره تاريخهم بكل ود ومحبة منهم للجميع. قدم لنا الفنان التشكيلي الكبير صاحب الخبرة سعيد العلاوي ورشة فنية كانت بعد المعرض الثنائي، الذي جمع بين أستاذنا سعيد العلاوي وأستاذة أمينة الشيخ بين الماضي والحاضر رؤية مستقبلية، قدمها المبدعون وشاركتهم هذا الإبداع المفتتحة الدكتورة منال الرويشد رئيس إدارة الجمعية السعودية للفنون التشكيلية (جسفت) يوم الثلاثاء ٢٤/١/١٤٤٦هـ وتفاعل جميع أعضاء جسفت والمشاركون في ورشة مليئة بروح الفن.



وكما قدم لنا الفنان التشكيلي زهير مليباري بعد معرضه الشخصي العاشر، الذي افتتحه مبدعون ومبدعات جسفت مكة المكرمة، في افتتاح جماعي يوم الثلاثاء ٢٣/٢/١٤٤٦هـ فكرة جديدة تخبرنا بأن الفن روح وتعاون بين الفنانين. قدم فيها نتاج خبرته الأكاديمية ورحلته في عالم التجارب الشخصية، بورشة بين (التلقائية والمقصود) في أجواء حماسية وتنافسية رائعة.

وأضع بين أنظاركم مشاركة فنية تطبيقية من الفنانتين إلهام عامر وزبيدة هندي، وهي نتاج حضورهما للورشتين.



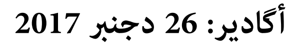
بين الضوء والحرف

يمْشي كأنَّهُ لا يَمْشي

يمشي كأنَّهُ لا يمشي
والخطْوُ يسابقهُ
يشق بوابة لترميه إلى أخرى
والحياة خلفهُ تُلاحقُهُ.. ما إنْ ترميه
بوابة من بوابات المدينة
حتى يفاجئهُ درب طويلٌ لا حدَّ لهُ
ليرميه مرة أخرى إلى باب تُعانقهُ
يمشي كأنه لا يمشي
وقد رمى خلفه ما ملكْ
منْ أشياء تحوم حولهُ في فلكْ
يمشي وحيدًا كأن لا شيء أمامهُ
كأن لا شيء خلفه

وقدْ عشق الحياة ونكْهَ الدنى، وهي تُضايقُهُ
يمشي مسرع الخطواتِ
فاتحًا صدره للخلواتِ
وللريح الآتية من بوابة المدينةِ وفي صمت تُصادِقُهُ
في لحظة فريدةٍ.. أوفى لحظة سعيدةٍ
حتى يعلم أنه مهما مشى من خطواتٍ
هو في الأخير مرميٌّ تحت الثرى
قبل أن يسلمَ الحضن لمن يُرافقهُ...

أگادير: 26 دجنبر 2017





الحسن الگامح

شاعر من المغرب

لوحة الفنان الفوتوغرافي سعيد أوبرايم من المغرب



تدشين ورش فن الكومكس.. في جمعية الثقافة والفنون بالطائف

فاطمة الشريف

في أيام الوطن المجيدة

دشن مدير جمعية الثقافة والفنون الأستاذ فيصل الخديدي، بمقر الجمعية بالفيصلية بمدينة الطائف، يوم الخميس الموافق 23/ 3/ 1446 تنفيذ ورش تدريبية في فن الكومكس بقيادة فريق مساحة فن خلال الفترة من 6/ 4/ 1446 إلى 6/ 8/ 1446.



وتستهدف الورش الهاويات والمحترفات في الرسم الخطي اليدوي، باستخدام برامج الحاسب الآلي، أو تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ لإثراء أدب الأطفال واليافعين بأعمال فنية أدبية تتسق مع أدبيات فن الكومكس، ومن متطلبات التدريب الانضمام في الورش التسجيل الإلكتروني عبر الرابط أدناه، والحضور يوم الأربعاء من كل أسبوع في الفترة المحددة أعلاه، من الساعة الخامسة عصرًا إلى الساعة الثامنة مساءً، وإتمام فترة التدريب أربعة أشهر، الأمر الذي يسهم في الاستعداد لتنفيذ كثير من الفعاليات القادمة؛ كالمعارض والمسابقات والنشر القصصي المتميز من الأعمال خلال وبعد فترة التدريب، برعاية كريمة من جمعية الثقافة والفنون.

هذا ويتكون الفريق من خمس عضوات يشكلن الهيكل التنظيمي للفريق القابل للزيادة في العدد من فنانات مدينة الطائف، وهن؛ مشرفة التدريب والتنسيق لفعاليات الفريق: هند القثامي (كاتبة وفنانة تشكيلية متخصصة في إدارة الفعاليات والمعارض) مدربة في الكومكس اليدوي، ومشرفة الجودة والتقييم للفريق: ياسمين صديق (فنانة تشكيلية من تعليم الطائف) مدربة في معايير جودة الكومكس، والمدربة الدكتورة حصه الحارثي (أكاديمية متخصصة في القصة والرواية) مدربة تأليف نصوص الكومكس، والمدربة ريم السنيدي (كاتبة وفنانة تشكيلية في تعليم الطائف) مدربة الرسم الرقمي والرسم الآلي للورش الكومكس، وقائدة الفريق: فاطمة الشريف (مؤسسة ومستشارة قسم الفنون البصرية بمجلة فرقد الإبداعية) مدربة في أدبيات الكومكس.

رابط التسجيل للورش التدريبية في فن الكومكس:

https://shorturl.at/JTdwm

وبهذه المناسبة الغالية على قلوبنا (اليوم الوطني 94)، شارك فريق مساحة فن معرض الفنون البصرية المقام بالجمعية يوم الإثنين الموافق 23/ 9/ 2024 بمجموعة لوحات تشكيلية عبّرت عن رموز وطنية تجلّت في صور تراثية، وذكريات سعودية، عبر ألوان وتصاميم متنوعة.

رابط فيديو معرض الفنون البصرية بجمعية الثقافة والفنون بالطائف، والصور بعدسة ومونتاج الفنانة التشكيلية ريم السنيدي:

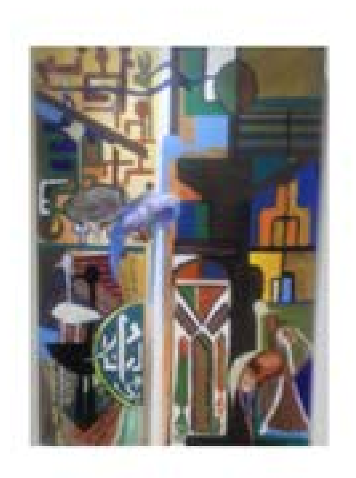
https://youtu.be/OEQv2m5o_Js?si=wFVDOGYBvSTl7d7P

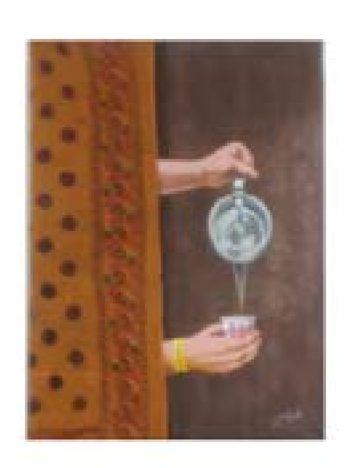




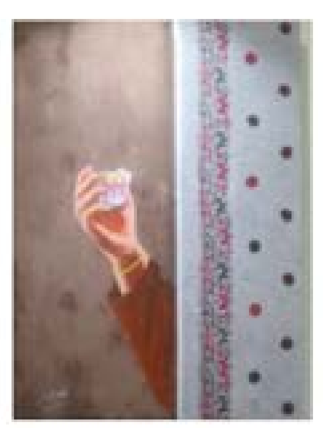









فن الكومكس
عندما تلتقي الصورة والنص
مع فريق مساحة فن
الغوص في اللامرئي واللامحسوس
للابداع والخيال العلمي
بهوية عربية سعودية









لوحة الصرخة.. نداء الألم وصوت العدم

سلوى الأنصاري



تُعدُّ لوحة "الصرخة" للفنان النرويجي إدفارد مونش، واحدة من أكثر الأعمال الفنية إثارة وتأثيرًا في تاريخ الفن الحديث. رسمت اللوحة عام 1893، وسرعان ما أصبحت رمزًا عالميًا للقلق والتوتر، ومرآة تعكس أعماق النفس البشرية، تُظهِر اللوحة شخصية تائهة، تتجلى في وسط الصورة على خلفية من الألوان القاتمة.

الشخص المرسوم في اللوحة يمتلك تعبيرًا جامدًا ومؤلمًا، يعبر عن صرخة صامتة، كأن صوته يتردد في فراغ مهيب، بينما خلفه تتراءى مناظر طبيعية مشوشة بفرشاة الفنان الواسعة. الألوان الداكنة والخطوط المتعرجة التي نلاحظها في اللوحة تُعزز الشعور بالاضطراب والتشوش، ما يخلق تأثيرًا بصريًا عميقًا يعبر عن حالات القلق والجزع.

وتُعتبر اللوحة تجسيدًا للأزمة النفسية التي عصفت بالفنان، لذا فإن كل عنصر فيها يحمل دلالة رمزية عميقة. الخلفية المليئة بالألوان الصارخة توحي بفوضى عارمة، بينما تُبرز الشخصية في الأمام شعورًا بالهياج الداخلي. تعكس الصرخة في اللوحة الشعور بالقلق.

يمكن قراءة اللوحة قراءة نفسية، إذ إننا نجد اللوحة تعبر عن صرخة الألم الكونية والقلق المحفور في أعماق البشر باختلاف أطيافهم، والتي تتجاوز الأبعاد الشخصية لتصبح تجربة بشرية عامة. هو تعبير عن حالة إنسانية مشتركة، توضح الصراع الداخلي والضغوط النفسية التي يشعر بها الكثير من البشر في معترك الحياة.

لوحة الصرخة نافذة إلى أعماق النفس البشرية، وتعبير بصري عن الانزعاج والقلق الذي يعاني منه الإنسان. الألوان المتباينة والتقنيات التعبيرية في اللوحة تخلق تجربة حسية عميقة، وتتيح للمتلقي فرصة للتأمل في التوترات والاضطرابات التي تعكسها.

بانوراما.. لوحة فنية للفنان التشكيلي محمد الرباط

فوزية القثمي

اكريلك 150×150

من اللوحات الملفتة للانتباه، لوحة الإبل للفنان المبدع محمد الرباط، وعند سؤاله عن اللوحة وحكاياتها أجاب: لوحة (عام الإبل) لوحة جسدت الإبل بطابع فني تراثي لتوثيق هذه المناسبة على شكل طابع بريد. والمقصود أنه سابقًا كان يوثق بعض الأحداث والمناسبات في طابع البريد، ويعتبر علامة مميزة توضع على أغلفة ومظاريف الرسائل أو الرزم المعدة لإرسالها بالبريد، هنا استعادة للأجيال الجديدة التي تجهل هذا الدور لطابع البريد.

حيث إن موضوعات طوابع البريد كثيرة ومتنوعة، وهي تبرز عادة تراث الأمة وتاريخها وتقاليدها ومنجزاتها، وتحيي ذكرى أبطالها وأعيادها، ورموز ومعالم مختلفة تبرز جمال البلد الذي يصدر عنه الطابع.



الفن.. أداة للتوعية البيئية



أريج ذيبي

باحثة في الفنون التشكيلية من تونس

قراءة تحليلية لورشة "الأشرعة الملونة" ضمن فعاليات المهرجان البيئي بالشابة تحت إشراف الأستاذتين إيمان زروق وأمل ميساوي

يشكل الفن عبر تاريخ البشرية مرآة تعكس قضايا المجتمع وانشغالاته وتطلعاته. وفي عصرنا الراهن، حيث تتسارع وتيرة التغيرات البيئية وتتزايد المخاطر التي تهدد كوكبنا، أصبح الفن أداة فعالة للتوعية والحث على التغيير. فقد أظهرت الدراسات أن الفن بأنواعه المختلفة، يمتلك قدرة فريدة على الوصول إلى العقول والقلوب وتحفيز الأفراد على اتخاذ مواقف إيجابية تجاه قضايا البيئة.



في هذا السياق، يأتي مهرجان مدينة الشابة، الذي نظمته جمعية صيانة وتهيئة المدينة بالتعاون مع جمعية الفنون والمحيط، كنموذج متميز لدمج الفن بالوعي البيئي. أقيم المهرجان في الفترة من 22 إلى 25 أوت 2024، وقدم مجموعة متنوعة من الورشات الفنية التي استهدفت الأطفال والشباب، هذا الجيل الصغير الذي سيضطلع بمسؤولية الحفاظ على كوكب الأرض، وتحفيزهم على التعبير عن رؤيتهم لمستقبل بيئي مستدام.

من بين هذه الورشات، أخص بالحديث ورشة الأشرعة تحت إشراف الأستاذتين إيمان زروق وأمل ميساوي، اللتين قدّمتا خلال المهرجان تجربة فريدة تجمع بين الإبداع الفني والتوعية البيئية.

جمعت الورشة 20 مشاركًا، قاموا برسم لوحات فنية على أقمشة كبيرة، ستستخدم لاحقًا كأشرعة لخمسة قوارب. وهكذا، لم يقتصر دور الشراع على كونه مجرد وسيلة للإبحار، بل تحول إلى لوحة فنية تحمل رسائل بيئية عميقة. من خلال الرسم عليها، تمكن الأطفال من التعبير عن رؤيتهم للعالم، وتحويل مخاوفهم من التلوث البيئي إلى أعمال فنية ملهمة.

إذن، لم تكن هذه التجربة مجرد نشاط ترفيهي، بل كانت تجسيدًا توعويًّا لفن التنصيب الذي يتجاوز حدود المعرض التقليدية، حتى يصل إلى الجمهور في فضاءاتهم العامة. بالتالي يكون فصل الصيف، أنسب وقت تنتصب فيه هذه الأشرعة كأعمال فنية متحركة، تزين القوارب وتنقل رسائل بيئية مهمة. هذا الخروج من رواق المعرض إلى الفضاء العام، قد ساهم في تقريب الفن من الجمهور وتحويله من مجرد متلقٍ إلى مشارك فعال في الحوار

البيئي. كما يقول الفنان المعاصر أولافور إلياسون: "فن التنصيب ليس مجرد عمل فني، بل هو حدث، هو لحظة، هو تجربة. إنه دعوة للمشاهد للمشاركة في خلق المعنى". وفي هذه الورشة تحديدًا، تجسدت الفكرة من خلال تفاعل المشاركين مع البيئة المحيطة، حيث تحولوا من مجرد متلقين إلى مبتكرين لعمل فني متكامل يتفاعل مع العناصر الطبيعية مثل الرياح والماء والضوء.

تطرح ورشة الأشرعة تساؤلات جوهرية حول دور الفن في تشكيل الوعي البيئي، وكيف يمكن استغلال الإبداع الفني لتحويل الأفكار إلى أفعال ملموسة. فكيف تطورت رمزية الشراع ضمن هذه الورشة ليتحول من كونه أداة بحرية بحتة إلى رمز ثقافي وفني يعكس التحديات البيئية المعاصرة؟ وما الآليات والتقنيات الفنية التي استُخدمت لتحويل الأشرعة إلى أعمال فنية تعزز الوعي البيئي والاجتماعي، وتدفع المجتمع نحو تبني قيم أكثر استدامة وإنسانية؟ وكيف تمكنت أعمال الأشرعة من إشراك الجمهور في تجربة تفاعلية، يتحول فيها المتلقي إلى مشارك فعال في العملية الإبداعية؟

تُعدّ ورشة الأشرعة التي أقيمت ضمن المهرجان البيئي بالشابة، تجربة فريدة تجسد تلاقي الفن والبيئة، حيث تحولت قطعة قماش بسيطة من أداة بحرية إلى لوحة فنية تسلط الضوء على مشاكل الإنسان المعاصر والتحديات البيئية التي تواجه كوكبنا. وقد نجحت في ذلك من خلال 5 أعمال فنية نصبت في شكل أشرعة بيئية. نأخذ كمثال الشراع الأول الذي تم فيه اختيار تباينات اللون الأحمر بين الداكن والفاتح، ليعبر عن مفهوم التلوث البيئي. قد يكون هذا الاختيار اللوني ليس من باب الصدفة، بل نتاجًا لعملية إبداعية مدروسة لتصوير تأثيرات الاحتراق والنار، ما يرمز إلى الأضرار البيئية الناتجة عن التلوث.

الشراع الأول: شبح التلوث

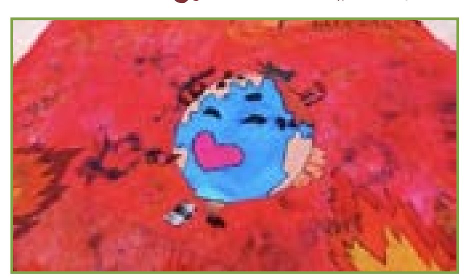


يتناول هذا الشراع من خلال تركيبة بصرية معقدة، موضوع التلوث البيئي وآثاره المدمرة على كوكب الأرض، وذلك عبر استثمار مجموعة متنوعة من التقنيات الفنية والتعبيرية، حيث تتميز تركيبته البصرية بقدرتها على إيصال رسالة قوية ومؤثرة حول أزمة التلوث. فاستخدام التباين اللوني بين الأحمر الداكن والفاتح يخلق انطباعًا بصريًا يعكس حالة الكوكب المأزومة. كما أن استخدام النار كرمز للتلوث يضفي على العمل انطباعًا يوحي بخطورة الوضع.



تلعب التقنيات الفنية المتنوعة المستخدمة بهذا العمل دورًا حاسمًا في تعزيز تأثيره التعبيري. فالسكب والرش والخياطة والقص والتلصيق تخلق سطحًا مركبًا يبرز الطبيعة المعقدة للتلوث وآثاره المتشابكة. كما أن استخدام الأقمشة القديمة يعكس فلسفة إعادة التدوير ويضيف بعدًا آخر إلى العمل، حيث يربط بين القضايا البيئية والاجتماعية.

صور جزيئات من الشراع الأول





تتميز هذه التركيبة كذلك بقدرتها على إثارة المشاعر والعواطف لدى المتلقي. فالعين الباكية التي تقع بقلب التركيبة تمثل رمزًا قويًا يعبر عن حزن الكوكب ومعاناته. كما أن المشاهد الصغيرة التي تصور الأطفال وهم يقومون بأعمال بيئية إيجابية، تخلق شعورًا بالأمل والتفاؤل، وتدعو إلى العمل الجماعي لحماية البيئة.

إذن، يتجاوز هذا العمل الفني دوره كبعد جمالي ليصبح أداة تعليمية فعالة. فهو يساهم في رفع الوعي البيئي لدى الأطفال والشباب، ويشجعهم على اتخاذ إجراءات عملية لحماية البيئة، كما أنه يعزز قيم التعاون والتضامن والمسؤولية الاجتماعية.

الشراع الثاني: فجر التحول

في مرحلة أخرى، تم تصميم الشراع الثاني تحت عنوان "شراع الأمل الأول.. بداية التحول نحو بيئة أفضل". يعكس هذا الشراع تحولًا بيئيًا من خلال استخدام تباينات اللون الأخضر التي ترمز إلى الخصوبة والتجدد، ليمثل بذلك بزوغ الأمل في تقليل التلوث من خلال منجز يصور قصة التحول البيئي



في مجموعة من المشاهد الرمزية التي تغطي سطح الشراع، والتي تتدرج من القاع إلى القمة، كل مشهد يحمل دلالات ومعاني بيئية واجتماعية بأسلوب طريف.

في أسفل الشراع، نجد مشاهد تصور أفعالاً يومية بسيطة للأطفال، كزراعة شجرة وجمع النفايات ووضعها في سلة المهملات. هذه المشاهد البسيطة تحمل في طياتها دلالات عميقة، فهي تعكس الفكرة الأساسية بأن التغيير البيئي يبدأ من الفرد، وأن أفعالاً صغيرة يمكنها أن تحدث تأثيراً كبيراً على البيئة. هذه المشاهد تعمل كنموذج يحتذى به للأطفال، فهي تشجعهم على المشاركة الفعالة في حماية البيئة من خلال أفعالهم اليومية.

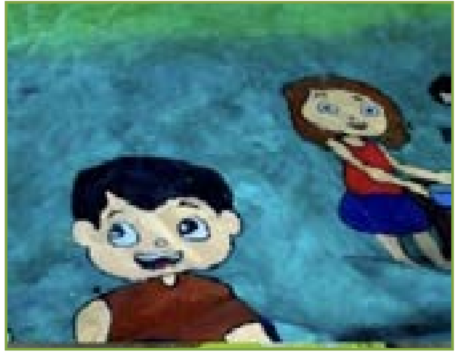
في وسط الشراع، يظهر رسم مبتكر للأرض على شكل كائن حي يشعر ويفكر. هذا التصور غير التقليدي للأرض يعزز من فكرة أن الأرض ليست مجرد كوكب جامد، بل هي كائن حي يتفاعل مع الإنسان ويستجيب لأفعاله. إن احتضان الطفل للأرض يعبر عن الرغبة في العناية بها وحمايتها كما أنه يعكس شعوراً بالمسؤولية تجاه البيئة.

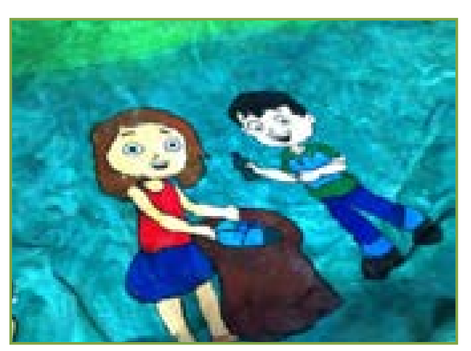
أما في الجزء العلوي، يظهر الحمام الأبيض رمزاً للسلام والنقاء. هذا الرمز يكمل الرسائل البيئية التي تحملها الأجزاء الأخرى، فهو يعبر عن الأمل في مستقبل أفضل للبيئة، حيث يسود السلام والوئام بين الإنسان والطبيعة.

أما لونيا، فيتدرج الأخضر على سطح الشراع، ما يعكس دورة الحياة والتجدد في الطبيعة. هذا التدرج اللوني يعطي شعوراً بالأمل والتفاؤل، فهو يدل على أن الطبيعة قادرة على الشفاء والتجدد إذا ما تم التعامل معها بحكمة وعناية.

عندما ينظر الأطفال إلى الشراع، فإنهم يرون انعكاساً لذواتهم وأحلامهم. فهم يرون أنفسهم وهم يزرعون الأشجار ويجمعون النفايات، وهذا يعزز من شعورهم بالقدرة على إحداث تغيير إيجابي في العالم. هذا الشراع يعكس القيم والمبادئ التي يجب أن يتحلى بها كل فرد من أجل بناء مستقبل مستدام.

صور جزيئات من الشراع الثاني





الشراع الثالث: الرؤية المستدامة بألوان الأمل

أما الشراع الثالث في هذه الورشة فيمثل لوحة فنية تعبيرية عُنونت ب "الرؤية المستدامة بألوان الأمل". وقد تميزت بتدرجات اللون الأزرق التي تغطي سطحها والتي تتراوح بين الداكن والفاتح، ما يخلق خلفية رمزية تعكس أبعاداً معقدة.

يعكس اللون الأزرق الداكن في الشراع إحساساً بالاستقرار والعمق، ما يوفر قاعدة صلبة للرسالة البيئية التي يحملها الشراع. في المقابل، يرمز اللون الأزرق الفاتح إلى النقاء والهدوء، ويعبر عن الأمل في مستقبل أفضل. هذا التداخل بين اللونين الداكن والفاتح يخلق تدرجاً يعكس رحلة الإنسان نحو التجديد والتحول البيئي.

تظهر في وسط الشراع مجموعة من الأطفال وهم يحتضنون كوكب الأرض، ما يبرز العلاقة الوثيقة بين الإنسان والطبيعة. هذا المشهد يرمز إلى المسؤولية المشتركة التي تقع على عاتق جميع الأفراد في حماية كوكبنا. كما أن الكتابة الخطية "الأرض أمانة فلنحافظ عليها" تؤكد على أهمية الحفاظ على البيئة.

كذلك تزين الفراشات بألوانها الزاهية الجزء العلوي من الشراع، ما يضفي على اللوحة أجواءً من الاحتفال والتفاؤل. حيث ترمز الفراشات إلى التحول والتجدد، وهي تمثل الأمل في مستقبل أفضل، حيث تزدهر الطبيعة وتستعيد حيويتها.

إذن، يبرز من خلال الشراع الثالث دعوة بالمحافظة على البيئة، وتؤكد على دور كل فرد في تحقيق هذا الهدف. كما أنها تعبر عن الأمل في مستقبل أفضل، حيث تسود العلاقة التكاملية بين الإنسان وبيئته.

صور جزيئات من الشراع الثالث.

أما بالنسبة للشراعين الرابع والخامس فتشكل لوحات فنية عملاقة غنية بالرمزية، تعكس وعياً بيئياً متنامياً لدى المجتمع. من خلال ألوان زاهية وأشكال تعبيرية تتشكل دعوة لتقدير جمال الطبيعة والحفاظ عليها.



الشراع الرابع يصور الطبيعة البرية بألوانها الخلابة داعيًا إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي. كذلك، الرسومات التعبيرية للأشجار والكواكب، إلى جانب العبارات الحازمة التي تدعو إلى حماية البيئة، تتشكل لغة بصرية قوية تصل إلى قلوب الناس. بينما يغوص الشراع الخامس في أعماق البحار، ليبرز جمال الحياة البحرية وتنوعها، مع تسليط الضوء على التهديدات التي تواجهها.

يقدم هذا الشراع لوحة فنية بحرية غنية بالرمزية، حيث يهيمن اللون الأحمر



النابض بالحياة على اللوحة، معرجًا على تنوع الأشكال البحرية التي تسبح بحرية في أعماق المحيط. ومع ذلك، تتخلل هذه الأشكال بعض العناصر المشوهة التي تشير إلى تهديدات تواجه الحياة البحرية. يذكرنا هذا التناقض بالجمال والدمار بأن الإنسان جزء لا يتجزأ من النظام البيئي، وأن أفعاله لها عواقب على الكوكب. يمكن القول إن الشراع الخامس هو دعوة بصرية إلى إعادة التفكير في علاقتنا بالطبيعة، وحث على اتخاذ إجراءات عاجلة لحماية المحيطات والحفاظ على التنوع البيولوجي البحري.

يتداخل في كلا الشراعين الجمال مع القلق البيئي، حيث يصوران الطبيعة في أبهى صورها، وفي الوقت نفسه يحذران من التحديات التي تواجهها. إن هذه اللوحات الفنية ليست مجرد أعمال جمالية، بل هي رسائل واضحة تدعو إلى إعادة النظر في علاقتنا بالبيئة، والعمل على حمايتها للأجيال القادمة. من خلال هذا الفن الجماعي، يتم



تحويل القضية البيئية إلى قضية مجتمعية تهم الجميع، وتشجع على المشاركة الفعالة في الحفاظ على كوكبنا.

صور الشراع الرابع والخامس

في الختام، يبرز الفن البيئي كأداة بالغة الأهمية في حوارنا المعاصر مع البيئة، تتعدى قيمة الأعمال الفنية البيئية الإطار الجمالي التقليدي لتصل إلى مستوى أعمق من التفاعل والتأثير. من خلال استغلال قوة الإبداع والتعبير الفني، وتساهم هذه الأعمال في تشكيل وعي بيئي عميق لدى الأفراد والمجتمعات، وتدفع نحو تبني سلوكيات أكثر استدامة. وتمثل ورشة الأشرعة مثالًا حيًّا على هذا التوجه، حيث جمعت بين الإبداع الفني والوعي البيئي بطريقة مبتكرة. لقد أثبتت هذه الورشة أن الفن قادر على تحويل المساحات العامة إلى منصات للتعبير عن القضايا البيئية، وتحفيز الحوار المجتمعي حول أهمية الحفاظ على البيئة. كما سلطت الضوء على دور الفن في بناء جسور التواصل بين الفنانين والجمهور والبيئة الطبيعية.

علاوة على ذلك، أثبتت الورشة أن الفن ليس مجرد ترف، بل هو أداة قوية لبناء مستقبل أفضل. من خلال دمج الإبداع الفني بالوعي البيئي، تمكنت هذه الورشة من خلق حوار مجتمعي حول قضايا ملحة تواجه كوكبنا. إن هذا النموذج الناجح يفتح آفاقًا جديدة للتعاون بين الفنانين ومختلف القطاعات، ويعزز دور الفن في حل التحديات البيئية، ما يساهم في بناء مجتمعات أكثر وعيًا ومستقبل مستدام للأجيال القادمة. فكيف يمكن أن تسهم مثل هذه المهرجانات في تعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والمدنية، في مجال الحفاظ على البيئة وفي بناء مجتمع فني بيئي تفاعلي؟

صور الأشرعة: 5 أشرعة بيئية



* **السيرة الذاتية:** متحصلة على شهادة الأستاذية في الفنون المرئية، باحثة أكاديمية في مرحلة الماجستير بالمعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس، تونس. فنانة تشكيلية وناشطة في المجال الثقافي شاركت في عدد من المعارض الجماعية في مختلف الاختصاصات؛ منها الخزف والخط العربي، إضافة إلى المشاركة في مختلف التظاهرات والورش الفنية.

أهداف الشعر في حديقة أدب الأطفال



حصة بنت عبدالعزيز

كاتبة من السعودية

كَوْن أن الشِّعر يعتبر الفن الأرقى والأسمى من فنون الأدب العربي، وهو أكثر الأدوات اللغوية الأدبية رصانة وجذبًا وتأثيرًا؛ نخصّص هذا المقال لإبراز دور الشعر الموجّه للأطفال لتنمية مهاراتهم الأدبية من خلال ما يقدم الكاتب للأطفال.

يُعرَّفُ الشِّعر العمودي اصطلاحًا بأنه: كل قول موزون مُقفى يتألف من مجموعة من التراكيب والصور الخيالية، والشِّعر المنثور مثله بالتراكيب والأخيلة، ويختلف عنه أنه غير موزون ولا مُقفى، وكلٌ من النوعين عندما يكتبان في أدب الطفل يحتاجان إلى بعض الضوابط والسمات التي تجعلهما قريبين بالتناول والفهم من الطفل المتلقي؛ حيث إن الكتابة الشعرية الموجهة للطفل تتطلب قدرات عالية من الشاعر كي يتمكن من تقديم عمل أدبي ناجح يثري ثقافة الطفل الشعرية.

والشعر للأطفال يقوم أساسًا على تبليغ فكرة معينة، أو عبرة يريد توصيلها الشاعر إلى الطفل في قالب فنيّ جميل، وغالبًا ما تنتهي هذه النصوص بحكمة أو فكرة تنمو مع مرور الأيام في نفسية الطفل.

إنّ الشاعر الذي يكتب للطفل لا ضرورة في أن يلتزم بصورة نمطية معينة، كما أنّه يجب ألا يلتزم بالبحر الشعري الواحد، أو القافية الواحدة، ففي أغلب الأحيان نجده يتنقل من مقطوعة شعرية إلى مقطوعة شعرية أخرى، وهو بذلك يغيّر من الوزن والقافية والصورة بطريقة فنية جديدة، وهنا نقصد من الناحية البنائية؛ بحيث تكون النصوص معدة للإنشاد أو الغناء، أي قابلة للتلحين.

لذلك لابد من اختيار مفرداته بعناية فائقة وتنقيتها من بعض الشوائب التي علقت بها؛ حتى تأخذ الطفل نحو الإيجابية التي يريد المجتمع بثها فيه، وتبعده عن سلبيات غير مرغوب فيها، وترسخ داخله حب الانطلاق نحو الأفضل والأجمل والأصحاب، عند اختيار هذا النوع من الشعر للطفل.

وأرى أن من أهم الجوانب التي يجب على الشاعر الذي يكتب للطفل أن يهتم بها تتلخص في الجوانب الفنية التالية:

١- مطابقة الشعر لواقع الأطفال وبيئتهم، وخبراتهم الثقافية والأدبية.

٢- إلقاء المعلم للشعر أمام الأطفال عامل جذب وتشويق لهم، وأثر خالد في أذهانهم.

٣- أن يكون الشعر ملائمًا للحالة النفسية ومراعيًا للنضج الإدراكي للأطفال.

٤- أن يُعالج العلاقات الأسرية، أي روابط الطفل بأسرته وأمه وأبيه.

٥- أن يبتعد شاعر أدب الطفل عن الشعر الذي ينادي بالعنف وكره الآخر؛ حتى يعيش الأطفال في بيئة سليمة خالية من الحقد والكراهية، وحتى لا يُخرج لنا هذا الشعر جيلًا لا يتعايش مع الآخر، ولا يجيد لغة الحوار وأدب التعامل.

٦- ربط الطفل بخالقه ورسوله الكريم من خلال الشعر الذي يجسد محبة الله (عز وجل)، ومحبة رسوله الكريم، ويمكننا من الدفاع عن رسولنا الكريم بأدب جميل رفيع المستوى يليق برفعته وشأنه.

٧- تنمية الشعور الوطني؛ بالمساهمة في غرس الانتماء الوطني في نفوس الأطفال من خلال نصوص أدبية تشيد بمنجزات الوطن وحضارته وتقدمه وازدهاره، وتبرز جهود الدولة وأولياء الأمور (رعاهم الله) للاهتمام بالأطفال ورعايتهم، وتوفير التعليم لهم بالمجان في هذه البلاد المباركة.

وأخيرًا ما نريد التأكيد عليه في خلاصة القول: إن الشعر جنس من أنجح الأجناس الأدبية التي يتعامل من خلاله الأدباء مع الأطفال؛ فهو باعتباره الفن الأكثر تأثيرًا من فنون أدب الأطفال، يسهم في نموهم العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي

أدب الطفل وحجم الإنتاج



د. شاهيناز العقباوي

كاتبة من مصر

مقدمة:

بنظرة بسيطة إلى واقع أدب الطفل العربي، يظن المطلع أن حجم المعروض لا يتناسب مع احتياجات الطفل في الوقت الراهن، لكن على العكس تمامًا، رغم ما يواجه من التحديات المختلفة والمتنوعة، فإنه يتمتع بقدرة كبيرة على المنافسة والمواجهة، خاصة أن هناك صحوة ثقافية عربية متعددة الاتجاهات، ومتنوعة المجالات في السعي نحو زيادة حجم المعروض من جهة، والارتقاء بمستوى المقدم منه مع وضعه في درجات متقدمة؛ ليكون على قدر المنافسة والتحدي مع الوسائل التكنولوجية الحديثة التي أصبحت في الوقت الراهن المنافس الأوحد لما يقدم للطفل، لاسيما أن محاور المنافسة تنحصر في الوسائط المتنوعة التي تتميز بها من صوت وصورة وحركة وألوان وتنوع، وهو الأمر الذي يفتقده أدب الطفل. هذا فضلًا عن السعي إلى إيجاد حلول غير تقليدية لمواجهة هذا المنافسة وتحويلها إلى تبادل وتعاون واستفادة مشتركة مما تقدمه الوسائل التكنولوجية الحديثة وتطويعها لخدمة أدب الطفل والارتقاء به.. وذلك من خلال إنتاج موازٍ من القصص الورقية يعتمد على المميزات التي تتمتع وتنفرد بها الوسائط التكنولوجية الحديثة، هذا فضلًا عن ضرورة الاهتمام بغزارة الإنتاج؛ حتى يصبح لدى الطفل القدرة على الاختيار والسماح بوصول أكبر قدر متاح من المعروض له بمراحل عمره المختلفة.

واستكمالًا للحديث عن حجم المعروض، نجد أن هناك غزارة وتنوعًا في الإنتاج، وذلك نتيجة لتنوع دور النشر وزيادة عددها، رغم ما تمر به بعضهم من أزمات اقتصادية، لكن أدب الطفل دائمًا لا تخلو منه خريطة برامجهم الإنتاجية، وعليه؛ فالمشكلة لا تكمن في حجم الإنتاج، لكن في كيفية وصوله إلى يد الطفل، لاسيما أن أغلب كتبه أسعارها مرتفعة جدًا؛ وذلك لأنه منتج يحتاج إلى تكلفة عالية للخروج به وليصل إلى درجة وقدرة عالية على المنافسة، بالتالي تحاول دور الإنتاج تعويض ذلك من خلال رفع سعر المنتج الذى بدوره يؤثر على حجم الفئة التي تحصل عليه والتي بدورها تقتصر على أصحاب القدرة المالية، الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فهناك مشكلة أخرى تواجه حجم المعروض، وهي اختلاف الطبقات المادية لدى الفئات الاجتماعية القادرة على شراء المنتج، فكثيرًا ما يعجز الطفل عن شراء أكثر من كتاب ويكتفي بما يناسب المتاح لديه من ميزانية، وبدوره يفقده الكثير من المتعة، فضلًا عن التنوع الثقافي الذي بدوره كان سيحظى به في حالة الحصول على أكثر من كتاب، وتحاول الجهات الثقافية توفير قدر من الكتب التي يعجز كثير من الأطفال عن الحصول عليها عبر طرحها في المعارض الدولية بأسعار رمزية، فضلًا عن توفرها، لكن ذلك لا يمنع أن هناك حلولًا أخرى غير تقليدية، تستعين بها الجهات الإنتاجية في الوقت الراهن؛ منها العمل على إنتاج مشترك بين أكثر من دور نشر لتقليل التكلفة، وتقديم الجوائز المادية والتحفيزية سواء لدور النشر أو حتى المبدعين لمساعدتهم على زيادة حجم المعروض، بالتالي يقل سعر المنتج.

يوم الوطـــــــــن



عبدالسلام الفريج

شاعر وروائي ومهتم بأدب الطفل من سوريا

وطني يا وطن الأمجاد
يا أحلى من نطق الضاد
يا أرضًا تسمو بشموخ
من عهد ثمود أو عاد
أفديك بروحي ودمائي
من كل شرور الأوغاد
يا مهبط وحيٍ يا فخري
يا دار العز المعتاد
راياتك خضرٌ تتعالى
حاملةً إرثَ الأجداد
برًّا أو بحرًا أو جوًّا
تحميك رجالٌ بعتاد
نحن الأبطال وقادتنا
نرسخ دومًا كالأوتاد
نبنيك لتسمو يا وطني
يا دار أمانٍ ومعاد
في عزك تحيا نهضتنا
يرعانا ربُّ العُبَّاد

أهمية أدب الأطفال



عبدالقادر بن سليمان مكي

ناقد وكاتب من السعودية

يعتبر الأطفال الثروة الأساسية والحقيقية للأمة وهم بهجة الحياة ومتعة النفس، كما قال اللّه تعالي في محكم كتابه (المال والبنون زينة الحياة الدّنيا)، والأطفال ذخيرة الأمم ومستقبلها؛ لذلك يجب على كل البلاد أن تحرص على رعاية الأطفال بكل اهتمام، وهذا الاهتمام يختص بأدب الأطفال؛ لأنه أقوى السبل لتعريف الصغار الحياة بأبعادها في الماضي والحاضر والمستقبل، وهنا يظهر الدور الكبير الذي يلعبه أدب الأطفال في تكوين شخصية الأطفال والدور الأكبر الذي يلعبه الأولياء في استدراج الأطفال إلى عملية القراءة والاطلاع على الكتاب، حيث إن "الطفل الذي يشب بعيدًا عن القراءة الحرة في صغره يصبح عازفًا عنها في الغالب طيلة حياته، ويصعب على أجهزة التنشئة الاجتماعية المختلفة التأثير فيه في كبره؛ بسبب عدم تكامل شخصيته، لذلك يجد نفسه متخلفًا في عصر يتميز باتساع آفاق المعرفة.

تتلخص أهمية أدب الأطفال فيما يلي: التنشئة الروحية الصحيحة، وهي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السوي الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكر والابتكار والإبداع، فهو إنسان قارئ "اقرأ باسم ربك الذي خلق" ويمكن لهذا الأدب أن يعد الأطفال لعالم الغد ويحقق للأطفال التهيئة النفسية والوجدانية والعلمية والعملية، ويقوم هذا الأدب بدور مهم في إثراء لغة الأطفال، واللغة كما رأيناها وثيقة الصلة بالتفكير، تقوم كتب الأطفال بدور مهم في القيام بعمليات التصنيف واكتشاف المختلف والمتشابه وتدريبهم على دقة الملاحظة وابتكار الحلول والخروج من المتاهات، وإكمال الصور والرسوم وحل الأحاجي والألغاز وما إلى ذلك.

يعد أدب الأطفال مصدرًا مهمًّا من المصادر الثقافية؛ لأنه يساهم في تزويد الوعي المعرفي عند الأطفال عن طريق القراءات المتتالية لمختلف الأجناس الأدبية، ولأدب الأطفال أهمية كبيرة، حيث إنه يلعب دورًا بارزًا في حياة الطفل، حيث رأى بعض الأدباء في تعريفه على أنه "كالفيتامينات للفكر يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة، كل نوع يعني جانبًا من تفكيره وشعوره ويقوي نواحي الخيال فيه، ومن ثم يجب ألا يقصر الذين يكتبون أدب الأطفال كتاباتهم على مجال واحد منه أو نوع بذاته ولا على أدب أمة واحدة".

ويعتبر أدب الأطفال وسيطًا تربويًّا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم، واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي يردفها أدب الأطفال، وهو ينمي سمات الإبداع ويجعل أدب



الأطفال أساسًا لبناء كيان الطفل عقليًا ونفسيًا ووجدانيًا وبدنيًا، وكان هذا الأدب ذريعة لتكوين أذهان الأطفال من قصص السيرة الذاتية والتاريخية والحكايات الشخصية مع تغذيتهم بالمعلومات، وهو أقرب وسيلة لإصلاح الأطفال وتهذيب نفوسهم وتنقيح أفكارهم وتطهير بواطنهم وتثقيف أخلاقهم، وهو وسيلة مهمة لجذب رجال المستقبل نحو الانتماء والحب والولاء وإعداد جيل المستقبل، وهو وسيلة مهمة لتعليم الأطفال أشياء جديدة تساعدهم في فهم الحياة والتكيف معها وتنمية الأحاسيس والمشاعر والمهارات والذوق الفني والجانب المعرفي عند الأطفال؛ لأنّ الطفل هو الثروة الأساسية والحقيقة للأمّة، هذا الأدب يوسع خيال الأطفال ومداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية ومن خلال قراءتهم الشعرية أو من خلال رؤيتهم الصور، وهذا الأدب يهذب وجدان الأطفال لما يثير في الأطفال من العواطف الإنسانية النبيلة من خلال شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها أو يراها.

وأدب الأطفال يعود الأطفال على حسن الإصغاء، وتركيز الانتباه، لما افترض عليه القصة الموسوعة من متابعة لأحداثها تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث ويعوده الجرأة في القول، ويهذب أذواقهم الأدبية، وفي الوقت الحاضر أدب الأطفال نقطة انطلاق كبرى نحو تكوين النشء تكوينًا نفسيًا وهو وسيلة لتعبير الطفل عن انفعالاته وأداة اتصاله بالعالم المحيط به. ويساهم هذا الأدب في إعداد الطفل إعدادًا إيجابيًا في المجتمع؛ كي يكون مستعدًا لتحمل مسؤولياته الاجتماعية، وينمي هذا الأدب عند الطفل قدراته اللغوية ويساعده في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية من خلال قصص البطولة، ولأدب الأطفال آثار إيجابية في تكوين الأطفال وفي بناء شخصيتهم وفي إعدادهم ليكونوا رواد الحياة، وأدب الأطفال مرآة تعكس مجتمع الأطفال.

والخصائص الأساسية التي تميز أدب الأطفال:

1. تشكل فعالية الأطفال إبداعية قائمة بذاتها.

2. يتطلب موهبة حقيقية، شأن أي إبداع أصيل، فهو جنس جديد في الساحة العربية، إن صح التعبير.

3. يتبع من صميم العمل التربوي الذي يهدف إلى تنمية معارف الأطفال، وتقوية محاكماتهم العقلية وإغناء حسهم الجمالي والوجداني.



4. يعتمد على اللغة الخاصة بالأطفال سواء كانت كلامًا، أو كتابة أو صورة أو موسيقى أو تمثيلًا.

5. يشمل جميع الجوانب المتعلقة بالأطفال، من الأشياء الملموسة والمحسوسة إلى القيم والمفاهيم المجردة.

وتشير هذه الخصائص إلى الأهمية البارزة لأدب الأطفال التي جعلت منه موضوعًا شغل الكثير من الكتّاب والأدباء في العالم، وقد أخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري والتطور الأدبي بأشكاله وألوانه المختلفة، فقد آمن عدد كبير من الكتّاب والأدباء والمفكرين بأدب الأطفال وضرورة التركيز عليه وإظهاره بأشكاله ومميزاته، حتى يقف إلى جانب أدب الكبار، وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد، الذين هم أطفال اليوم ورجال الغد المرتقب، فهم بناة المستقبل المأمول ورجاله.

الكتابة للطفل.. المورد الأساسي لدعم الكتب المدرسيّة



أحمد بنسعيد

كاتب للأطفال من المغرب

مقدمة:

في تعليمه الأساسي (الابتدائي) يشتغل الطفل في سنوات تعلّمه الأولى بعدد متنوع من الكتب المدرسية قد يصل عددها لعشر كتب، منها: الرياضيات. اللغات. الاجتماعيات. الفنون. النشاط العلمي...

لكن من أين تكتسب هذه الكتب محتواها؟ من هم المسؤولون عن بناء الأجيال بناء فكريًّا وقيميًّا وأخلاقيًّا؟

حتى لا يسبح بنا المجال في الأنواع الأخرى من العلوم نقتصر على تخصصنا، وهو كتاب (القراءة) وكتاب (الحكايات). وذلك حتى نعلم حجمنا الضئيل مقارنة بسعة العلوم وتنوع الدنيا.

إن كتّاب أدب الطفل يكتبون في مختلف المواضيع: بيئية.. علمية.. أدبية... وعبر مختلف القوالب: قصة.. رواية.. نص مسرحي.. أنشودة.. أنشطة.. ألغاز... ما يوفر لأسرة التربية والتعليم مجالًا دسمًا واسعًا ورحبًا للاختيار والانتقاء... فإذا بحثت أسرة التعليم مثلًا في موضوع (الصداقة) فستجد أمامها العشرات أو المئات من الإبداعات الكتابية لتختار ما تراه يناسب الأعمار التي تتعامل معها.

فما أسرار الكتاب التعليمي الناجح؟

تعميق الفهم.. طرح السؤال.. تحدي العقل.. الفكاهة... تأسيسًا لجيل سليم ومعطاء... وأدوات النجاح هذه لا يمكنها أن تتحقق في كتابة معينة إلا من خلال كاتب قضى عمره في الكتابة للطفل، خاصة في عصر التخصصات الذي نعيشه، وكان كاتبًا عركته الحياة فأصبح موسوعة في العلم والفهم...

قد نعجب أول الأمر ونستسهل كلمات غاية في البساطة مثل:

أرسم ماما أرسم بابا
بالألوان
أرسم علمي فوق القمم
أنا فنان

وربما يعتقد البعيد أنه يستطيع الإتيان بمثلها أو أفضل منها. لكنه بعد ذلك يدرك أن هذه القصيدة هي من شاعر قضى عمره (وما أدراك ما قضى عمره) في الكتابة للطفل. ويدرك أن هذه القصيدة ملأت فراغًا مهولًا في الأدب العربي الموجه للطفولة المبكرة (3-6 سنوات) في رياض الأطفال.

ويجد أن الكاتب للأطفال قضى عمره في التصارع مع مجموعة من الواجهات:

فهم الطفولة فهمًا علميًّا (بمختلف مراحلها من مرحلة الجنين إلى مرحلة اليفعة) ومن جميع نواحيها الجسمية الحركية واللغوية والنفسية والعقلية الإدراكية...

تتبع قاموس الأطفال واليافعين الذي يناسب المراحل العمرية المختلفة (من أول المناغاة والتهجي إلى تكوين الجمل الطويلة والمعقدة).

مقارعة عوالمهم وواقعهم، والتنقيب عن المواضيع التي تثير شغفهم ليقدمها بشكل إنساني ومعاصر...

هذا من جهة.. ومن جهة أخرى:

معرفة عن قرب مختلف أبواب العمل الأدبي والفني من: قصة، رواية، مسرحية، أنشودة، رسوم متحركة...

التدرب على مختلف أساليب الكتابة واستعمال عنصر التشويق والإثارة حتى يثير اهتمام وشغف عقول جمهور الأطفال.

خضوع إبداعاته للنقد العلمي العملي غير العاطفي، النقد الذي يدفعه للكتابة وإعادة الكتابة مرارًا وتكرارًا...

حتى تستوي الثمرة وتنضج وتصبح صالحة وتستحق أن تُنقش على صفحات (الكتاب المدرسي) الذي سيطلع عليه ملايين الأطفال في الوطن. وعلى مضامينه سينشأ الجيل الجديد.

مثال كتاب مدرسي حقق نجاحًا:

ويقف المتتبع العربي أمام كتاب مدرسي قديم، لكنه حقق نجاحًا باهرًا بشهادة الجميع وهو سلسلة (اقرأ) – المغربية لأحمد بوكماخ الذي كان سابقًا لعصره وذا ذكاء عجيب ينتقي مواده بعناية فائقة، بحيث لو درّستُ ولدي على مضامينه -اليوم- لتحصّل بطريقة محببة وبسيطة على علم وفير كثير. وجدير بالذكر أن السلسلة تتبعت الطفل في مختلف مراحله العمرية (من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي) وهو بين أحضان مدرسته الابتدائية، وقد اعتمدت هذه (السلسلة) عددًا من دول وطننا العربي كجزء من مناهجها التعليمية.

ويقف الدارس متطفلًا يسأل عن سر نجاحها كل هذا النجاح، واعتبارها درة فريدة لم تتكرر، فيجد الجواب أن توقيت إنجاز هذا (الكتاب المدرسي) هو سنوات بعد الاستعمار الفرنسي مباشرة، وتلك النفسية التي كانت لدى الشباب العربي آنذاك في إثبات الوجود بعد سنوات الرقاد الحضاري، وتأثره بالحركة الوطنية الصادقة في محبة الخير للأجيال والتأسيس الفعلي للخروج من التخلف من خلال (كتاب مدرسي) رائد بكل المقاييس. هذه النفسية التي خمدت عبر السنوات لنحصل على (كتب مدرسية) بسيطة المحتوى، ضعيفة الرؤية.

ملاحظة على إدارة (الكتب المدرسية) اليوم..

لا أدري كيف تسير الأمور في كل دول الوطن العربي. لكني أنبه وزارات التعليم التي تجعل من (الكتاب المدرسي) وسيلة تجارية، إلى جانب كونها تدريسية، أن تنتبه إلى حقوق المؤلف المادية، خاصة المؤلفين الأحياء منهم وتسلمهم ولو ثمنًا رمزيًا في حالة استفادت من كتاباتهم في مقرراتها الدراسية.

ولا أظن أن مسألة البحث عن الكاتب وإيجاده أصبحت صعبة اليوم في عصر النت والإيميل والانفتاح الرقمي.. أشير لهذا الأمر الذي أعتبره مهمًّا جدًا؛ لأنّي من تجربة شخصية تفاجأت سنة 2019م بوجود نص لي في مقرر اللغة العربية المغربية (وكانت مفاجأة سارة طبعًا) لكني لم أتقاضَ أي أجر عن نصي، ولم يتم التواصل بي نهائيًا بخصوصه. لا أدري ما يحدث بالنسبة لباقي الكتّاب في هذا الأمر. لكني أدعو الكتّاب للتحاور حول هذا الموضوع. آملًا أن يتم حسن التنسيق. وربما أسفر هذا الأمر عن مشاريع جانبية رائدة وراقية بين الكاتب ووزارات التعليم لصالح أطفالنا...

حبذا لو سايرت الوزارات المكلفة بإعداد (الكتب المدرسية) ما يجري في العصر، والمستجدات القائمة، وعملت على ضوئها، فنحن نعيش عصر العوالم المدهشة، والروبوتات التعليمية، والثقافات المختلفة، والتجارب الهائلة، والبيئات الافتراضية، عصر المهارات الكتابية، والبرامج المذهلة...

خاتمة:

لا يعقل بعد كل هذا التطور أن نسير بعقليات قديمة جدًا، ينتفي فيها التنسيق بين الكاتب والكتاب المدرسي، عقليات لا تنظر إلى ما يحدث حولها من تطورات خارقة وسريعة جدًا جدًا، ولا تأخذ المبادرة في تعديل الأمور، وضبط المسارات، حتى نحصل على (كتاب مدرسي) عملي ثقافي اسمًا على مسمى، يقعّد لجيل أفضل يتجاوز عصره بقرون كما الحال عند غيرنا.



اللغة والمحتوى في أدب الأطفال



محمد الموسوي

كاتب من العراق

إن اللغة هي المقياس الحقيقي الأول في النص الأدبي عامة، حيث لا يهمنا أولًا ماذا نقول، بل يهمنا كيف تقول، من خلال اختيار الألفاظ ذات الإيقاع، والتكرار غير الممل، واستخدام ما يسعف الكاتب من سجع وجناس وطباق وازدواج النص الأدبي؛ فضلًا عن بناء الجمل المعبرة التي تشكل بعدًا تصويريًا يجعل النص محببًا لدى الطفل.

وهناك من لديه الحدس الفكري من الكتاب والرواة والمحدثين الموهوبين في جميع بقاع العالم، فأدرك هذه الحقيقة وعرف الطريق إليها؛ ومن ثم اغتنت حياة الأطفال عبر التاريخ بالكنوز الأدبية، وأثرت بالقصص والأغاني، وامتلأت بالحكايات والقصص المتنوعة والأساطير التي أسهمت بشكل فعال في خلقها أجيال البشرية؛ لذا فإن المسرح المدرسي وسيلة تعليمية للغة العربية، فهو يحقق أهداف اللغة العربية، وهو خطوة من خطوات درس القراءة للتلاميذ الصغار، وهو خطوة من خطوات تدريس القصة.

فاللغة العربية ظلت إلى عهد قريب لغة المثقفين فيها وفي آدابها، ولم تكن لغة الناشئين من أطفال المدارس، فتعليم الأطفال ينبغي أن يبدأ بالمحادثة، وحكاية القصص، وإنشاد الأناشيد؛ فضلًا عن القراءة والكتابة والقواعد النحوية التي يجب أن تُعلم من خلال النصوص الجميلة. ولا يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار سوى في تبسيط النصوص المكتوبة لاكتمال الصورة لدى الطفل، فالأدب في كلتا الحالتين تعبير فني هادف للارتقاء بالمجتمع خشية الوقوع في ضيق الأفق وقصر النظر، والطفل قبل دخوله المدرسة يستمع بشغف إلى القصة الجميلة تسردها له أمه أو جدته؛ لذا يطرب لأغنية تغنيها أمه، أو يشاهدها عبر التلفاز، وهو في سنواته الأولى ينشد للموسيقى، ويطرب لنغم الشعر وإيقاعه ويتمايل معه ويردده جريًا على سجيته من غير تكلف، ويشعر بالسعادة والاسترخاء ويسلم نفسه للنعاس، بينما تحكي له أمه الحكاية أو تقص عليه قصة قبل الخلود إلى النوم، وهذه الأمثلة تدل على أن الطفل يستجيب للأدب ويحس بجمال المفردة قبل دخوله إلى المدرسة.





هديـة أمـــــــــل



إبراهيم شيخ مغفوري
كاتب للأطفال من السعودية

عمت الفرحة بيت أمل ذات الإثني عشر ربيعًا، عندما نجحت وأصبحت في المتوسطة، أعادت كتبها إلى المدرسة، بقي ربع ياسين عندها، فكرت ماذا تفعل به، خاصة أنه يبدو كالجديد لمحافظتها عليه؟!

هداها تفكيرها إلى وضعه في المسجد، صدقة جارية لها ولوالديها.

لفت انتباه عدنان، أحد شباب الحي وهو يقرأ فيه ذات مرة، توقف عن القراءة، وأخذ يتصفحه، فرآه نظيفًا كالجديد، وقال في نفسه: من قام بهذا العمل فهو إنسان رائع يستحق جائزة المسجد لهذا الشهر، بحث عن شيء يدله على من جاء بالكتاب، فوجده مكتوبًا عليه "أمل"، ولأنه المسؤول عن جائزة المسجد، قرر أن يبحث عن صاحبة الاسم، ويسأل عن وليها ويسلمه شيخ الحي الجائزة. رجع عدنان إلى البيت ولما جلس مع أمه وأخواته سأل قائلًا: هل تعرف إحداكن بنتًا من الحي تدعى أمل، تدرس في الصف السادس الابتدائي؟

تلافتن البنات وأمهن إلى بعض وقلن بصوت واحد: وماذا تريد منها؟!

قال عدنان: قامت بعمل رائع تستحق عليه التقدير.

– وما هو؟

– حافظت على كتابها ربع ياسين طول السنة الدراسية، وأهدته للمسجد وكأنه جديد.

ولدينا جائزة في المسجد لمن يحافظ على القرآن الكريم وكل ما يتعلق به، ولأني مسؤول الجائزة قررت أن تكون هذا الشهر لأمل.

قالت أمه: لكن كيف تعرفها؟

هذه مهمتكن وأسال الله لنا الأجر والمثوبة.

ومن تلك الساعة ركز عدنان وأمه وأخواته البحث عن تلك الفتاة التي تدعى أمل.

وفي يوم من الأيام، جاءت أخته الصغرى سلوى وقالت وهي تبتسم:

هل تذكر الفتاة التي سألت عنها وأسمها أمل؟

قام عدنان من مجلسه، فرحًا وهو يسألها:

– قولي يا بنت ماذا تعرفين عن أمل؟

صمتت برهة ثم قالت:

– لقد أصبحت إحدى زميلاتي في الصف الأول متوسط، وعرفت أنها من أهدت ربع ياسين للمسجد وهي تسكن في آخر الحي من جهة السوق.. وأبوها يدعى منصور.

قال عدنان: منصور، منصور، ليس في الحي منصور إلا مؤذن المسجد، وأظنه هو.. فجأة وقف عدنان وتنهد وقال: لكنه كبير السن وحاد المزاج ولا يسمع لأحد.. فكيف أوصل له الخبر، بات يفكر ويفكر.. وأخيرًا قرر أن يكلمه ويتحمل منه ما جاء، وبعد خروج الناس من المسجد بقي عدنان، اقترب منه منصور وقال: وأنت لماذا لا تخرج؟

اهتز بدن عدنان من جفاف حديث منصور وتلعثم وتنهد وعقد عزمه وأحضر ربع يس وقال وهو يبتسم: يا شيخ منصور قررنا هذا الشهر أن نعطي جائزة المسجد لصاحبة هذا الكتاب.

قطب منصور حاجبيه وقد عرف كل شيء وقال: وماذا فعلت صاحبة الكتاب؟

حافظت عليه طول السنة الدراسية فهي تستحق الجائزة.

اختلط على منصور الغضب والفرح وجلس وهو قائم.. وقام مرة أخرى، وعدنان خائف من ردة فعله ويقف مدهوشًا مما يفعل...

ثم فجأة ابتسم منصور وقال: بارك الله فيك يا بني، إنها ابنتي أمل!

الأدب العالمي

القصيدة نسخة منقحة

ترجمة: أ.د. بهاء الدين مزيد*

كان عليّ أن أكتب هذه القصيدة ثانيةً؛
لعلّني تركت مسودّتها الأولى في القّطار،
والآن لا تبدو القصيدة على ما كانت عليه.
أوّل ما كان من النصّ الأنشودة - أنشودة حبّ، أو
أغنية للحقّ، وجمال الكون. غادرتْ الأغنيةُ الأرضَ
وطارتْ، لم تشغلها تفاصيل شواغلها اليوميّة،
فعساها أن رأبت ما كان تصدّع من جفوات العشّاق،
وما انساب من الرّمل الآن يحمله الزمنُ، ثُمّ يجور عليه
وما قد يُوقِف هذا العالم - يوشك أن ينجرف،
وقبل أن تتفاقم هذي الأزمة، يتّسع المستنقع،
يُنهي ما في العالم من جوع ومجاعات، ويطيح بتنظيمٍ إرهابيّ،
"مندعش" مندهش، في استعمال الصّور الأدبيّة.
حاولت قصارى جهدي أن أتذكّر
ما في نصّي من كلمات، أن أذكر بعض قوافيها،
وما فيها من تنغيم، أو إيقاعٍ يزحفُ، يعلو أو يهبط
تنساب وتتروّى في النغمات الإنجليزيّة،
لكنّي سأراها تتألّم وتعاني، لا شيء الآن
يُمكنه أن يستنقذ ما ضيّعتُ أنا من هذا النّصّ.
ويقيني أنّ الأغنية لم تنغلق على هذا السّطر!

برايان بيلستون*

*المؤلف: هو Brian Bilston اسمه الأصلي بول ميلي تشيب (من مواليد 1970)، وكنيته بريان بيلستون، شاعر ومؤلّف بريطاني. وُلد في برمنجهام، ودرس في جامعة ويلز، قبل دخوله صناعة النّشر مديرًا للتسويق. أخذ ينشر قصائده القصيرة البليغة، وأكثرها قصائد فكاهيّة، على تويتر، انتشرت تلك القصائد بعد ذلك على نطاق واسع على سائر وسائل التواصل الاجتماعي. اكتسب بيلستون شهرة ومتابعة واسعة، ووصفوه بأنّه "شاعر تويتر". صدرت له ثلاث مجموعات شعرية: (لقد استقللت الحافلة الأخيرة إلى المنزل)، 2016، (ما الذي يجب معرفته عن الحبّ؟)، 2021، و(أيّام كتلك الأيّام)، 2022. وصلت روايته الأولى، (يوميّات شخص ما)، 2019، إلى القائمة القصيرة لجائزة كوستا للكتاب للرواية الأولى، ونُشرت قصيدته (اللاجئون) في كتاب مصوّر للأطفال في عام 2023.

Poems, Revised Draft

Brian Bilston

I had to write this poem again. I left the first draft on the train and now it doesn't look the same

The original was a paean to Love, to Truth, to Beauty. It soared above the everyday and all that stuff

It would have healed estranged lovers' rifts, stilled the sands on which time shifts and stopped the world before it drifts

further into quagmired crisis, ended famine, toppled ISIS. Employed ingenious literary devices

I tried my hardest to recall its words and rhymes, the rise and fall of the carefully cadenced crawl

through the English language. But it caused me pain and anguish for there was little I could salvage

.It certainly didn't end with a line like this

*أستاذ اللغويات والترجمة
وكيل الكلية للدراسات العليا بكلية الألسن_جامعة سوهاج

قصيدة أنت

ترجمة: عبداللطيف بن صغير

الكاتبة والرسامة _antoneta marangoci

أنت
أغنية حب
صامتة
ليل يختفي مع غروب الشمس
نار ما زالت تحترق
في الألغاز
شهوة لا تتوقف
عند غروب الشمس
أنت إحساس جميل
مع أحلام شاسعة
مع أغنيات مستوحاة
من عالمك
أنت المسافة التي تفرق بيننا
أنت الشمعة التي تضيء طريقي
أنت البارحة وسعادتي
أنت عائد لتكتب
مع حياتي
أجمل حب وشوق
ماضٍ لا يمكننا نسيانه
أنت الصمت الذي يسقط
على عتبة المساء
لتختار ألوانًا
من القصائد
أنت ابتسامة تتفتح
عند الشروق
أنت كل ما كان وسيكون...

TU EȘTI

Ești cântec de iubire în tăcere
O noapte ce se stinge-n răsărit
Un foc care mai arde în mistere
Un dor ce nu se-oprește-n asfințit.
Ești gând frumos cu visuri de departe
Cu melodii din universul tău
Ești depărtarea care ne desparte
Ești candela aprinsă-n drumul meu.
Ești ziua mea de ieri și bucuria
C-ai revenit scriind cu viața mea
Frumoasele iubiri și nostalgia
Unui trecut ce nu-l putem uita.
Ești liniștea ce cade-n pragul serii
Adunând culori în poezie
Ești un surâs ce înflorește zorii
Ești tot ce-a fost și ce va fi să fie.



أدبيات وحكمة

ترجمة: مي طيب

"سر بحكمة وبطء.. أولئك الذين يندفعون يتعثرون ويسقطون".
ويليام شكسبير، روميو وجولييت

"Go wisely and slowly. Those who rush stumble and fall."
William Shakespeare, Romeo and Juliet

"تؤثر الكتب في دواخلنا ثم في ظواهرنا.. إنها محادثة خاصة تحدث في بقعة ما بالروح".
نان شيبرد، الجبل الحي
(فن بواسطة كاورو يامادا)

"Books work from the inside out. They are a private conversation happening somewhere in the soul."
Nan Shepherd, The Living Mountain
(Art by Kaoru Yamada)

"هناك كل أنواع الحب في هذا العالم، لكن لا يتكرر الحب ذاته مرتين".
إف. سكوت فيتزجيرالد

"There are all kinds of love in this world but never the same love twice."
F. Scott Fitzgerald

"لا تطلب من أطفالك
السعي من أجل حياة استثنائية..
قد يبدو هذا السعي مثيراً للإعجاب،
لكنها طريقة للحماقة
ساعدهم بدلًا من ذلك لإيجاد التعجب
وأعجوبة الحياة العادية..
أرهم متعة التذوق؛
الطماطم والتفاح والكمثرى..
أرهم كيف يبكون
عندما تموت الحيوانات الأليفة والناس..
أرهم المتعة اللانهائية
في لمسة يد..
واجعل العادي يعيش من أجلهم..
والاستثنائي سوف يعتني بنفسه.
ويليام مارتن
(فن: متحف براندیواین للفنون)
(كتاب: تاو تي تشينج الوالدين

"Do not ask your children
to strive for extraordinary lives.
Such striving may seem admirable,
but it is the way of foolishness.
Help them instead to find the wonder
and the marvel of an ordinary life.
Show them the joy of tasting
tomatoes, apples and pears.
Show them how to cry
when pets and people die.
Show them the infinite pleasure
in the touch of a hand.
And make the ordinary come alive for them."
The extraordinary will take care of itself.
~William Martin
(Art: Brandywine Museum of Art)
(Book: The Parent's Tao Te Ching
Source: English Literature

تأملات

علمهم كيف يحسنون

عبدالرحمن اللعبون

كما نريد أن يحفزنا من حولنا والمحيطون بنا، فنحن كذلك علينا أن نحفز الآخرين، ففي هذا تغيير نحو الأفضل، وارتقاء في السلوك والأداء، فالتقريع واللوم والتوبيخ كثيراً ما يكون هو الأداة المستخدمة عند حدوث ما لا يصح أو ما لا يليق، ولو سلكنا منهجًا آخر فسنجد تحولاً نعجب له وندهش، فبدلًا من أن توبخ الأم طفلتها على سكب الماء أو عدم وضع الكأس على الطاولة لتقل لها أحسنت، مشكورة أنك وضعت الكأس على الطاولة بعد أن تفعله مرة واحدة، وبدلًا من العتاب لنعلمهم كيف يحسنون، يقول أحد الآباء: ذات يوم أساء ابني للجميع، فضرب أخته، وشتم أخاه، وأغضب أمه، وعندما رجعت من العمل إلى المنزل اشتكاه الجميع لي، وانتظر المسكين أن أبطش به، وهممت فعلًا أن أفترسه، لكني رأيت نظرة الحزن والانكسار في عينيه، فقد شعر المسكين أن الجميع ضده، وأنهم يكرهونه، هنا اكتفيت بالصمت الحزين وقلت لهم: سوف أتصرف معه، وبعد قليل ذهبت معه إلى المسجد، وفي الطريق وضعت يدي على كتفه، فخاف مني وارتعب، وظن أنني سأضربه، فقلت له: لا تخف، أنت ولد طيب، فلا تفعل ذلك ثانية، لقد فاجأه ما فعلت معه، فلم يكن يتوقع أن أعفو عنه، وهنا كان للعفو طعم آخر، فكانت ردة فعله أن أقبل ابني نحوي وقبلني وقال: "أحبك"، واتفقت معه على رد المظالم لأمه وإخوته، وفكرنا معًا كيف يمكنه أن يصلح ما أفسده. يقول الأب: حينها اكتشفت أننا نعاقب أبناءنا عندما يسيئون، لكننا لا نعلمهم كيف يحسنون.

هذا الأمر نفسه يحدث، لكن بصور مختلفة في المدرسة، وفي اللقاءات، والدوام، والاجتماعات، وفرق العمل، لنبحث عن أساليب فيها من الرقة والعاطفة، ما يسهل الطريق للمخطئ ولمن سلك طريق التقصير أن يعدل مساره، ولنقتنص لحظات الإنجاز الجيد ونستغلها للتقدم نحو الأفضل، فنتلافى ما يمكن أن يقع من أخطاء لاحقًا، وخطوة واحدة ستتلوها بإذن الله خطوات، وما السيل إلا اجتماع النقط.

*مدرب وناشط اجتماعي من السعودية





عشق الأوطـــــــــان

ابتسام فهد الحيان

أحدثكم عن بقعة جغرافية مترامية الأطراف، متنوعة الأعراق، كان لها من سطور البسالة والشجاعة روايات تاريخية بسيف رجل شع ضياؤه في ليال حالكة الظلام؛ ليعلنها ببناء وطن عظيم بعد عاصفة من الفرقة ولذعات من الشتات.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، طيب الله ثراه، بطل الجزيرة وفارسها الأوحد، بعقلية استثنائية وعزيمة الرجال، جوّد خيله وأعد رجاله الأشداء أمر فعزم، أقدم فأنجز فوحد شعب بأرضه تحت راية التوحيد.

في الثالث والعشرين من شهر سبتمبر من كل عام، نحتفل بالعرس السعودي الكبير فتخفق قلوبنا حبًّا وعزة، ونحن نفخر بأن قدم الاستعمار لم تطأ شبرًا من أرضنا ولم تجرؤ على المساس بأمننا، إنها قصة انتماء أبدي لا تنفك أساريره، بل هو شديد الوثاق.

فاليوم الوطني لم يعد ورقة خضراء في تاريخنا كسعودين، بل التحام وطني ووحدة أصيلة شيدت بالدفاع والحفاظ على كل ذرة من تراب وطننا الغالي.

ونحن نقلب أوراق التاريخ لنقرأ في سيرة المؤسس الراحل الملك عبدالعزيز، ننتشي أنفاس الأنفة والعزة ونتباهى أمام ماضي الأمم وحاضر العالم في رحلة تاريخية بحكنة المؤسس عبدالعزيز، الذي أرسى دعائم الأمن والأمان التي ما زلنا نستظل تحت أغصانها وفي توالي حكامنا.

وها نحن اليوم نحمل كلا الكفتين باعتزاز أمام العالمين بين ماض مشرف ما زلنا نفخر به تاجًا على رؤوسنا، في طريقنا إلى تحقيق رؤية 2030 التي تعد منجزًا من منجزات النهضة السعودية، فهذه صحراء العلا رسمت كتحفة حضارية بين الماضي والحاضر، وخيمتنا القديمة من تلك الحقبة العتيقة أضحت بوصلة رشيدة لرسم وحدتنا الوطنية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظه الله.

تتوالى الأعوام ويتعاظم الانتماء لهذا الوطن الكبير، التحامًا ودفاعًا وعشقًا، ليست كلمات تروى على سطور التاريخ، بل أرواح عاهدت الله على الوفاء للمملكة العربية السعودية ولقيادتنا الرشيدة جيلًا بعد جيل.



العناد عند الأطفال



ميَّادة مهنَّا سليمان

كاتبة من سورية

عناد الأطفال ظاهرة مزعجة تسبّب القلق للأهل، وفي كثير من الأحيان، يجدون صعوبةً في التّغلّبِ عليها.

يتجلّى هذا العناد في عدم سماع أوامر الأهل، والإصرار على الحصول على شيء معين، إضافة إلى التّمرّد على الوالدين.

أما أسبابُ العنادِ، فكثيرةٌ، أهمّها:

– رغبة الطّفل في إثبات وجوده، أو لفت نظر الوالدَين بسبب غيرته من شقيق حديث الولادة، وربّما أشقّاء آخرين.

– شعور الطّفل بالتّهميش من قِبلِ أفراد أسرته.

– رغبته في الحصول على المزيد من الاهتمام.

– تعنيفه الدّائم، ومعاقبته بقسوة.

– الدّلال الزّائد للطّفل.

– وصفه بأنّه عنيد بشكل دائم، ما يجعل الكلمة تترسّخ في لا شعوره، فيستمرّ في عناده.

مظاهر عناد الطّفل:

تتجلّى هذه المظاهر برفض الأوامر بجميع أشكالها.

ترديد كلمة (لا) أو (لا أريد)، وتكرارهما حتى لو كان يريد الشّيء المقدّم إليه.

تنفيذ أشياء عكس ما يطلب منه الوالدان.

الصراخ، وأحيانًا كثرة العصبيّة.

طريقة عقاب الطفل العنيد:

أرى أنّ تجاهل عناد الطّفل وتجاوز بعض الأخطاء يساعد في عدم خلق طفل عنيد، ومناقشته بهدوء ولطف أمران ضروريّان، وفي حال أردنا معاقبته، فليكن ذلك من خلال حرمانه من اللعب بألعابه المفضلة، أو تقليل وقت لعبه.

ومن المهمّ تعليم الطّفل أن يعتذر عند القيام بتصرّف خاطئ.

وأنصح الأهل بضرورة قراءة كتب عن العناد، وعدم الاكتفاء بحلّ المشكلة من الموروث الاجتماعيّ، وطرق التّربية التّقليديّة، ومن أبرز الكتب الّتي يمكن أن تساعدهم:

كتاب الطّفل العنيد / أحمد عبد الجواد.

مشكلة العناد عند الأطفال/ سناء محمّد سليمان.

الغضب والعناد والميل للتّشاجر عند الأطفال/ ملاك جرجس.

العناد والعدوان لدى الأطفال/ هالة الجرواني.



ثقافة صحية (مشروب جذور الهندباء)

محمد العمري

الهيئة العامة للغذاء والدواء
Saudi Food & Drug Authority

19 سبتمبر 2024م

إشاعة وحقيقة

الإشاعة

مشروب جذور الهندباء البديل الصحي للقهوة يمتلك نفس شكل وطعم القهوة وله فوائد صحية عظيمة؛ إذ يقاوم التعب، ويعمل على تنقية الكبد والجسم من السموم بشكل فعال

الحقيقة

ما يُشاع حول فوائد مشروب جذور الهندباء الصحية ومقاومته للتعب وتنقيته للكبد والجسم من السموم هي ادعاءات لم تثبت صحتها علميًا

Saudi_FDA



ثقافة قانونية (خدمة الاستعلام عن عقارات موروث)

وفاء عبدالله

#شرح_خدمة_عدلية

خدمة الاستعلام عن

عقارات مورث

عبر البورصة العقارية Srem.moj.gov.sa

خدمة إلكترونية تمكن المستفيد من الاستعلام عن عقارات مورث، مع ضرورة وجود صك حصر ورثة إلكتروني لنجاح تقديم الخدمة.

خطوات الخدمة:

01 اختيار "عقارات مورث" من قائمة الاستعلامات العقارية

02 استعراض جميع العقارات المملوكة للمورث

03 تحديد العقار المطلوب

04 استعراض تفاصيل الوثيقة والعقار

www.moj.gov.sa

الإدارة العامة للإعلام والاتصال المؤسسي

Real Estate Market



كاريكاتير العدد

أمين الحباره

ترنيمة العدد

علي الحباره

مهمةُ الأبِ أنْ يجعلكَ قادراً على تحمل الحياة،
لا أنْ يصنعَ لكَ الحياة..

بقلم
علي الحباره



مجلة فرقد الإبداعية



النادي الأدبي الثقافي

إصدارات عنوان مجلة فرقد الإبداعية



















مجلة ثقافية إلكترونية (شهرية) تصدرها جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي